مساهمة رقم 1

الملفـات الصـوتية: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:06

بسم الله الرحمن الرحيم

من السـنن المتبعـة في طلب العلم الشـرعي دراسـة وتدريسـاً في بلاد الحرمين وبعض البلاد الإسلامية البدء بالمتون العلمية المختصرة في كافـة العلوم وشتى الفنون

ومن خير المتون العلمية التي درج العلماء على العناية بها حفظـاً ودراسـة وشرحاً وتدريساً

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)

للشيخ

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله تعالى

ومن الشـروح المهمـة الـتي جمعت بين التأصـيل العلمي والموسـوعة العقدية والدراسة الحديثية

مع تحرير الخلاف وبيان الراجح في عبارة سـهلة وأسـلوب سـلس يفهمهـا الصغير والكبير ويستفيد منها طالب العلم والعامي

شرح شيخنا الشيخ

عبد المحسن بن عبد الله الزامل

والذي بدء به عشاء يوم الاثنين 13/ 10 / 1413هـ

وانتهى من شرحه والتعليق عليه يوم الاثنين 17 / 7 / 1415هـ

وهذه بعض الفوائد والفرائد من هذا الشرح الجليل

والذي سميته بـ(بلغة المستفيد شرح كتاب التوحيد)

=========

الباب الأول قال شيخ الإسلام والمسلمين مجدّد الدعوة والدّين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

[بسم الله الرحمن الرحيم]

-الباب الأول

-كتاب التوحيد وقول الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]

و قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:36] الآية.

وقوله تعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء: 23] الآية.

وقوله تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[النساء:36] الآيات.

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الأنعام: 151] الآيات.

قال ابن مسعود (رضي الله عنه): من أراد أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه؛ فليقرأ قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إلى قوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾[الأنعام:151- 153] الآية.

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنْتُ رِدِيفَ النبي صلى الله عليه وسلم . عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ لي: «يَا مُعَاذُ! أَتَدْرِي مَا حَقّ اللّهِ عَلَى الْعِبَادِ وما حقّ العبادِ عَلَى الله؟» قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «حَقّ اللّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوه وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا. وَحَقّ الْعِبَادِ عَلَى اللّهِ أَنْ لاَ يُعَذّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! أَفَلاَ أُبَشّرُ النّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشّرْهُمْ. فَيَتّكِلُوا». أخرجاه

& && الفوائد المنتقاة على الباب الأول

(عشاء الاثنين 13 / 10 / 1413)

1-قوله (بسم الله الرحمن الرحيم) الذي يظهر أن المصنف اقتدى في كتابه بالنبي صلى الله عليه وسلم في كتاباته ورسائله كما في حديث ابن عباس في الصحيح (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل ....) ومثله في صلح الحديبية ، والأظهر أن الكتب والرسائل يُبدأ فيها بالبسملة ولا يزيد عليها فإن زاد فلا بأس ، وأما في الخطب والكلمات فالسنة أن يُبدأ فيها بالحمدلة والثناء على الله عز وجل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

2-قوله (كتـاب التوحيد) المصنف لم يضع لكتابه خطبة يـبين فيهـا مقصـده في كتابه والأظهر أنه وضـع هـذه الآيـات والأحـاديث في بدايـة كتابـه وأراد منها بيان حقيقة التوحيد وأصله وأساسه فجعلها كالخطبة لكتابه .

3- التوحيد مصدر وحد يوحد توحيداً أي جعله واحداً ، وسمي دين اللـه عـز وجل توحيداً لإنه يجب توحيد الله عز وجل في أفعاله ونفي المثل والشـبيه لله عز وجل وإخلاص العبادة له سبحانه وتعالى وقد أجمع المسلمون على أن المرء لا ينفعه توحيد الربوبية حتى يضم إليه توحيد الإلوهية .

4 – قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُـدُونِ) هـل الجن كـل مـا كـان مسـتجناً ، أو الجن هم في مقابـل الإنس ؟ الصـواب المـراد بهم هنـا الجن الذين في مقابل الإنس ،

واللام في (ليعبـــدون) لام كي وهي لام التعليـــل وهـــذه اللام ينكرهـــا الأشاعرة لأنهم ينفون أن الله عز وجل يفعل الفعل لعلة وحكمة ، والمعنى (إلا ليعبدون) أي إلا لآمرهم وأنهاهم فمنهم من يطيع ومنهم من يعصي .

5 - قوله تعـالى ﴿وَلَقَـدْ بَعَثْنَـا فِي كُـلِّ أُمَّةٍ رَسُـولًا أَنْ اُعْبُـدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُـوا الطَّاغُوتَ﴾ هـذه الآيـة موضـحة للآيـة الأولى فلا تكـون العبـادة إلا باجتنـاب الطاغوت .

6 – الطاغوت : هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع كما قال ابن القيم وهذا هو أظهر التعاريف فيه .

7 – قوله تعالى (وَقَضَى) أي أمر والأمر هنا الـديني الشـرعي وهـذه الآيـة تبينها الآية قبلها فالعبادة لا تكون إلا باجتناب الطاغوت .

8 – قولـه تعـالى (وَلَا تُشْـرِكُوا بِـهِ شَـيْئًا) هـذا إطلاق يشـمل جميـع أنـواع الشرك وهذا يدل على عظم أمر الشرك كبيراً كان أو صغيراً .

9 – قوله (قال ابن مسعود (رضي الله عنه): من أراد أن ينظـر إلى وصـية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليهـا خاتمـه) هـذا الأثـر رواه الترمـذي وهو حسن السند أو صحيح

ومعنى (عليها خاتمه) إمـا الإشـارة على عظم شـأنها وأهميتهـا ، أو لأنهـا تشبه ما وصى به الله عز وجل فوصى بها رسوله صلى الله عليه وسلم .

10 – قوله (فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً) الحديث الـذي أخـبر بـه معـاذ هو (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسـول اللـه صـدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار) وهو في الصـحيحين وأمـا حـديث البـاب فلا

يذكر أنه ذكره تأثماً فالصواب أنهما حديثان واشتبه على كثـير من الشـراح أنهما حديث واحد .

11 – قوله (لاَ تُبَشِّرْهُمْ. فَيَتّكِلُوا) النهي هنا ليس للتحـريم ولكن النهي في أحوال خاصة كما يكتم بعض العلم لأحوال خاصة .

=============

الباب الثاني - باب فضل التوحيد وما يكفِّر من الـذنوب وقـول اللـه تعـالى الَّذِينَ آمَنُـــوا وَلَمْ يَلْبِسُـــوا إِيمَـــانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ا[الأنعام: 82].

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ شهِدُ أَنّ لاَ إِلَهَ إِلاّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَـهُ, وَأَنّ مُحَمّـدا عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ, وَأَنّ عِيسَىَ عَبْدُ اللّهِ وَرسوله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْـهُ، وَالْجَنّةَ حَقّ, وَالنّارَ حَقّ؛ أَدْخَلَهُ الله الْجَنّةَ على ما كان من العمل» أخرجاه.

ولهما في حديث عِتبان: «فَإِنّ الله قَدْ حَرّمَ عَلَى النّـارِ مَنْ قَـالَ: لاَ إِلَـهَ إِلاّ الله, يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله».

وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنـه عن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال: «قـال موسـى عليـه السـلام: يـا ربِّ! علِّمـني شـيئاً أذكـرك وأدعوك به. قال: قل يا موسى: لا إلـه إلا اللـه. قـال: يـا رب! كـل عبـادك يقولون هذا؟. قال: يا موسى! لـو أن السـموات السـبع وعـامرهن غـيري، والأرضين السبع في كفـة و(لا إلـه إلا اللـه) في كفـة، مـالت بهن لا إلـه إلا الله» رواه ابن حبان والحاكم وصححه.

وللترمذي وحسنه عن أنس رضي الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللـه صـلى اللـه عليه وسلم يقول: «قـال اللـه تعـالى: يـا ابنَ آدَمَ لَـوْ أَتَيْتَنِي بِقُـرَابِ الأرْضِ خَطَايَا ثُمّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

&&& الفوائد المنتقاة على الباب الثاني

(عشاء الثلاثاء 14 / 10/ 1413)

1- الباب لغة : هو ما يدخل منه إلى غيره

واصطلاحاً : اسم لجملة مختصة من العلم تحته فصول ومسائل غالباً .

2 – قوله (بـاب فضـل التوحيـد ومـا يكفِّر من الـذنوب) المـراد بـه توحيـد الإلوهية و(مـا) هنـا مصـدرية ولـو كـانت موصـولة لأوهم أن هنـاك ذنوبـاً لا يكفرها التوحيد .

3 – قوله (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) المراد بالظلم الشـرك الأكـبر فمن انتفى عنه الشرك الأكبر حصل له مطلق الأمن والاهتداء ، أما من لم يـأت بالشرك الأكبر والأصغر وسائر المعاصي ولم يرتكب كبـيرة ولم يصـر على صغيرة فهذا له الأمن والاهتداء المطلق فالآية تشمل المعنيين

فالسلامة من الشرك الأكبر وعدم السـلامة من سـائر المعاصـي فهـذا لـه أصل الأمن والاهتداء ولم يحصل له كماله وهو تحت المشـيئة ، ومن سـلم من الشرك الأكبر والأصغر والكبائر فهذا من أهـل الجنـة قطعـاً ومن سـلم من الشركين ولم يسلم من الكبائر فهذا تحت المشيئة .

ومن سلم من الشرك الأكبر ولم يسلم من الشرك الأصغر فهذا على قول بعض السلف أنه لا بد أن يدخل النار لأن الله عز وجـل لا يغفـر أن يشـرك به ولكنه لا يخلد في النار وهناك نوع ذكره شيخ الإسلام وهو من سـلم من الشرك الأكبر وتلطخ ببعض الشرك الأصغر وبكثير من الـذنوب والمعاصـي فهذا قطعـاً يـدخل النـار وذكـر هـذا القـول صـاحب تيسـير العزيـز الحميـد وسكت عنه والمسألة تحتاج إلى زيادة بحث

4 – قوله (مَنْ شهِدُ أَنّ لاَ إِلَهَ إِلاّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ) الشهادة لا بـد أن تكـون عن علم وصـدق وعمـل فاشـتراط العلم حـتى يخـرج عن صـفة النصارى الذين يعملـون بلا علم ، واشـتراط العمـل حـتى يخـرج عن صـفة اليهود والصدق حتى يخرج عن صفة المنافقين .

5 – قوله (فَإِنّ الله قَدْ حَرّمَ عَلَى النّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاّ الله, يَبْتَغِي بِـذَلِكَ وَجْهَ الله) من قال لا إله إلا اللـه ولم يعـرف معناهـا ولم يعمـل بمقتضـاها فإنها لا تنفعه بإجماع المسلمين .

6 – قوله (وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه) الحديث فيه دراج وهـو ضعيف ولكن له شاهد عنـد الإمـام أحمـد عن عبـد اللـه بن عمـرو وظـاهر سنده السلامة فيكون هذا الحديث من باب الحسن لغيره .

7 – قوله (وللترمذي وحسنه عن أنسٍ رضي الله عنه) الحديث في سـنده مقال ولكن له شاهد عند الإمام أحمد من حديث إبي ذر رضي الله عنه .

8 – الإصرار على الكبيرة فيه نوع شرك لقولـه تعـالى (أفـرأيت من اتخـذ إلهه هواه)

أعجبنيلم يعجبني

الرجوع الى أعلى الصفحة

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 2

الملفات الصوتية رد: بلغة المستفيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:10

الباب الثالث - باب من حقَّق التوحيد؛ دخل الجنة بغير حساب وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:120].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾[المؤمنون: 59].

وعن حُصَيْنِ بْنُ عَبْدِ الرّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: أَيّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الّذِي انْقَضّ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا. ثُمّ قُلْتُ: أَمَا إِنّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاَةٍ. وَلَكِنّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدّثَنَاهُ الشّعْبِيّ. قَالَ: وَمَا حَدّثَكُمُ الشّعْبِيّ؟ قُلْتُ: حَدّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ, أَنّهُ قَالَ: لاَ رُقْيَةَ إِلاّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ. قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدّثَنَا ابْنُ عباس رضي الله عنه عَنِ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيّ الأُمَمُ. فَرَأَيْتُ النّبِيّ وَمَعَهُ الرّهَطُ. وَالنّبِيّ وَمَعَهُ الرّجُلُ وَالرّجُلاَنِ. وَالنّبِيّ ولَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ. إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَظَنَنْتُ أَنّهُمْ أُمّتِي. فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَىَ وَقَوْمُهُ. وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ. فَنَظَرْتُ. فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ. فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمّتُكَ. وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ».

فنَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ. فَخَاضَ النّاسُ فِي أُولَئِكَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلّهُمُ الّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلّهُمُ الّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِالله. وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «هُمُ الّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ. وَلاَ يَكْتَوُون. وَلاَ يَتَطَيّرُونَ. وَعَلَى رَبّهِمْ يَتَوَكّلُونَ»، فَقَامَ عُكّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ. فَقَالَ: يا رسول الله ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» ثُمّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكّاشَةُ».

& الفوائد المنتقاة على الباب الثالث

(عشاء السبت 18/10 /1413)

1- هـذا البـاب درجـة أعلى من الـذي قبلـه فالسـالم من الشـرك الأكـبر والأصـغر والكبـائر فإنـه يـدخل الجنـة ولكنـه قـد يـأتي ببعض المكروهـات والمباحات فهذا يدخل الجنة ولكن قعدت به المباحات عن الوصول لدرجـة السابقين ولكن من حقق التوحيد فهو السالم من الشـرك الأكـبر والأصـغر والكبائر والصغائر وأعرض عن الأمور المباحة وإن احتـاج إليهـا من تـداوي ونحوه فهذا في درجة السابقين المقربين . فالناس على أحوال ثلاثة :

أ - من أتى بالتوحيد سالماً من الشرك الأكبر والأصـغر ولكنـه عنـده شـيء من الكبائر والصغائر فهذا على خطر فإنه قد يدخل النار .

ب - قوم يدخلون الجنة ولكن قد يحاسبون حساباً يسيراً (فسوف يحاسب حساباً يسيراً)

ج - من حققوا التوحيد وهم السبعون الفاً فهؤلاء يدخلون الجنة بلا حسـاب ولا عذاب .

2- قوله تعالى (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وجه الدلالة من الآية أن من اقتدى بإبراهيم في هذه الصفات فقـد حقـق التوحيد .

3 – قوله (أَيّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الّذِي انْقَضّ الْبَارِحَةَ؟) فيه أن السـلف كـانوا يتأملون في الكون ويخافون من نزول العقوبات الكونية .

4 – قولـه (لاَ رُقْيَـةَ إِلاّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَـةٍ) هـذا موقـوف على بريـدة بن الحصيب وقد جاء مرفوعاً عند أحمد والترمذي وغيرهمـا وهـو صـحيح وقـد جاء عن عمران بن حصين موقوفاً

ومعنى الحصر(لا رقية إلا من عين وحمة) المراد أن أنفع الرقى إذا كانت من عين وحمة وقيل إنه على سبيل الحصر أي لا رقية إلا من عين أو حمة ولعل هذا كان أول الأمر ثم جاء الترخيص في الرقية من غيرهما وهـذا هـو أقرب الأقوال لأن في القول الأول تأويلاً للنص .

5-قوله (وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنّةَ بِغَيْـرِ حِسَـابٍ وَلاَ عَـذَابٍ) جـاء من حديث أبي هريرة (فاستزدت ربي فزادني مع كل ألـف سـبعين ألفـاً) وسنده جيد وقد رواه أحمد من عدة طرق ورواه الترمـذي من حـديث أبي أمامة وجاء عن أبي بكرة (مع كل واحد سبعون ألفاً) وهي زيـادة لا تصـح وهناك زيادة جيدة أيضاً (وثلاث حثيات من حثيات ربنا) .

6 – قوله (هُمُ الّذِينَ َلاَ يَسْتَرْقُونَ) هـذا لا يلـزم منـه أن الرقيـة ممنوعـة ، ولكن هؤلاء القوم لا يسترقون بمعنى أنهم لا يطلبـون ولا يسـألون غـيرهم

أن يرقيهم ، وسؤال الناس فيه نوع تذلل لهم ، فالرقية شيء وسؤال الرقية شيء آخر ، فإذا رقاه الراقي حصل في قلبه نوع تذلل وعبودية للراقي .

وهذه الصفات لهؤلاء السبعين وقد يكون غيرهم يسترقون ولكنهم أرفع منزلة من هؤلاء السبعين فقد يكون لغيرهم فضائل أخرى ويكونون أعظم أجراً بها كمن يأتي في آخر الزمان وله أجر خمسين من الصحابة فهذا فضل خاص لأقوام خاصين بصفات خاصة وقد يكون غيرهم يفضلهم في أمور أخرى .

7 – قوله (وَلاَ يَكْتَوُون) الكي ليس بمحرم وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم والأولى تركه للحديث (وأنهي أمتي عن الكي) .

8 – قوله (سَبَقَكَ بِهَا عُكّاشَةُ) الأظهر أنه صلى الله عليه وسلم أراد سد الباب وفيه بيان أن عكاشة من أهل الجنة .

================

الباب الرابع - باب الخوف من الشرك

وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

وقال الخليل عليه السلام: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: 35]

وفي الحديث: «أخْوَفُ ما أخافُ عليكم الشركَ الأصغر». فسئل عنه فقال: «الرياء».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً، دخل النار». رواه البخاري.

ولمسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ لَقِيَ الله لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئا دَخَلَ الْجَنّةَ, وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئا دَخَلَ النّارَ».

&&& الفوائد المنتقاة على الباب الرابع

(عشاء الاثنين 20/10 / 1413)

1 - على العبد أن يحذر من إفساد وإبطال توحيده فالمسلم قد يفسد توحيده بقول أو فعل أو اعتقاد .

2 - قوله (باب الخوف من الشرك) أي من الشرك الأكبر وبعمومه يــدخل فيه الشرك الأصغر .

3 - الشرك : هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله عز وجل .

4- قولـه تعـالى (وَيَغْفِـرُ مَـا دُونَ ذَلِـكَ) فيـه رد على الخـوارج المكفـرين بالذنوب ، وقوله تعالى (لمن يشاء) فيه رد على المرجئة لأنــه قـد يعـذب قوماً ولا يعذب آخرين فهذا يدل على أن قوماً يدخلون النـار خلافـاً لقـولهم بأن أهل التوحيد لا يعذب منهم أحد .

5 – قوله تعالى (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) هذه الآية في غير التائبين وأما قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسـهم لا تقنطـوا من رحمـة اللـه إن اللـه يغفـر الـذنوب جميعـاً) فقـد أجمـع العلمـاء أنهـا في التائبين .

6 – قوله (وفي الحديث: «أخْوَفُ ما أخافُ عليكم الشركَ الأصغر». فسئل عنه فقال: «الرياء») رواه أحمد وهو بمجموع السـندين من بـاب الصـحيح لغيره وله شواهد أخرى

7 - الشرك الأصغر قالوا إنه ما جاء تسميته في النصوص شركاً ولم يصــل إلى حد الشرك الأكبر

والرياء هو التصنع للمخلوقين بالأفعال والسمعة بالأقوال .

8- قولـه (من مـات وهـو يـدعو من دون اللـه نـداً، دخـل النـار) فيـه أن المشرك شركاً أصغر يدخل النـار على قـول لأهـل العلم ، وكثـير من أهـل العلم يرى أن الشرك الأصغر أعظم من الكبائر .

======================

الباب الخامس - باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالى: ﴿قُـلْ هَـذِهِ سَـبِيلِي أَدْعُـو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِـيرَةٍ أَنَـا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف:108].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم لما بعث معاذاً إلى اليمن، قال له «إِنّكَ تَأتِي قَوْمـاً أَهْـلَ كِتَـابٍ، فَلْيَكُنْ أَوّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاّ الله (وفي رواية: إلى أن يوحِّدوا اللــه)، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ. فَأَعْلِمْهُمْ أَنّ اللهِ افْتَـرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَـلَوَاتٍ فِي كُلّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدّ على فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ, فَإِيّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللّهِ حِجَابٌ». أخرجاه.

ولهما عن سهل بن سعد (رضي الله عنه): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: «لأُعطِينّ الرايةَ غـداً رجلاً يُحِبّ اللـهَ ورسـوله ويُحِبّـه اللـهُ ورسـولهُ يَفتحُ اللـهُ على يديـهِ». فبـاتَ النـاسُ يَـدوكون ليلَتَهم أيّهم يُعطاها. فلما أصبحوا الناسُ غَدَوا على رسولِ الله صلى اللـه عليـه وسـلم كلهم يرجــو أن يُعطاهــا, فقــال: «أينَ عليّ بن أبي طــالب؟» فقيــل: هــو يَشتكي عينَيهِ: فأرسلوا إليه.فأوتي به فبَصَقَ في عينَيه, ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَأ كأنْ لم يكنْ بـه وَجَـع, فأعطـاهُ الرايـة, فقـال: «انفُـذْ على رِسْـلِكَ حـتى تـنزلَ بساحَتهم, ثم ادْعهم إلى الإسلام, وَأَخْبِـرْهُم بمـا يَجِبُ عليهم من حـقّ اللّـهِ فيـه, فواللّـهِ لأَنْ يَهْـدِيَ اللّـهُ بـكَ رجُلاً واحـداً خـيرٌ لـكَ مِن حُمْـرُ النّعَم». (يدوكون)، أي: يخوضون.

لفوائد المنتقاة على الباب الخامس

عشاء الثلاثاء 21 / 10 / 1413)

1- قوله (باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله) الدعوة إلى اللـه واجبـة وجوباً كفائياً .

2 – قوله (فَلْيَكُنْ أَوّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْـهِ شَـهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاّ اللـه) فيـه رد على قول المتكلمين من المعتزلة والأشاعرة والكرامية الـذين يقولـون أن أول واجب هو النظر أو القصد إلى النظر أو الشك

3 – قوله (صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدّ على فُقَرَائِهِمْ) فيه حجة لجمهور العلماء بأنه يجوز صرف الزكاة في صنف دون الأصناف المتبقية .

4 - قوله (فَإِيّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ) هي النفيسة من الأموال فلا يجــوز أخــذ كرائم الأموال إلا أن تكون كلها كرائم فـإن كـان فيهـا كـرائم وأخـرى غـير كرائم أخذ من الوسط .

5 – قوله (وَاتّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنّهُ لَيْسَ بَيْنَهَـا وَبَيْنَ اللّـهِ حِجَـابٌ) دعــوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً وفي رواية (وإن كان كافراً) والحـديث روي من طريقين وسنده لا بأس به .

6 – في الحديث لم يذكر الحج فقـال البعض أن في الحـديث اختصـاراً من الرواة والصـواب أنـه لا اختصـار في الحـديث فالرسـول صـلى اللـه عليـه وسلم يذكر تارة الشهادتين والصـلاة والزكـاة وهـذا في مقـام الـدعوة إلى الإسلام فإنـه يكتفى في الغـالب بـذكر هـذه الثلاثـة فـإذا أذعن المـدعوون للإسلام للزكاة والصلاة فإنهم من باب أولى أن يذعنوا لغيرها من العبادات ، وأما في مقام تبيين الدين والإسلام يذكر أركان الإسلام الخمسة .

7 – قولـه (فقـال: «أينَ عليّ بن أبي طـالب؟») هـذا الحـديث من أصـح الأحـاديث في منـاقب علي رضـي اللـه عنـه وقـد جـاء عن عشـرة من الصحابة ، وقد جاء في المسند عن بريدة وفيه (أن أبا بكر أخذ الراية ولم يفتح له وأخذها عمر فلم يفتح له ...) ويشـكل عليـه حـديث مسـلم وفيـه قال عمر (فما تطـاولت للأمـارة إلا يومئـذٍ) فهـذا يـدل على أنـه لم يأخـذ الراية .

==========================

الباب السادس - باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

وقـول اللـه تعـالى ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَـدْعُونَ يَبْتَغُـونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِـيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْـرَبُ وَيَرْجُـونَ رَحْمَتَـهُ وَيَخَـافُونَ عَذَابَـهُ إِنَّ عَـذَابَ رَبِّكَ كَـانَ مَحْـذُورًا﴾ [الإسراء: 57].

قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْـرَاهِيمُ لِأَبِيـهِ وَقَوْمِـهِ إِنَّنِي بَـرَاءٌ مِمَّا تَعْبُـدُونَ(26)إِلَّا الَّذِي فَطَـرَنِي فَإِنَّهُ سَـيَهْدِينِي(27)وَجَعَلَهَـا كَلِمَـةً بَاقِيَـةً فِي عَقِبِـهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف:26-28].

وقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[التوبة: 31].

وقولـــه: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِـــذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنـــدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[البقرة:165].

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قال: «مَنْ قَـالَ: لاَ إِلَـهَ إلاّ اللّهُ, وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّهِ, حَرُمَ مَالُـهُ وَدَمُـهُ. وَحِسَـابُهُ عَلَى اللّـهِ عز وجل». وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب.

الفوائد المنتقاة على الباب السادس

عشاء السبت 25 /10 / 1413)

1 – كأن هذا الباب هوالباب الأخير في بيان حقيقة كلمة التوحيد ومـا بعـده هو بيان لفروع هذه الكلمة ومـا ينقصـها ومـا يهـدمها ويزيلهـا وعلاقـة هـذا

الباب بما قبله أنه عند الدعوة إلى كلمة التوحيد فعلى المــدعو أن يعلم أن عليه أن يبغض من يخالف هذه الكلمة ومعاداته والبراءة منه .

2 – قوله (تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله) التوحيد هو شهادة أن لا إله إلا الله فهما من باب المترادفان وهما ما اختلفا لفظاً واتفقا معناً .

3 – قولــه (وقــول اللــه تعــالى أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَــدْعُونَ يَبْتَغُــونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَـهُ وَيَخَـافُونَ عَذَابَـهُ إِنَّ عَـذَابَ رَبِّكَ كَـانَ مَحْذُورًا) هذه الآية لها سـبب نـزول كمـا رواه البخـاري عن ابن مسـعود (أنــه كــان رجــال من الإنس يعبــدون الجن فــآمن الجن وبقي الإنس على كفرهم) .

4 – قوله تعالى (يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِـيلَةَ) الوسـيلة هي كـل مـا يقـرب إلى الله عز وجل من الطاعات .

5 - قوله تعالى (قوله تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيـهِ وَقَوْمِـهِ إِنَّنِي بَـرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) وجه علاقة الآية بالباب أن إبراهيم لم يكتف بقول كلمة التوحيـد بل أضاف إليها التبرؤ من الشرك وأهله .

6 - قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) الطاعــة في التحليـل والتحـريم هي في الحقيقـة اتخـاذ نـد مـع اللـه عـز وجـل لأن التشريع واعتقاد مشرع غير الله عز وجل هو إبطال لحـق الربوبيـة وتنقص لجناب الإلوهية .

7 – قوله تعالى (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) إي أنهم يحبون أندادهم كمـا يحبـون اللـه تعـالى فهم يسـوون حبهم للأنـداد كحب اللـه عـز وجـل وهـذا هـو أصـوب الأقوال فيها

والذين آمنوا أشد حباً لله من محبة المشركين لله لأنها محبـة مخلصـة للـه عز وجل وهذا هو أصوب الأقوال فيها .

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 3

الملفات الصوتية رد: بلغة المستفيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:12

الباب السابع - باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[الزمر:38].

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ t أَنّ النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَىَ رَجُلاً فِي يَدِهِ حَلْقَةً مِنْ صُفْرٍ. فَقَالَ: «مَا هَـذِهِ؟» قَالَ: هَـذِهِ مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: «انْزِعْهَا, فَإِنّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاّ وَهْناً، فإنَّكَ لوْ مِتَّ وهي عليْك، ما أَفْلَحتَ أبداً». رواه أحمد بسند لا بأس به.

وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً: «من تعلَّق تميمةً، فلا أتمَّ الله له، ومن تعلَّق ودعة، فلا ودَع الله له»

وفي رواية: «من تعلَّق تميمةً، فقد أشْرَك».

ولابن أبي حاتم عن حذيفة رضي الله عنه: أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى، فقطعه، وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[يوسف: 106].

الفوائد المنتقاة على الباب السابع

عشاء الاثنين 27/ 10 / 1413)

1- لما ذكر المصنف التوحيد وبيّن حقيقته أراد أن يبين ما يناقض ويبطل هذا التوحيد فمن تمام التوحيد معرفة ما يناقضه وبدأ بذكر ما يناقض التوحيد من الشرك الأصغر كأنه أراد أن يبين أن الشرك الأصغر بريد الشرك الأكبر .

2 – قوله (من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما) أي من الشرك الأصغر .

3 - قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ وجه الدلالة من هذه الآية أن هذه المعبودات إذا كانت لا تنفع ولا تضر فمن الواجب أن تعبدوا من يملك النفع

والضر وعليكم أن تكفروا بهذه المعبودات كلها لكونها لا تملك النفع والضر .

4 – قوله (وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ) الحديث سنده عند أحمد فيه مبارك بن فضالة وهو ضعيف ولكن تابعه أبو صالح الخزاز عند ابن حبان ومنصور بن المعتمر عند الطبراني فهو بمجموع طرقه يتقوى فالحديث جيد

والحسن سمع من عمران بن حصين بدليل أنه قال في المسند حدثني عمران بن حصين وقد نص جمع من أهل العلم أن الحسن سمع من عمران بن حصين رضي الله عنه .

5 – قوله (انْزِعْهَا, فَإِنّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاّ وَهْناً) لأنها ليست من الأسباب الجائزة الشرعية وليست من الأسباب المجربة أو المعروفة قدراً .

6- قوله (فإنَّكَ لوْ مِتَّ وهي عليْك، ما أَفْلَحتَ أبداً) فيه شاهد لمن قال أن الشرك الأصغر لا يغفر لصاحبه إذا مات ولم يتب منه .

7- قوله (وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً: «من تعلَّق تميمةً، فلا أتمَّ الله له، ومن تعلَّق ودعة، فلا ودَع الله له») هذا الحديث رواه أحمد من طريق فيه رجل مستور الحال فهو حسن لغيره لما بعده .

8 – قوله (وفي رواية: «من تعلَّق تميمةً، فقد أشْرَك») رواه أحمد بسند صحيح ، إذا ظن أن هذه التميمة لها المقدرة على دفع البلاء أو رفعه والسبب الأكبر فيه فهو شرك أكبر وأما إذا ظن أنها وسيلة وسبب فهو شرك أصغر .

9- لا يجوز أن يجعل الشيء سبباً إلا إذا علمنا أنه يعلم نفعه ولم يأت دليل على منعه وهذا في الأسباب القدرية فشرطها العلم بنفعها والعلم بعدم المانع منها .

10 - قوله (ولابن أبي حاتم عن حذيفة رضي الله عنه : أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى، فقطعه، وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ فيه الصحابة يستدلون بما نزل في الشرك الأكبر على الشرك الأصغر وهذا الأثر رواه ابن أبي حاتم عن عاصم الأحول عن عزرة وليس عن عروة هذا هو الأظهر والسند منقطع بين عزرة وحذيفة والسند بحاجة للمراجعة .

=====================

الباب الثامن - باب ما جاء في الرقى والتمائم الباب الثامن - باب ما جاء في الرقى والتمائم

في الصحيح عن أَبي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيّ رضي الله عنه ، أَنّـهُ كَـانَ مَـعَ رَسُـولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ. فَأَرْسَلَ رَسُـولاً: «أَنْ لاَ يَبْقَيَنّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ, أَوْ قِلاَدَةٌ, إلاّ قُطِعَتْ».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال: قال سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى اللـه عليه وسلم يَقُولُ: «إنّ الرّقَى وَالتّمـائمَ وَالتّوَلَـةَ شِـرْك». رواه أحمـد وأبـو داوود.

(التّمـائم) شــيء يعلــق على الأولاد من العين؛ لكن إذا كـان المعلــق من القرآن, فـرخص فيـه بعض السـلف وبعضـهم لم يـرخص فيـه ويجعلـه من المنهي عنه, منهم ابن مسعود t.

و(الرّقي): هي التي تسمى العزائم، وخَصَّ منها الدليل ما خلا من الشـرك، فقد رخص فيه رسول الله rمن العين والحُمة.

و(التّوَلَةَ) شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجـل إلى امرأته.

وعن عبد الله بن عُكيم مرفوعاً: «مَنْ تَعَلّـقَ شَـيْئاً وُكِـلَ إِلَيْـهِ» رواه أحمـد والترمذي.

وروى أحمد عن رويفع، قال: قال لي رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم : «يا رُوَيْفع! لعلَّ الحياةَ تَطُولُ بك، فأخبِرِ الناسَ أنَّ مَن عقَد لحيتَــه، أو تقلَّد وتراً، أو استنجى برجيع دابَّة أو عظْم، فإن محمداً بريءٌ منه».

وعن سعيد بن جُبَير، قال: من قطع تميمـة من إنسـان، كـان كعِـدْلِ رقبـة. رواه وكيع.

وله عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون التمائم كلَّها من القرآن وغير القرآن.

الفوائد المنتقاة على الباب الثامن

عشاء الثلاثاء 28/ 10 / 1413)

1- لما كان لبس الحلقة والخيط شـرك جـاء تبويبـه السـابق بـالجزم (من الشرك) وأما هنا فالتبويب يشعر بأن المسألة فيهـا تفصـيل ولـذا لم يقـل من الشرك فأورد الترجمة بقوله (باب ما جاء في الرقى والتمـائم) ليـبين أن في الرقى والتمائم تفصيل ، فـالرقى منهـا مـا هـو جـائز وهـو مـا كـان بالآيات القرآنية ومنها ما هو محرم مما يكون بأسـماء الشـياطين أو باسـم مجهول أو بأشياء غامضـة ، والتمـائم منهـا نـوع محـرم وهـو مـا سـبق من الخيط والحلقة وما شابهها مما يعلق سواء كان خيطاً أو خرزاً أو خشـبة أو غيرها مما يعلـق ، ونـوع آخـر من التمـائم في جـوازه خلاف وهـو إذا كـان المعلق من القرآن أو السنة .

2- قوله (أَنْ لاَ يَبْقَيَنّ فِي رَقَبَـةِ بَعِـيرٍ قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَـرٍ, أَوْ قِلاَدَةٌ, إلاّ قُطعَتْ) قيل أن (أو قلادة) شك من الـراوي وقيـل أنهـا بمعـنى (و) يعـني وقلادة سـواء من وتـر أو من غـيره ، والأظهـر أنـه شـك من الـراوي والنهي عن القلائد من الأوتار لما ورد عند أبي داود والنسائي (قلدوا الخيل ولا تقلـدوا الأوتـار) وجـاء عنـد أبي داود (لا يبقين في رقبـة بعـير قلادة من وتـر و قلادة) على عموم القلائد

والنهي جاء عن تقليد الإبل خاصة لأنهم يظنون أن في تقليدها بالأوتار دفعاً للعين فنهي عنه سداً للذريعة .

2 – قوله (وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال: قال سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُـولُ: «إنّ الـرّقَى وَالتّمـائمَ وَالتّوَلَـةَ شِـرْك». رواه أحمد وأبو داوود.) الحديث لـه شـواهد أخـرى فيكـون من بـاب الحسـن أو الحسن لغيره .

3 – قـال الشـارح (اعلم أن العلمـاء من الصـحابة والتـابعين فمن بعـدهم اختلفوا في جـواز تعليـق التمـائم الـتي من القـرآن واسـماء اللـه وصـفاته فقالت طائفة : يجوز ذلك .. وقالت طائفة : لا يجـوز ذلـك) قـال الشـيخ : الجمهور عدم جواز تعليق التمائم مطلقاً سواءً كانت من القرآن والسنة أو من غيرها لأن تعليق القرآن وسـيلة لتعليـق غيرهـا والقاعـدة سـد الـذرائع فقول الجمهور هو الصحيح ويدل عليه أن الرسول صلى اللـه عليـه وسـلم أرشد إلى قول الأذكار صباحاً ومساءً فلو كان تعليق الأذكـار جـائزاً ودافعـاً للشر لما كان إرشـاده بقـول الأذكـار فائـدة ، والرسـول صـلى اللـه عليـه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين ولو كان التعليق للأذكار كافياً لأمـر عليـاً أن يعلق عليهما تميمة ثم إن العبادات مبناهـا على التوقيـف ولا دليـل على جواز تعليق التمائم من القرآن

ثم ما ينقـل عن آحـاد الصـحابة ولم ينقـل عن أحـد من الصـحابة موافقتـه وظاهر قوله كان مخالفاً للنصوص فإنه لا يؤخـذ بـه باتفـاق العلمـاء فكيـف وقد خالفه بعض الصحابة وما جاء عن عبد الله بن عمرو عنـد أبي داود ولا أعلم صحته وعلى فرض صحته فهو إنما علقها على طفل صـغير لا يحسـن القراءة ولم يعمم ذلك فالصواب أن تعليق التمائم مطلقاً بدعة .

4 – قوله (وعن عبد الله بن عُكيم مرفوعـاً: «مَنْ تَعَلّـقَ شَـيْئاً وُكِـلَ إلَيْـهِ» رواه أحمد والترمذي) عبد الله بن عكيم لم يصح له سماع من النبي صـلى الله عليه وسلم وهو بهذا السند ضعيف وله شاهد من طريـق الحسـن عن أبي هريرة عند النسائي فهو من باب الحسن لغيره وله شواهد أخــرى من غير هذا اللفظ .

5 – قولـه (وروى أحمـد عن رويفـع) رواه أبـو داود بإسـناد ضـعيف ورواه النسائي بإسناد لا بأس به

6 – قوله (أنَّ مَن عقَد لحيتَه) (قال الشارح : قال أبو زرعة بن العراقي : والأولى حمله على عقد اللحية في الصلاة)

قال الشيخ : هذا فيه نظر لأن العقد في الصلاة لا يصل إلى حد كونه كبيرة أو شركاً .

7 – قوله (فإن محمداً بريءٌ منه) هـو على ظـاهره فأهـل السـنة يجـرون نصوص الوعيد على ظاهرها .

8 - قوله (وعن سـعيد بن جُبَـير، قـال: من قطـع تميمـة من إنسـان، كـان كعِدْلِ رقبة. رواه وكيع.) ذكر أهل العلم أن التابعي إذا قـال شـيئاً لا مجـال للرأي فيه فإنه يكون مرسلاً .

9 – قوله (كانوا يكرهون التمائم) أي كراهة التحريم وهذا هو مراد السلف بالكراهة .

10 – اختار شيخ الإسلام أنه لا بأس بكتابة الآيـات في زعفـران ثم يجعلهـا في ماء ويرتقي بها وورد عن ابن عباس جوازه

11 – ظاهر السنة أنه لا بأس بأخذ الأجرة على القراءة لحـديث (إن أحـق مـا أخـذتم عليـه أجـراً كتـاب اللـه) رواه البخـاري ولحـديث أن أبي سـعيد الخدري حينما اشترطوا أن يجعل لهم جعلاً للرقية بالفاتحة .

=====================

الباب التاسع - باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما الباب التاسـع - بـاب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما

وقول الله تعالى (أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى(19)وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى(20)أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى(21)تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى[النجم:19-22].

وعن أبي وَاقِدٍ اللّيْثِيّ ، قال: خرجنا مع رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم إِلَى حُنَيْنٍ، ونحن حـدثاء عهـد بكفـر، وللمشـركين سِـدْرَة يعكفـون عنـدها ويَنُطون بها أسـلحتهم، يقـال لهـا: ذاتُ أنـواط، فمررنـا بسـدرة، فقلنـا: يـا رسولَ الله اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فقال رسـول اللـه r: «الله أكبر! إنها السنن! قلتم والذي نفسي بيـده كمـا قـالت بنـو إسـرائيل لموسى اجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَـةٌ قَـالَ إِنَّكُمْ قَـوْمٌ تَجْهَلُـونَ[الأعـراف: 138]. لَتَرْكَبُنّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ». رواه الترمذي وصححه.

الفوائد المنتقاة على الباب التاسع

(عشاء السبت 3 / 11/ 1413)

1- هذا الباب فيما يتعلق بنقيض التوحيد وهو الشرك فـذكر هنـا أنواعـاً من الشرك الـتي كـان عليهـا أهـل الجاهليـة والـتي أزالهـا الإسـلام ، وأن هـذه الأشياء تقع وتحدث في هذه الأمة كما في حديث أبي واقد الليثي .

2 - قوله (باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما) من هنا شرطية وجوابها محذوف تقديره فقد أشرك ونحو الشجر والحجر البقعة المعظمة والصـنم وغيرهما .

3 – التبرك لا يكون إلا عند تأله في القلب لـذلك الشـيء المتـبرك بـه وإن لم يكن في بداية الأمر إلا أنه يؤول إليـه فالشـرك الأصـغر ذريعـة الشـرك الأكبر .

4-قوله (وعن أبي وَاقِدٍ اللّيْثِيّ) رواه الترمذي بسند صحيح .

5 - قوله (فقلنا: يا رسولَ الله اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَـا لَهُمْ ذَاتُ أَنْـوَاطٍ) هذا يدل على أن حديث العهد بالإسلام تخفى عليه أشـياء من أمـور الـدين وإن كان عظيماً .

==============================

الباب العاشر- باب ما جاء في الذبح لغير الله الباب العاشر- بـاب مـا جـاء في الذبح لغير الله

وقـول اللـه تعـالى: ﴿قُـلْ إِنَّ صَـلَاتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَـاي وَمَمَـاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(162)لَا شَرِيكَ لَهُ﴾الآية[الأنعام: 162-163].

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر: 2].

عن علي رضي الله عنه قال: حَدّثَنِي رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ «لَعَنَ اللّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْـرِ اللّـهِ. لَعَنَ اللّـهُ مَنْ آوَىَ مُحْـدِثاً. لَعَنَ اللّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ. لَعَنَ اللّهُ مَنْ غَيّرَ الْمَنَارَ.» رواه مسلم

وعن طارق بن شهاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال: «دخـل الجنة رجل في ذباب ودخل النـار رجـل في ذبـاب» قـالوا: وكيـف ذلـك يـا رسول اللـه؟ قـال: «مـر رجلان على قـوم لهم صـنم لا يجـوزه أحـد حـتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرب. قال: ليس عندي شيء أقربه. قـالوا له: قرب ولو ذباباً. فقرب ذباباً، فخلوا سبيله، فـدخل النـار. فقـالوا للآخـر: قرب. فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجـل. فضـربوا عنقـه، فدخل الجنة» رواه أحمد

الفوائد المنتقاة على الباب العاشر

عشاء الاثنين 5/ 11/ 1413 هـ)

1 - الذبح لغير الله شرك فـإذا ذبح بغـير اسـم اللـه عـز وجـل فهي ذبيحـة محرمة وفعله شرك .

2 – قوله (عن علي رضي الله عنه، قـال: حَـدّثَنِي رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ «لَعَنَ اللّـهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْـرِ اللّـهِ. لَعَنَ اللّـهُ مَنْ آوَىَ مُحْدِثاً. لَعَنَ اللّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ. لَعَنَ اللّهُ مَنْ غَيّـرَ الْمَنَـارَ.» رواه مسـلم) هو في الصحيحين من غير هذا اللفظ .

3 – قوله (لَعَنَ اللّهُ مَنْ آوَىَ مُحْدِثاً) المراد به الحدث من جهة البدعـة في الدين والحدث من جهة الجناية والظلم .

4 – قولـه (وعن طـارق بن شـهاب) الحـديث أخرجـه أحمـد في الزهـد وإسـناده صـحيح إلا مـا كـان من تـدليس الأعمش عن سـليمان والحـديث موجـود في الزهـد موقوفـاً على طـارق بن شـهاب والحـديث إن لم يكن مرفوعاً صراحة فهو مرفوع حكماً لأنه لا مجال للرأي فيه .

5 – قوله (فقرب ذباباً، فخلوا سبيله، فدخل النار) هذا الرجل إن كـان قـد قرب تعظيماً لهذا الصنم ورضي بفعله فهو كافر مرتد وإن كان تقربه على سبيل الخوف منهم فلعله ليس في دينهم رخصة وعذر بالإكراه ويظهر أنـه لم يمتنع ولم يتقي من التقريب للصنم

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 4

الملفات الصـوتية رد: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:21

الباب الحادي عشر - باب لا يُذبح لله في مكان يُذبح فيه لغير الله

وقول الله تعالى: ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُـومَ فِيـهِ فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللـهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: 108].

وعن ثَابِت بن الضّحّاكِ رضي الله عنه، قال: نَذَرَ رَجُلٌ أنْ يَنْحَـرَ إِبِلاً بِبُوَانَـةَ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هَـلْ كَـانَ فِيهَـا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَـانِ الْجَاهِلِيّةِ يُعْبَدُ؟». قالُوا: لاَ. قالَ: فهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟ قـالُوا: لاَ. قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوْفِ بِنَذْرِكَ فَإِنّـهُ لاَ وَفَـاءَ لِنِـذْرٍ في مَعْصِـيَةِ اللـه وَلاَ فِيمَـا لاَ يَمْلِـكُ ابنُ آدَمَ». رواه أبـو داوود، وإسـناده على شرطهما

الفوائد المنتقاة على الباب الحادي عشر

عشاء السبت 10 /11/ 1413هـ)

1 – ذكـر في هـذا البـاب الوسـيلة إلى الشـرك الـذي ذكـره في البـاب السابق .

2 – الوثن ما كان على غير صورة ، والصنم ما كان على صورة .

3 – قوله (وإسـناده على شـرطهما) داود بن رشـيد سـمع من شـعيب بن إسحاق فتحقق شرط البخـاري من سـماع داود من شـعيب والمقصـد هـو تحقق شرطهما الذي شرطاه ولا يلزم أن يرويا الحديث بنفس الإسناد .

======================

الباب الثاني عشر - باب من الشرك النذر لغير الله تعالى

وقول اللـه تعـالى: ﴿يُوفُـونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَـافُونَ يَوْمًـا كَـانَ شَـرُّهُ مُسْـتَطِيرًا﴾ [الإنسان: 7].

وقولـه: ﴿وَمَـا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَـةٍ أَوْ نَـذَرْتُمْ مِنْ نَـذْرٍ فَـإِنَّ اللـهَ يَعْلَمُـهُ وَمَـا للظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[البقرة: 270].

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم قال: «منْ نذَرَ أنْ يطيعَ اللهَ، فليطعْه، ومن نذر أن يعصـيَ اللـه، فلا يعصِه».

الفوائد المنتقاة على الباب الثاني عشر

عشاء الاثنين 12 / 11 / 1413)

1- قوله (من الشرك النذر لغـير اللـه تعـالى) أي من الشـرك الأكـبر لأن النذر عبادة لا يجوز صرفها إلا لله عز وجل .

2 - قول الله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًـا كَـانَ شَـرُّهُ مُسْـتَطِيرًا﴾ مـدحهم اللـه عـز وجـل على الوفـاء بالنـذر ولم يمـدح النـذر فلا يخـالف الأحاديث الواردة في كراهة النـذر والنهي عنـه والأظهـر أنـه يكـره مطلقـاً والله عز وجل لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب وذلك هو العبادة .

3 - الحلف بغير اللـه شـرك أصـغر في أصـله فـإذا كـان الحـالف يظن في المحلوف به أمراً يعظمه له فهذا شرك أكبر فهو في الأصـل شـرك أصـغر وهو شرك في اللفـظ أمـا النـذر فـإن المـرء لا ينـذر إلا إذا كـان في قلبـه تعظيم للمنذور له فلهذا كان صرفه لغير الله شركاً أكبر .

4 - قوله صلى الله عليه وسلم (منْ نذَرَ أنْ يطيعَ اللهَ، فليطعْه) فيه حجـة لمن قال أن النذر المبـاح المـرء مخـير فيـه بين الفعـل أو الـترك فلا يجب عليه الفعل فإن ترك الفعل فلا شيء عليه ويكفر كفارة يمين .

===========================

الباب الثالث عشر - باب من الشرك الاستعاذة بغير الله

وقول الله تعـالى: ﴿وَأَنَّهُ كَـانَ رِجَـالٌ مِّنَ الإِنْسِ يَعُـوذُونَ بِرِجَـالٍ مِّنَ الجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾[الجن: 6]

وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى اللـه عليه وسلم يَقُولُ «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً فقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّهِ التّامّاتِ مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ, لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ, حَتّىَ يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلم

الفوائد المنتقاة على الباب الثالث عشر

عشاء السبت 17 / 11 / 1413)

1 - أجمع العلماء على أنه لا تجوز الاستعاذة إلا بالله عز وجـل والاسـتعاذة بغيره شرك ، والمخلوق يستعاذ به فيما يقدر عليه إذا كان حياً حاضراً .

2 - قول الله تعالى (فَزَادُوهُمْ رَهَقاً) أي فـزاد الجنُ الإنسَ خوفـاً ورهقـاً ، وقيل زاد الجنُ الإنسَ إثماً باستعاذتهم بهم وكلا الأمرين صحيح .

3 - قوله (وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسـلم يَقُـولُ «مَنْ نَـزَلَ مَنْـزِلاً فقَـالَ: أَعُـوذُ بِكَلِمَـاتِ اللّـهِ

التّامّاتِ مِنْ شَرّ مَا خَلَـقَ, لَمْ يَضُـرَّهُ شَـيْءٌ, حَتّىَ يَرْحَـلَ مِنْ مَنْزِلِـهِ ذَلِـكَ» رواه مسلم) وقد رواه الترمذي وزاد(ثلاثاً) .

4 - وقوله (من شرك ما خلق) ما موصولة على العموم

5 - قوله (لم يضره شيء) نكرة في سـياق النفي تفيـد أنـه لا يضـره أي شيء .

====================

الباب الرابع عشـر - بـاب من الشـرك أن يسـتغيث بغـير اللـه أو أن يـدعو غيره

وقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ (106) وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُـوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَّشَـاءُ مِنْ عِبَـادِهِ وَهُـوَ الغَفُـورُ الرَّحِيمُ﴾[يونس: 106 -107].

وقوله: ﴿إِنَّ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللـهِ لاَ يَمْلِكُـونَ لَكُمْ رِزْقـاً فَـابْتَغُوا عِنْـدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[العنكبوت:17].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللـهِ مَن لاَّ يَسْـتَجِيبُ لَـهُ إِلى يَـوْمِ القِيَامَـةِ وَهُمْ عَنْ دُعَـائِهِمْ غَـافِلُونَ(5) وَإِذَا حُشِـرَ النَّاسُ كَـانُوا لَهُمْ أَعْـدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادِتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف:5-6].

وقولـه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ المُضْـطَرَّ إِذَا دَعَـاهُ وَيَكْشِـفُ السُّـوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَـاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَّعَ اللهِ﴾[النمل: 62].

روى الطبراني بإسناده: أنـه كـان في زمن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «إنـه لا يستغاث بي، إنما يستغاث بالله».

الفوائد المنتقاة على الباب الرابع عشر

عشاء السبت 16 / 4 / 1414)

1- قولـه (من الشـرك أن يسـتغيث بغـير اللـه أو أن يـدعو غـيره) أي من الشرك الأكبر

2 - الاستغاثة الطلب مع شدة الحاجة أما الـدعاء فيكـون في حـال الشـدة وغيرها فالدعاء أعم من الاستغاثة . فكـل اسـتغاثة دعـاء وليس كـل دعـاء

استغاثة والاستغاثة طلب الغوث كما أن الاستعانة طلب العون والاستنصار طلب النصر

3- قوله (أو أن يدعو غـيره) يريـد بـه دعـاء المسـألة لا دعـاء العبـادة لأن المشــركين يزعمــون أن العبــادة هي مجــرد الصــلاة والصــوم والحج من العبادات أما الدعاء فليس بعبـادة عنـدهم فـأراد المصـنف هنـا أن يثبت أن الدعاء عبادة وأن صرفه لغير الله شرك أكبر .

4 - دعاء العبادة والمسألة متلازمان فدعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة ودعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة فكل سائل عابد للـه عـز وجـل بهـذا الدعاء ومتقرب إليه .

5 - قوله تعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ المُضْـطَرَّ إِذَا دَعَـاهُ وَيَكْشِـفُ السُّـوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَّعَ اللهِ﴾ هذا نص بأن إجابـة المضـطر حاصـلة لـه ولكن قد تكون الإجابة بأن يعطى ما سأل أو يدفع عنه من الشـر مثلهـا أو تـدخر له في الآخرة ، فالمضطر دعوته مجابة سواء كان مسلماً أو كافراً .

6 - قوله (روى الطبراني بإسناده: أنه كان في زمن النبي صلى اللـه عليـه وسلم منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضـهم: قومـوا بنـا نسـتغيث برسـول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقـال النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم: «إنه لا يستغاث بي، إنما يستغاث بالله»)

الحديث في المسـند عن عبـادة بن الصـامت ، والغـالب في المنـافقين أن أذيتهم تكون عن طريق القول فهم لا يستطيعون الإيذاء عن طريق الفعل

وهذا الحديث إن صح فإنه يحمل قول النبي صلى الله عليه وسـلم (إنـه لا يستغاث بي) مع جواز الاستغاثة والاستعانة بالحي الحاضر القادر

أ - أن هذا من باب مبالغته صلى الله عليه وسلم في تحقيق التوحيد

ب - الوجه الثاني : أن المراد بقولـه (، إنمـا يسـتغاث باللـه) أي الاسـتغاثة المطلقة والتامة وإلا فيجوز الاستغاثة بالمخلوق ولكنها استغاثة مقيدة بقدر استطاعته

======================

الباب الخامس عشر - باب قول الله تعالى﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ(191) وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [الأعراف:191-192]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ(13)إِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[فاطر:13]،

وفي الصحيح، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: شج النبي صلى الله عليه وسليم يَوْمَ أُحُدٍ، و كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فقال: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجّوا نَبِيّهُمْ؟»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: 128].

وفيه: عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إِذَا رفعَ رأسَه من الرّكوع منَ الرّكعةِ الآخِرةِ من الفجر يقول: اللهمّ العَنْ فلاناً وفلاناً, بعدَما يقول سمعَ اللَّـه لمن حَمِدَه ربّنا ولكَ الحمد. فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾[آل عمران:128].

وفي رواية يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: 128]

وفيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه: ﴿وأنذِرْ عَشيرتَكَ الأقرَبين﴾ [الشعراء: 214]، فقال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ (أو كلمة نحوها) اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ [مِنَ الله]. لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئَاً. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئاً. يَا عَبّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شَيْئاً. يَا صَفِيّةُ عَمّةَ رَسُولِ اللّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللّـهِ شَيْئاً. يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللّـهِ سَلِينِي بِمَا شِئْتِ. لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئاً».

الفوائد المنتقاة على الباب الخامس عشر

عشاء الاثنين 18 / 4 / 1414)

1 - قوله (وفي الصحيح، عن أنسٍ رضي الله عنه قال: شج النبي صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ، و كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، فقال: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجّوا نَبِيّهُمْ؟»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾) قوله في الصحيح : أي في صحيح البخاري معلقاً مجزوماً به عن ثابت البناني وحميد الطويل ، وقد رواه مسلم .

2 - قوله تعالى (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) الأظهر أنها نزلت بعد غزوة أحد عندما كان رسول الله عليه وسلم يدعو في صلاة الفجر كما رواه مسلم ، لا أنها نزلت في شأن ما جرى له صلى الله عليه وسلم في أحد ، وأورد البخاري في رواية أنها نزلت في رعل وذكوان ولكن الصواب فيها ما

أخرجه مسلم في سبب نزولها ، وما ذكره البخاري فيها فالصحيح أنها مدرجة وأنها من بلاغات الزهري .

3 - قوله (وفي رواية يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾) أخرجها البخاري معلقة مرسلة .

======================

الباب السادس عشر - باب قول الله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[سبأ:23].

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:«إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خَضَعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك:﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[سبأ:23]، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض، وصفه سفيان بكفه، فحرفها وبدد بين أصابعه، فيسمع الكلمة، فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مئة كَذْبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء».

وعن النوّاس بن سِمعان (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلّم بالوحي، أخذت السماوات منه رجفة (أو قال: رعدة شديدة) خوفاً من الله عز وجل. فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعِقوا وخروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء، سأله ملائكتُها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق، وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل»

الفوائد المنتقاة على الباب السادس عشر

(عشاء السبت 23/ 4 / 1414)

1- قول الله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ الآية فيها إشارة إلى أنه لا يجوز أن يتخذ من دون

الله معبـوداً آخـر غـيره فالملائكـة وهم أعظم المخلوقـات يصـيبهم الفـزع والخوف حين يقضـي اللـه عـز وجـل الأمـر في السـماء فغـيرهم ممن هم دونهم من باب أولى أن لا يتخذوا معبودات لضعفهم وعجزهم .

2 - قوله (وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنـه) رواه البخـاري عن ابن مسعود موقوفاً ورواه أبو داود بإسناد جيد

3 - قوله (كأنه سلسلة على صفوان) هذا فيه تشبيه لقوة الصوت لكلامــه سبحانه وتعالى بأنه كأنه سلسلة على صفوان.

4 - قوله (فربما أدركه الشـهاب قبـل أن يلقيهـا) السـماء محروسـة قبـل النبي صلى الله عليه وسلم وبعد بعثته وكذلك بعد وفاته ولكنهـا بعـد بعثتـه شدد في الحراسة كما ذكره شيخ الإسلام في الجواب الصحيح .

==========================

الباب السابع عشر - باب الشفاعة

وقوله الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَـافُونَ أَنْ يُحْشَـرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الأنعام: 51]

وقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[الزمر:44].

وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[البقرة:255].

وقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّـمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَـفَاعَتُهُمْ شَـيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْـدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[النجم:26].

قولـه: ﴿قُـلْ ادْعُـوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُـونَ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ(22)وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾[سبإ:22-23].

قال أبو العباس رحمه الله تعالى: نفى الله عمـا سـواه كـل مـا يتعلـق بـه المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منـه، أو يكـون عونـاً للـه، ولم يبق إلا الشـفاعة، فـبين أنهـا لا تنفـع إلا لمن أذن لـه الـرب، كمـا قـال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾[الأنبيـاء:28], فهـذه الشـفاعة الـتي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاهـا القـرآن وأخـبر النـبي صلى الله عليه وسلم : «أنه يأتي فيسجد لربه ويحمـده -لا يبـدأ بالشـفاعة أولاً - ثم يقال له: ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع»

وقال له أبو هريرة: من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول اللـه؟ قـال: «من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه».

فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص بإذن الله ولا تكون لمن أشرك بالله.

وحقيقته أن الله سبحانه هو الـذي يتفضـل على أهـل الإخلاص، فيغفـر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع. ليكرمه وينال المقام المحمود.

فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا أثبت الشفاعة بإذنـه في مواضع. وقد بين النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم أنهـا لا تكـون إلا لأهـل التوحيد والإخلاص. انتهى كلامه رحمه الله.

الفوائد المنتقاة على الباب السابع عشر

عشاء الاثنين 25 / 4 / 1414)

1 - أراد المصنف بهـذا البـاب بيـان شـيء من باطـل المشـركين وهـو مـا يتعلقون به من الشركيات

كالشفاعة المنفية .

2 - النذارة : هي الإعلام بأسباب المخافة للحذر منها .

3 - قولــه تعــالى (وقولــه: ﴿قُــلْ لِلَّهِ الشَّــفَاعَةُ جَمِيعًــا﴾) تقــديم الجــار والمجرور يدل على اختصاص الشفاعة بالله عز وجـل . وحقيقـة الشـفاعة المثبتة أن عز وجل يتفضل على أهـل الإخلاص فيغفـر لهم بواسـطة دعـاء من أذن له أن يشفع .

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 5

الملفات الصـوتية رد: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:26

الباب الثامن عشر - باب قول الله تعـالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْـدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[القصص:56]

وفي الصـحيح عن ابن المسـيب، عن أبيـه، قـال: لمـا حضـرت أبـا طـالب الوفاة، جاءه رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم وعنـده عبـد اللـه بن أبي

أمية وأبو جهلٍ، فقال له:«يا عم! قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله» فقالا له : أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي صلى اللــه عليه وسلم فأعادا، فكان آخر ما قال : هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله . فقال النبي صلى الله عليه وسـلم : «لاسـتغفرن لـك ما لم أنه عنك».

فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْـرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾[التوبة:113]

وأنزل اللـه في أبي طـالب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْـدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْـدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[القصص:56].

الفوائد المنتقاة على الباب الثامن عشر

(عشاء السبت 1 / 5/ 1414)

1 - أراد المصـنف إثبـات أن اللـه عـز وجـل هـو المتصـرف في أمـور هـذا الكـون كلـه وهـذا فيـه رد على المشـركين الـذين يعتقـدون أن للأوليـاء والصالحين حق في التصرف في هذا الكون وفي الهداية والضلالة .

2 - النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب أبا طالب حبـاً طبيعيـاً لأنـه كـان يدافع عنه لا حباً شرعياً .

3 - قوله (لما حضرت أبا طـالب الوفـاة) يعـني علامـات الوفـاة وأسـبابها وليست الغرغرة .

4 - قوله (فكـان آخـر مـا قـال : هـو على ملـة عبـد المطلب) لعـل قولـه (هو) من الرواة وأن أبا طالب قال

(أنا على ملـة عبـد المطلب) ولكن الـراوي استبشـع قـول هـذه اللفظـة فقال (هو)

5- قول الله تعالى ﴿مَا كَـانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُـوا أَنْ يَسْـتَغْفِرُوا لِلْمُشْـرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ اختلف العلمـاء هـل هـذه الآيـة نـزلت مباشـرة بعـد قصة أبي طالب أم نزلت بعـد . والصـواب أن النهي لم يـنزل إلا بعـد ذلـك بدليل رواية البخاري في التفسير (فأنزل الله عز وجل بعد ذلك) والأصـل عدم تعدد النازل .

====================

الباب التاسع عشر - باب ما جاء أن سبب كُفْرِ بني آدم وتـركِهم دينهم هـو الغلو في الصالحين

وقول الله عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾[النساء: 171].

وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا(23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾[نوح:23-24] قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا، أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، ونسي العلم، عبدت. وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم.

وعن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله». أخرجاه.

ولمسلم عن ابن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هلك المتنطعون». قالها ثلاثا.

الفوائد المنتقاة على الباب التاسع عشر

عشاء الاثنين 3 / 5 / 1414)

1 - الأصل في بني آدم التوحيد والشرك طاريء (خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين ...)

2 - قوله (وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما) رواه البخاري في التفسير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، وعطاء هذا هو ابن أبي مسلم الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس ولم يسمع منه ابن جريج وجزم ابن حجر أنه عطاء ابن أبي رباح والصواب أنه عطاء بن أبي مسلم كما جاء مصرحاً باسمه عند عبد الرزاق في تفسير الآية وعليه فيكون السند منقطعاً ، والبخاري في المعلقات وخصوصاً الموقوف منها يأخذ من الراوي ولو كان فيه لين .

3 - قوله (هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح) قيل أنها اسماء رجال صالحين وقيل أنها أصنام والقولان متلازمان لأن هؤلاء كانوا رجالاً صالحين فلما ماتوا نصب قومهم لصورهم أنصاباً فعبدوهم فكانت أصناماً .

4 - قوله (وعن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله». أخرجاه.) بل هو من أفراد البخاري فلم يخرجه مسلم .

==========================

الباب العشرون - باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده؟

في الصحيح عن عائشة، أن أُمّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأرض الْحَبَشَةِ، وما فيها من الصور، فقال: «أُولَئِكِ, إِذَا مات فِيهِمُ الرّجُلُ الصّالِحُ أو العبد الصالح، بَنَوْا عَلَىَ قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصّوَرَ أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله» فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل.

ولهما عنها، قالت: لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خُمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ. فَإِذَا اغْتَمّ بها كشَفَهَا فقال وهو كذلك: «لَعْنَة اللّهُ على الْيَهُودَ وَالنّصَارىَ. اتّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوُلاَ ذَلكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ, غَيْرَ أَنّهُ خُشِيَ أَنّ يُتّخَذَ مَسْجِداً. أخرجاه

ولمسلم عن جندب بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ, وَهُوَ يَقُولُ: «إِنّي أَبْرَأُ إِلَى الله أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ, فَإِنّ الله قَدِ اتّخَذَنِي خَلِيلاً, كَمَا اتّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً, وَلَوْ كُنْتُ مُتّخِذاً مِنْ أُمّتِي خَلِيلاً لاَتّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. أَلاَ وَإِنّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ, أَلاَ فَلاَ تَتّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ. إِنّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

فقد نهى عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن -وهو في السياق- من فعله. والصلاة عندها من ذلك وإن لم يبن مسجد وهو معنى قولها: خُشِيَ أَنّ يُتّخَذَ مَسْجِداً.

فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجداً، وكل موضع قصدت الصلاة فيه، فقد اتخذ مسجداً، بل كل موضع يصلى فيه، يسمى مسجداً، كما قال صلى الله عليه وسلم : « جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً».

ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود (رضي الله عنه) مرفوعاً: «إنّ من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد». ورواه أبو حاتم في صحيحه.

الفوائد المنتقاة على الباب العشرين

عشاء السبت 8 / 5 / 1414)

1 - قوله (باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح) أي ما جاء في النصوص في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح ...

2 - تعظيم الصور من أعظم ذرائع الشرك .

3 - قوله (اتّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) لا يلزم من اتخاذ القبور مساجد هو بناء المساجد عليها بل المراد عبادة الله عز وجل عندها .

4 - قولـه (. اتّخَـذُوا قُبُـورَ أَنْبِيَـائِهِمْ مَسَـاجِدَ) عنـد مسـلم (قبـور أنبيـائهم وصالحيهم)

5 - قوله (فَإِنّ الله قَدِ اتّخَذَنِي خَلِيلاً, كَمَا اتّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) ليست الخلة لأحد غير محمد وإبراهيم عليهما السلام .

===========================

الباب الحادي والعشرون - باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

روى مالك في الموطأ، أَنّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسـلم قـال: «اللّهُمّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ, اشْتَدّ غَضَبُ اللّهِ عَلَىَ قَـوْمٍ اتّخَـذُوا قُبُـورَ أَنْبِيَـائِهِمْ مَسَاجِدَ»

ولابن جرير بسنده، عن سفيان، عن منصورٍ، عن مجاهـد: أَفَـرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى[النجم: 19]. قال: كـان يلتُّ لهم السـويق، فمـات، فعكفـوا على قبره. وكذا قال أبو الجوزاء، عن ابن عباسٍ: كان يلتُّ السويق للحاج.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لَعَنَ رَسُولُ الله صلى اللـه عليـه وسـلم زَائِرَاتِ الْقُبُـورِ وَالْمُتّخِـذِينَ عَلَيْهَـا المَسَـاجِدَ وَالسّـرُجَ». رواه أهـل السنن.

الفوائد المنتقاة على الباب الحادي والعشرين

عشاء الاثنين 10/ 5 / 1414)

1 - قولـه (روى مالـك في الموطـأ) رواه مالـك في الموطـأ مرسـلاً ولـه شواهد كثيرة وقد روى الإمام أحمد لـه شـاهداً بسـند جيـد عن أبي هريـرة فيحتج بهذا المرسل لشاهده المتصل .

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللّهُمّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ) قال جمع من أهل العلم أن الله جل وعلا استجاب دعـاءه وحمى قـبره فلا يصل إليه أحد ولا يمسه أحد

وقد أمر الوليد بن عبد الملك بإدخال الحجرة التي فيها قـبره عليـه الصـلاة والسلام في المسجد وقـد أنكـر عليـه سـعيد بن المسـيب ، وعنـدما فعـل الوليد ذلك لم يكن أحد من الصحابة بالمدينة وكان آخر الصـحابة بهـا جـابر وقد توفي قبل ذلك بسنوات ، فلا يكون القـبر وثنـاً إلا إذا فعـل عنـد القـبر نفسه تقرب أو عبادة فلهذا استجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم .

3 - قولـه (ولابن جريـر بسـنده، عن سـفيان، عن منصـورٍ، عن مجاهـد: أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى[النجم: 19]. قال: كان يلتُّ لهم السويق، فمـات،

فعكفوا على قبره) سنده صحيح ورواه عبد بن حميد في التفسير بسند صحيح .

4 - قوله (وكذا قال أبو الجوزاء، عن ابن عباسٍ: كان يلتُّ السويق للحاج.) أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي وهذا الأثر أخرجه البخاري موصولاً .

5 - قوله (وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لَعَنَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالمُتّخِذِينَ عَلَيْهَا المَسَاجِدَ وَالسّرُجَ)

الحديث فيه كلام ولكن له شاهد من طريق أبي هريرة عند أحمد وابن ماجة والترمذي وشاهد آخر من طريق حسان بن ثابت عند أحمد وابن ماجة فالحديث بمجموع طرقه من باب الصحيح أو الصحيح لغيره ، وأكثر النصوص (زائرات) وبعضها (زوارت)

6 - جمهور الفقهاء على القول بكراهة زيارة النساء للقبور وتدور أقوالهم بين الإباحة والكراهة ولم يقل أحد من العلماء أنها مستحبة والأظهر هو القول بالتحريم ، فالنساء ضعيفات الصبر والتحمل ولما في زيارتها من المنكرات العظيمة فلهذا حرم الشرع زيارتها للقبور

7- قوله (والسرج) هذه اللفظة تفرد بها أبو صالح مولى أم هانيء ولها شاهد من حيث المعنى في النهي عن اتخاذ المساجد قبوراً وتعظميها فالصواب أنها ثابتة من حيث المعنى .

8 - قصد قبر النبي صلى الله عليه وسلم للسلام عليه غير مشروع لا للرجال ولا للنساء وفعل ابن عمر لم يوافقه عليه أحد من الصحابة والسنة هي عند دخولك المسجد هي السلام عليه فقط عند دخولك المسجد وهو أفضل من قصد القبر والسلام عليه .

==========================

الباب الثاني والعشرون - باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسدِّه كل طريق يوصل إلى الشرك

وقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ(128) فَإِن تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[التوبة: 128-129].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً, وَلا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً, وَصَلّوا عَلَيّ فإِنّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رواه أبو داوود بإسناد حسنٍ ورواته ثقات

وعن علي بن الحسين رضي الله عنه ، أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فيدخل فيها، فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: «لا تتخذوا قَبْرِي عِيداً، ولا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَصَلّوا عَلَيّ، فإن تسليمكم يبلغني أين كُنْتُمْ». رواه في المختارة.

الفوائد المنتقاة على الباب الثاني والعشرين

عشاء السبت 15 / 5 / 1414)

1- قوله (عن أبي هريرة رضي الله عنه) الحديث له طرق وله شاهد من طريق علي بن الحسين وله طريقان مرسلان فالحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه .

2 - قوله (وعن علي بن الحسين) رواه الموصلي أيضاً في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه ولهما شاهدان مرسلان عند سعيد بن منصور فالحديث أقل أحواله حسن لغيره .

3 - قوله (فإن تسليمكم يبلغني أين كُنْتُمْ) هذه اللفظة جيدة ولها شاهد عند النسائي (إن لله ملائكة سياحون يبلغوني سلام أمتي ...))

4 - سماع الأموات لسلام من يسلم عليهم ذكره ابن عبد البر وكلها أسانيدها ضعيفة جداً .

5 - ورد عند الدارمي عن عائشة(أن في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما يشبه الكوة إذا فتحت يمطرون) وفيه النكري وله مناكير .

7- جمهور الفقهاء على أنه تشرع زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واحتجوا بحديث (ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي فأرد عليه تسليمه) وهذا الحديث رواه أبو داود وفي ثبوته نظر في سنده ومتنه وأما من حيث المعنى فلا دلالة فيه على مشروعية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليه عند غير قبره أفضل من السلام عليه عند قبره لأنه

أمر متفق عليه كالسلام عليه في الصلاة وعند دخول المسجد لأنــه جـاءت به النصوص وهو خاص به

وأما السلام عليه عند القبر فليس مختصاً به بل يسلم عليه عند قـبره كمـا يسلم علي غيره عند قبره ، وما يختص بـه أفضـل ممـا يشـركه فيـه غـيره وحديث (فإن تسليمكم يبلغني حيث كنتم) أما يحمـل على السـلام العـام كالسلام عند دخول المسجد وغيره وإما يحمل على السلام عند القبر وهذا غير متحقق الآن حيث أنه لا يستطاع زيارة قبره وإنما غاية من يزوره إنمـا يزور الحجرة لا القبر

وعلى هذا فلا يشرع المجيء عند الحجرة والسلام عليه عند الحجرة وفعل ابن عمر كان اجتهاداً منه وإنما كان يفعله إذا قدم من سفر أو أراد السـفر ولم يفعله أحد من الصحابة سواه ومن قال إن الحديث خاص بالقـادم إلى المدينة فهذا القول خلاف ظاهر الحديث والحديث عام في القادم والمقيم وإن قال بعمومـه في القـادم والمقيم فقـد خـالف إجمـاع الصـحابة الـذين قالوا بعدم شرعية المجيء إلى الحجرة والسلام عليه عندها .

8 - قوله (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم : (لاَ تَجْعَلُوا بُيُـوتَكُمْ قُبُـوراً) جـاء في الصـحيحين معنـاه بلفـظ (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً)

أعجبنيلم يعجبني

الرجوع الى أعلى الصفحة

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 6

الملفات الصـوتية رد: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:33

[b]الباب الثالث والعشرون - باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِن الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: 51].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللـه مَن لَّعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَاغُوتَ﴾[المائدة: 60].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ [الكهف:21].

وعن أبي سعيد (رضي الله عنه)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَتتّبِعُنّ سَنَنَ من كان قبلَكم حَذْوَ القذة بالقذة, حتّى لو دَخَلوا جُحرَ ضَبّ لَدَخلتُموهُ». قلنا: يا رسولَ الله, اليهودَ والنصارَى؟ قال: «فمن» ؟. أخرجاه

ولمسلم عن ثوبان (رضي الله عنه)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنّ اللّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ. فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا. وَإِنّ أُمّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا. وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ. وَإِنّي سَأَلْتُ رَبّي لأِمّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بعَامّةٍ. وَأَنْ لاَ يُسَلّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ. فيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ. وَإِنّ رَبّي قَالَ: يَا مُحَمّدُ إِنّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنّهُ لاَ يُرَدّ. وَإِنّي أَعْطَيْتُكَ لأِمّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بعَامّةٍ. وَأَنْ لاَ أُسَلّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ. يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ. وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتّىَ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً, وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً».ورواه البرقاني في صحيحه، وزاد: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف، لم يُرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تَعبد فئام من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمّتِي عَلَى الْحَقّ منصورة. لاَ يَضُرّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. حَتّىَ يَأْتِيَ أَمْرُ اللّهِ تبارك وتعالى».

الفوائد المنتقاة على الباب الثالث والعشرين

(عشاء الاثنين 17 / 5 / 1414)

1 - قوله (باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) هذا فيه رد على من زعم أن الشرك وعبادة الأوثان لا تكون في هذه الأمة فذكر النصوص الدالة على أن هذه الأمة فيها من يعبد الأوثان .

2 - قوله تعالى (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ الله مَن لَّعَنَهُ اللــهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَـلَ مِنْهُمُ القِـرَدَةَ وَالخَنَـازِيرَ وَعَبَـدَ الطَـاغُوتَ) وجـه ذكـر الآيتين ومناسبتهما للباب أن هذه الأمة ستتبع من كان قبلها وأنهـا ستسـلك مسلك الأمم قبلها من مخالفة أمر الله عز وجل وعبادة غيره .

3 - قولـه تعـالى (قَـالَ الَّذِينَ غَلَبُـوا عَلَى أَمْـرِهِمْ لَنَتَّخِـذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْـجِدًا) ذكره سبحانه على وجه الذم والتوبيخ .

4 - قوله (وعن أبي سعيد (رضي اللـه عنـه)، أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم قال: «لَتتّبِعُنّ سَنَنَ من كان قبلَكم حَذْوَ القذة بالقـذة, حتّى لـو دَخَلوا جُحرَ ضَبّ لَدَخلتُموهُ». قلنا: يا رسولَ الله, اليهودَ والنصـارَى؟ قـال: «فمن» ؟. أخرجاه) لفظ الصحيحين (لتتبعن سنن من كـان قبلكم شـبراً بشـبر وذراعـاً بـذراع ....) أمـا قولـه (حـذو القـذة بالقـذة) فليس في الصحيحين ، وإخباره صلى الله عليه وسلم هو إخبار متضمن للنهي .

5 - قوله (أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بعَامّةٍ) فلا يقـع في الأمـة على جهـة العمـوم جوع عام ولا خسف عـام وغـرق عـام ولكن يقـع في البعض ، والنفي على جهة العموم لا يعني عدم وقوعه على جهة الخصوص .

6 - قوله (ورواه البرقاني في صحيحه، وزاد) زيادة البرقـاني أخرجهـا أبـو داود بسند جيد ولها شواهد .

7 - قوله (حَتّىَ يَأْتِيَ أَمْرُ اللّهِ تبارك وتعالى) المراد بأمر الله تعالى موتهم وفي لفظ (حتى تقوم الساعة) والمراد به موتهم فإن الساعة لا تقـوم إلا على شرار الناس .

8 - كون الطائفة المنصورة بالشام هو ما انتصر له شيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير وقرره البخاري في غير موضع من صـحيحه ، ولكن يكونـون في بلاد متفرقة ولا يكون لهم بلـد معين وقـد يجتمعـون أحيانـاً في بلاد الشـام ولكن ليس على سبيل الدوام .

========================

الباب الرابع والعشرون - باب ما جاء في السحر وقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَة مِنْ خَلاَقٍ﴾ الآية [البقرة: 102].

وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[النساء:51]. قال عمر: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. وقال جابر: الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اجْتَنِبُوا السّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قالوا: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا هُنّ؟ قَالَ: «الشّرْكُ بِالله. وَالسّحْرُ, وَقَتْلُ النّفْسِ الّتِي حَرّمَ الله إِلاّ بِالْحَقّ, وَأَكْلُ الرّبَا, وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ, وَالتّوَلّي يَوْمَ الزّحْفِ, وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ».

وعن جندب مرفوعاً: حد الساحر ضربُهُ بالسيف. رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف.

وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة، قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال: فقتلنا ثلاث سواحر.

وصح عن حفصة رضي الله عنها، أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقُتلت. وكذلك صح عن جندب. قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

الفوائد المنتقاة على الباب الرابع والعشرين

عشاء السبت 22 / 5 / 1414)

1 - قول جمهور العلماء أن الساحر يكفر هو الصواب وقال الشافعي بالتفصيل فإن كان سحره بأدوية وشعوذة وليس فيه استعانة بالشياطين فهو ليس بشرك ، وإن كان عن طريق الشياطين فهو كافر .

2 - قوله (قال عمر: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان) هذا الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره والسلف يفسرون الآية ببعض أفرادها .

3 - قوله (وعن جندب مرفوعاً: حد الساحر ضربُهُ بالسيف. رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف) الصواب أنه جندب الخير والصحيح أنه موقوف عليه وله قصة بمجموع طرقها صحيحة وهذه القصة رواها البيهقي في دلائل النبوة وقول جندب هذا يحتمل أنه أخذه من النصوص العامة ويحتمل أنه من رأيه .

4 - قول جماهير العلماء أن الساحر يقتل ولا يستتاب فهو كالزنديق لأنه قد يتوب تلبيساً وإن تاب صادقاً فتوبته بينه وبين الله عز وجل ويقتل لإفساده وشره ، وفعل عمر رضي الله عنه وأمره بقتلهم ولم يذكر عنه أنه استتابهم دل على أنهم لا يستتابون .

5 - نص الحنابلة أن تعلم السحر كفر لا يجوز وإن لم يعمل به لأنه لا يتعلمه ولا يعرفه إلا بالكفر بالله .

5 - قوله (وصح عن حفصة رضي الله عنها، أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقُتلت) رواه مالك في الموطأ ورواه عبد الرزاق بسند صحيح

===========================

الباب الخامس والعشرون - باب بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ العيافة، والطّرْق، والطيرة من الجبت». قال عوف: الْعِيَافَةُ زَجْرُ الطّيْرِ والطّرْقُ الْخَطّ يُخَطّ فِي الأرْضِ، والجبت: قال الحسن: رنة الشيطان. إسناده جيد. ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النّجُومِ، فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السّحْرِ زَادَ مَا زَادَ». رواه أبو داود، وإسناده صحيح.

وللنسائي من حديث أبي هريرة: « مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلّقَ شَيْئاً وُكّلَ إلَيْهِ».

وعند ابن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَلاَ هَلْ أُنَبّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟ هِيَ النّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النّاسِ»رواه مسلم.

ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنّ من الْبَيَانِ لسِحْراً».

الفوائد المنتقاة على الباب الخامس والعشرين

عشاء الاثنين 24 / 5 / 1414)

1 - ما ذكره المصنف في هذا الباب داخل في الباب الذي قبله وذكره لهذا الباب هو من باب ذكر الخاص بعد العام لأن هذه الأشياء منتشرة في الجاهلية .

2- قال صلى الله عليه وسلم (قال: «إنّ العيافة، والطّرْق، والطيرة من الجبت») هذا الحديث بهذا السند ضعيف وقول المؤلف إسناده جيد لعله اعتمد على توثيق ابن حبان وهو لا يعتمد عليه هنا أو لأنه تؤيده النصوص العامة .

3 - قوله (العيافة) هي الحدس والظن وهي الاستدلال بحركات الطير وزجرها على الحظ سواء كان طيباً أو سيئاً .

4 - قوله (الطرق) وهي خطوط في الأرض وقد يخط خطوطاً كثيرة فإن بقي اثنان بعد مسحها فيكون حظه سعيداً وإن بقي واحداً فحظه نحس ، فهذا إن كان باستخدام الجن فهو شرك وإن كان باللعب والشعوذة والجدل فهو محرم لا يجوز .

5 - قوله (وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النّجُومِ، فقد اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السّحْرِ زَادَ مَا زَادَ». رواه أبو داود، وإسناده صحيح.) وهو كما قال المصنف إسناده صحيح ، فتعلم النجوم عن طريق اعتقاد تأثيرها أمر محرم باطل ، ومعنى (زاد ما زاد) أي زاد من السحر بقدر ما زاد من تعلم النجوم ويحتمل كلما زاد علماً من علم النجوم ازداد إثماً بذلك .

6 - قوله (وللنسائي من حديث أبي هريرة) المشهور أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة وهو قول الجمهور ولم يسمع الحسن من سمرة إلا حديث العقيقة وورد عند النسائي في حديث (المنتزعات هن المنافقات) وفيه أن الحسن سمع من أبي هريرة وهذا الحديث منقطع .

7 - للسحر حقيقة وليس تخييلاً كما قال المعتزلة وبعض الحنفية والشافعية ولهذا حث الله عز وجل على التعوذ من شر النفاثات في العقد ، ولكنهم لا يحولون الأعيان كتحويل الإنسان إلى حيوان فقول الجمهور أنهم لا يقلبون الحقائق .

8 - قوله (العضة) وهي البهتان والفجور وقول الزور للإفساد بين الناس .

9 - قوله (ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما) المتفق عليه هو ما اتفق على لفظه وصحابيه وأهل المصطلح يرون أن ما اتفق على لفظه واختلف صحابيه لا يقال متفق عليه وهذا عند البخاري من حديث ابن عمر وعند مسلم من غير طريق ابن عمر .

==============================

الباب السادس والعشرون - باب ما جاء في الكهان ونحوهم روى مسلم في صحيحة عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النّبِيّ r، عَنِ النّبِيّ r، قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ يومًا».

وعن أبي هريرة (t)، عن النبي r، قال: «مَنْ أَتَىَ كَاهِناً, فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ, فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍr». رواه أبو داوود.

وللأربعة، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما عن أبي هريرة: «مَنْ أَتَى عَرّافاً أو كَاهِناً, فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ, فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ r».

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً

وعن عمران بن حصين مرفوعاً: ليس منا من تَطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومَنْ أَتَى كَاهِناً, فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ, فَقَدْ كَفَـرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ r.رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله: (ومَنْ أَتَى...) إلى آخره.

قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بهـا على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك.

وقيل: هو الكاهن. والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقـال أبـو العبـاس ابن تيميـة: العـراف: اسـم للكـاهن والمنجم والرمـال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

وقال ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظـرون في النجـوم: مـا أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.

الفوائد المنتقاة على الباب السادس والعشرين

عشاء السبت 29 / 5 / 1414)

1 - أراد المصنف بهذا الباب أن الكهانة من السحر وأنها من الكبائر .

2 - قولـه (روى مسـلم في صـحيحة عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النّبِيّ r، عَنِ النّبِيّ r، قال: قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ يومًا».) لفظ مسلم ليس فيه (فصـدقه) ولكن هـذه الزيـادة عند أحمد عن صـفية ولكن تحتـاج إلى مراجعـة الأصـول القديمـة للمسـند فينظر هل فيه هذه اللفظة أم لا

3- إتيان الكهان من غير تصديق من الكبائر وأما تصديقه فهـذا هـو الكـافر بما أنزل على محمد صلى الله عليـه وسـلم فـأكثر الأحـاديث تقييـد الكفـر بالتصديق .

4 - قوله (لَمْ تُقْبَـلْ لَـهُ صَـلاَةُ أَرْبَعِينَ يومًـا) الجمهـور على أنـه لا يعيـد فلا ملازمة بين القبول والإجزاء فالصلاة مجزئة غير مقبولـة بـل حكي إجماعـاً على أن صلاته صحيحة وقيـل أن صـلاته غـير مجزئـة لأن هنـاك تلازمـاً بين القبول والإجزاء بدليل حديث ((لا يقبل الله صلاة أحـدكم إذا أحـدث حـتى يتوضأ) وحديث ((لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار) وهذا القول قوي .

5 - قوله (وللأربعة، والحاكم، وقال: صـحيح على شـرطهما) الأربعـة ليس عندهم هذا اللفظ وإنما هو عند الحاكم بسند لا بأس به وعنـد أحمـد بسـند منقطع .

6 - قوله (وعن عمـران بن حصـين مرفوعـاً: ليس منـا من تَطـير أو تُطـير له) المراد به نفي الإيمان الواجب والحديث سنده جيد كما قال المصنف .

7 - قولـه (وقـال ابن عبـاس في قـوم يكتبـون (أبـا جـاد) وينظـرون في النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.) سنده عن ابن عباس صحيح على شرط الشيخين وأبا جاد إذا كـانت لغـرض التعلم فلا بـأس بهـا وأما إذا كانت المراد بها اعتقاد لها تأثيراً فهذا هو المحذور .

==========================

الباب السادس والعشرون - باب ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحة عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النّبِيّ صلى اللـه عليـه وسـلم عَنِ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، قال: قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَـيْءٍ فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ يومًا».

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي صلى الله عليـه وسـلم قـال: «مَنْ أَتَىَ كَاهِناً, فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ, فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍصلى اللـه عليه وسلم ». رواه أبو داوود.

وللأربعة، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما, عن أبي هريـرة: «مَنْ أَتَى عَرّافاً أو كَاهِناً, فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ, فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ صلى اللـه عليه وسلم ».

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً

وعن عمران بن حصين مرفوعاً: ليس منا من تَطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومَنْ أَتَى كَاهِناً, فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ, فَقَدْ كَفَـرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ .صلى الله عليه وسلم) رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطـبراني في الأوسـط بإسـناد حسـن من حـديث ابن عبـاس دون قولـه: (ومَنْ أَتَى...) إلى آخره.

قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بهـا على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك.

وقيل: هو الكاهن. والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

وقـال أبـو العبـاس ابن تيميـة: العـراف: اسـم للكـاهن والمنجم والرمـال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

وقال ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظـرون في النجـوم: مـا أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.

الفوائد المنتقاة على الباب السادس والعشرين

عشاء السبت 29 / 5 / 1414)

1 - أراد المصنف بهذا الباب أن الكهانة من السحر وأنها من الكبائر .

2 - قوله (روى مسلم في صحيحة عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم عَنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، قال: قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدّقَهُ بِمَا يَقُولُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ يومًا».) لفظ مسلم ليس فيه (فصدقه) ولكن هذه الزيادة عند أحمد عن صفية ولكن تحتاج إلى مراجعة الأصول القديمة للمسند فينظر هل فيه هذه اللفظة أم لا

3- إتيان الكهان من غير تصديق من الكبائر وأما تصديقه فهذا هو الكافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فأكثر الأحاديث تقييد الكفر بالتصديق .

4 - قوله (لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ يومًا) الجمهور على أنه لا يعيد فلا ملازمة بين القبول والإجزاء فالصلاة مجزئة غير مقبولة بل حكي إجماعاً على أن صلاته صحيحة وقيل أن صلاته غير مجزئة لأن هناك تلازماً بين القبول والإجزاء بدليل حديث ((لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) وحديث ((لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار) وهذا القول قوي .

5 - قوله (وللأربعة، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما) الأربعة ليس عندهم هذا اللفظ وإنما هو عند الحاكم بسند لا بأس به وعند أحمد بسند منقطع .

6 - قوله (وعن عمران بن حصين مرفوعاً: ليس منا من تَطير أو تُطير له) المراد به نفي الإيمان الواجب والحديث سنده جيد كما قال المصنف .

7 - قوله (وقال ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظرون في النجوم: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق.) سنده عن ابن عباس صحيح على شرط الشيخين وأبا جاد إذا كانت لغرض التعلم فلا بأس بها وأما إذا كانت المراد بها اعتقاد لها تأثيراً فهذا هو المحذور .

==========================

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 7

الملفات الصوتية رد: بلغة المستفيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:38

الباب السابع والعشرون - باب ما جاء في النشرة

عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة؟ فقال: «هي من عمل الشيطان». رواه أحمد بسند جيد، وأبو داوود. وقال: سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

وفي البخاري عن قتادة: قلت لابن المسيب: رجل به طب أو يؤخّذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع، فلم ينه عنه.

وروي عن الحسن، أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر.

قال ابن القيم: النُّشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أحدهما: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز.

الفوائد المنتقاة على الباب السابع والعشرين

عشاء الاثنين 2 / 6 / 1414)

1 - قوله (عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة؟ فقال: «هي من عمل الشيطان». رواه أحمد بسند جيد) الحديث سنده حسن كما قال الحافظ ابن حجر

2 - قوله (سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله) الكراهة عنـد السـلف محمولـة على التحـريم إلا بقرينـة تـدل على المكـروه اصـطلاحاً ويعرضون عن التعبير بالتحريم من باب الأدب مع الله عز وجل .

3 - قولــه (قــال ابن القيم: النُّشــرة: حــل الســحر عن المســحور، وهي نوعان) قول ابن القيم هو القول الصواب في المسألة

==========================

الباب الثامن والعشرون - باب ما جاء في التطير

وقول الله تعـالى: ﴿أَلاَ إِنَّمَـا طَـاِئُرُهْم عِنـدَ اللـهِ وَلَكِنَّ أَكْثَـرَهُمْ لاَ يَعْلَمُـونَ﴾ [الأعراف: 131].

وقولـه: ﴿قَـالُوا طَـائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَـلْ أَنْتُمْ قَـوْمٌ مُسْـرِفُونَ﴾[يس: 19].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قال: «لاَ عَدْوَى، وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ، وَلاَ صَفَرَ». أخرجاه، وزاد مسلم: «وَلاَ نَوْءَ، وَلاَ غُولَ».

ولهما عن أنسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاَ عَـدْوَى، وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ ». قالوا: وما الفأل؟ قال: « الْكَلِمَةُ الطّيّبَةُ»

ولأبي داود -بسند صحيح- عن عُقبـة بن عـامر، قـال: ذُكِـرَتِ الطّيَـرَةُ عِنْـدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أَحْسَـنُهَا الْفَـأْلُ وَلاَ تَـرُدّ مُسْـلِماً، فَإِذا رَأَى أحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُـلْ اللّهُمّ لاَ يَـأْتِي بِالْحَسَـنَاتِ إلاّ أنْتَ وَلاَ يَـدْفَعُ السّيّئَاتِ إلاّ أنْتَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوّةَ إلاّ بِكَ».

وعن ابن مسعود مرفوعاً: « الطّيَرَة شِرْكٌ، الطّيَرَةُ شِرْكٌ، الطّيَرَةُ شِــرْكٌ، وَمَا مِنّا إلاّ وَلَكِنّ اللـه يُذْهِبُـهُ بِالتّوَكّـلِ» رواه أبـو داود والترمـذي وصـححه. وجعل آخره من قول ابن مسعودٍ.

ولأحمد من حديث ابن عمرو: «من ردته الطيرة عن حاجته فقـد أشـرك». قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خـيرك ولا طـير إلا طيرك ولا إله غيرك». وله من حديث الفضل بن عباس: «إنما الطـيرة مـا أمضاك أو ردك».

الفوائد المنتقاة على الباب الثامن والعشرين

عشاء السبت 7 / 6 / 1414)

1 - أراد بهذا الباب بيان ما عليه أهل الجاهلية من المعتقدات الفاسدة ومنها الطيرة والتي هي من طرق وسنن أهل الشرك من قديم الزمان .

2- قوله (وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ عَدْوَىَ » الأظهر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد نفي ما عليه أهل الجاهلية من أن العدوى تؤثر بنفسها وأن هذا المرض ينتقل بمجرد المجالسة والمصاحبة

3 - قوله (وعن ابن مسعود مرفوعاً: « الطّيَرَة شِرْكٌ ») إذا تطير بهذا الشيء ووجد في قلبه شيئاً من غير نسبة هذا الشيء الذي وجده في قلبه إلى ما تطير به من سماع الصوت أو رؤية الأشياء فهذا لا يجوز وهو شرك أصغر

وإن اعتقد أن الشيء الذي تطير به له سلطة عليه وسبب للخسارة أو الفشل فهذا شرك أكبر .

4 - قوله (قال صلى الله عليه وسلم (الشؤم في ثلاث : في المرأة ، والدابة ، والدار)) هذه الأشياء يطول مصاحبة الإنسان لها فأخبر أنه إن كان الشؤم في شيء فهو في هذه الأشياء المذكورة كما ذكر ابن القيم بأن بعض الأعيان قد تكون مباركة وقد تكون مشؤومة كالأولاد مثلاً فهذا فيه أنه قد يقع وليس فيه إثبات الشؤم ولهذا قال (إن كان الشؤم في شيء) .

5 - قوله (ولأبي داود -بسند صحيح- عن عُقبة بن عامر، قال: ذُكِرَتِ الطّيَرَةُ عِنْدَ رسول الله صلى الله عليهع وسلم فقال: «أحْسَنُهَا الْفَألُ ... » عند أهل السنن عن (عروة بن عامر) لا تعرف له صحبة فالسند معلّ .

6 - قوله (: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك») هذه الزيادة لا تثبت .

======================

الباب التاسع والعشرون - باب ما جاء في التنجيم

قال البخاري في صحيحه: قال قتادة: خَلقَ الله هذه النجوم لثلاثٍ: جعلها زينةً للسماء, ورجوماً للشياطين, وعلاماتٍ يُهتدَى بها, فمن تأولَ فيها غير ذلكَ أخطأ وأضاعَ نصيبهُ وتكلف ما لا علم لهُ به. انتهى

وكره قتادة تعلم منازل القمر. ولم يرخص ابن عيينة فيه. ذكره حرب عنهما. ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق.

وعن أبي موسى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

الفوائد المنتقاة على الباب التاسع والعشرين

(عشاء الاثنين 9 / 6 / 1414)

1 - علم النجوم نوعان : علم حسابي استدلالي وهو علم التسيير على الجهات والمدن فهذا لا بأس به

وعلم آخر هو علم الوهم والتأثير وهو الاستدلال بحركات الأفلاك السماوية على الحوادث الأرضية ولا خلاف بين العلماء أنه لا يجوز .

2 - قوله (وكره قتادة تعلم منازل القمر. ولم يرخص ابن عيينة فيه. ذكره حرب عنهما. ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق) قد لا يكون بين الأقوال اختلافاً فمن كرهه أراد به نوع معين ومن رخص فيه أراد به نوع آخر .

3 - علم التنجيم من السحر فلا يجوز .

4 - قوله (وعن أبي موسى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.) الحديث فيه لين وكل لفظة من ألفاظه لها شواهد فهو من باب الحسن لغيره لشواهده .

==========================

الباب الثلاثون - باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

وقال الله تعالى ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[الواقعة:82].

وعن أبى مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَرْبَعٌ فِي أُمّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيّةِ لا يَتْرُكُونَهُنّ: الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ, وَالطّعْنُ فِي الأَنْسَابِ, وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنّجُومِ, وَالنّيَاحَةُ»، وَقَالَ: «النّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا, تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ, وَدِرْعٌ مِنْ جَرَب». رواه مسلم.

ولهما عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قال: صَلّى لنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم صَلاَةَ الصّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ على إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللّيْلِ. فَلَمّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبّكُمْ؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ. فَأَمّا مَنْ

قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ, فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ. وَأَمّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا, فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

ولهما من حديث ابن عباس معناه، وفيه: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا. فأنزل الله هذه الآيات فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ(75)وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ(76)إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ(77)فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ(78)لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ(79) تَنزِيلٌ مِن رَبِّ الْعَالَمِينَ(80) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81)وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ[الواقعة:75-82].

الفوائد المنتقاة على الباب الثلاثين

عشاء السبت 14 / 6 / 1414)

1 - قوله (وقال الله تعالى وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) تكذيبهم هو نسبة هذا الرزق والغيث إلى النجوم وهذا ليس بشكر بل هو تكذيب .

2 - قوله (وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ) الطعن فيها إما بالتغيير لها كتغيير نسب فلان من قبيلة إلى قبيلة أو الطعن فيها بالتعيير والقدح والذم .

3 - قوله (وَالنِّيَاحَةُ) النياحة كبيرة من كبائر الذنوب لأنها نوع من التسخط على قدر الله عز وجل .

4 - قوله (ولهما عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه) الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة وابن عباس عند مسلم .

5 - قوله (. وَأَمّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا, فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) لو قال إن الكوكب الفلاني هو الذي خلق المطر وأوجده فهذا كفر أكبر ، وأن نسب المطر إلى الكوكب الفلاني بأن قال (مطرنا بالكوكب الفلاني) فهذا من باب الكفر في الألفاظ فهو شرك أصغر فلا يأتي بالباء السببية وإنما يقول في وقت كذا (في الوسمي مثلاً) فهذا لا شيء فيه .

6 - قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (لا) قيل إنها نافية وقيل صلة وقيل إذا دخلت على أمر منفي فإنها تأتي لتأكيد المنفي وهذا هو الأظهر فيها .

7 - قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) قيل المراد بها تنجيم القرآن وهو نزوله حسب الوقائع وقيل المراد به الكواكب وهذا لعله أظهر وأقرب لأن النجوم لا تذكر في القرآن إلا ويراد بها الكواكب

ومناسبة ذكر القرآن بعد النجوم لأن القرآن هداية من الضلال فهي هداية معنوية والنجوم هداية للناس في الطرق فهي هداية حسية كما ذكرها ابن القيم .

=============================

الباب الحادي والثلاثون - باب قول الله تعالى﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾[البقرة:165]

(ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله)

وقوله﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾[التوبة:24].

عن أنس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكُونَ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ». أخرجاه.

ولهما عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثَلاثٌ مَنْ كُنّ فيهِ وَجَدَ بهن حَلاوَةَ الإْيمان: أَنْ يَكونَ اللّهُ ورسولُه أحبَّ إليهِ مِمّا سِواهُما, وأنْ يُحِبّ المَرْءَ لا يُحِبّهُ إلاّ لله, وأنْ يَكرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ بعد إذْ أنقَذُه الله منه كما يكرَهُ أنْ يُقذَفَ في النّار»

وفى رواية «لا يجدُ أحدٌ حَلاوَةَ الإْيمان حَتّى....». إلى آخره

وعن ابن عباس قال: من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تُنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان - وإن كثرت صلاته وصومه- حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يُجدي على أهله شيئاً. رواه ابن جرير

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[البقرة: 166]، قال: المودة.

الفوائد المنتقاة على الباب الحادي والثلاثين

(عشاء السبت 21 / 6 / 1414)

1 - أراد المصنف بهذا الباب بيان أن المحبة هي أصل الإيمان فلا يصح الإيمان ولا يوجد إلا بوجود هذا الأصل

2 - قوله تعالى ((ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله) الأظهر فيه والذين آمنوا أشد حباً لله من المشركين بالأنداد لله لأن محبة المؤمنين خالصة ومحبة أصحاب الأنداد مشتركة والمحبة الخالصة أشد من المشتركة .

3 - قوله (عن أنس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال: «لاَ يُـؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكُونَ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ». أخرجـاه.) لا ينفى الإيمـان الـواجب إلا لـترك واجب من واجباتـه هـذا هـو الأصـل في النفي (لا صلاة لمن لا وضوء له) .

4 - قولـه (ثَلاثٌ مَنْ كُنّ فيـهِ وَجَـدَ بهن حَلاوَةَ الإْيمـان) هـو تمثيـل حقيقي وليس باستعارة كما يقول بعض الشراح .

5 - المحبـة أنـواع : طبيعيـة ، ومحبـة أنس ومشـاكلة ، ومحبـة إشـفاق ورحمة ، ومحبة تعظيم وإجلال .

========================

الباب الثاني والثلاثون - باب قول الله تعالى﴿إِنَّمَـا ذَلِكُمْ الشَّـيْطَانُ يُخَـوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:175]

وقوله﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللـهِ مَنْ آمَنَ بِاللـهِ وَالْيَـوْمِ الآخِـرِ وَأَقَـامَ الصَّـلاَةَ وَآتَى الزَّكَـاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللـهَ فَعَسَـى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُـوا مِنَ الْمُهْتَـدِينَ﴾ [التوبة:18].

وقولـه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُـولُ آمَنَّا بِاللـهِ فَـإِذَا أُوذِيَ فِي اللـهِ جَعَـلَ فِتْنَـةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ﴾[العنكبوت:10] الآية.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعاً: «إن من ضـعْف اليقين أن ترضـي الناس بسخط الله، وأن تحمَـدهم على رزق اللـه، وأن تـذمهم على مـا لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يردُّه كراهية كاره».

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم قـال: «من التمس رضى الله بسخط الناس؛ رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضى الناس بسـخط اللـه، سـخط اللـه عليـه وأسـخط عليـه الناس»رواه ابن حبان في صحيحه.

الفوائد المنتقاة على الباب الثاني والثلاثين

عشاء الاثنين 23 / 6 / 1414)

1 - قوله (وعن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعـاً: «إن من ضـعْف اليقين أن ترضي الناس بسـخط اللـه، وأن تحمَـدهم على رزق اللـه، وأن تـذمهم على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يردُّه كراهية كاره».) الحديث ضـعيف جـداً لأنـه من طريـق محمـد بن مـروان السـدي الصغير .

2 - قوله (وعن عائشة رضي الله عنهـا، أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم قال: «من التمس رضى الله بسخط الناس؛ رضي الله عنه وأرضى عنـه النـاس، ومن التمس رضـى النـاس بسـخط اللـه، سـخط اللـه عليـه وأسخط عليه الناس»رواه ابن حبان في صـحيحه.) سـنده عنـد ابن حبـان

جيد مرفوع ورواه البيهقي في الزهد والترمذي رواه مرفوعاً وهو ضعيف ورواه بسند آخر صحيح والحديث صحيح مرفوعاً وموقوفاً .

3 - صح عن ابن مسعود قوله (اليقين هو الإيمان كله)

الشيخ إبراهيم حسونة

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 8

الملفات الصوتية رد: بلغة المستفيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:42

الباب الثالث والثلاثون - باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[المائدة:23]

وقوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[الأنفال:2].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:64].

وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق:3].

وعن ابن عباس، قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران:173]الآية. رواه البخاري والنسائي.

الفوائد المنتقاة على الباب الثالث والثلاثين

عشاء السبت 28 / 6 / 1414)

1 - قال بعض السلف : التوكل جماع الإيمان .

2 - تعطيل الأسباب ومحوها بأن تكون أسباباً وأنه لا تأثير لها وإنما هي أسباب محضة هذا جهل بالدين والالتفات إلى الأسباب قدح في التوحيد والإيمان .

3- الأسباب الواجبة يجب العمل بها ، والأسباب المستحبة يستحب العمل بها ، فالأسباب لا تنافي التوكل بل هي من التوكل .

4 - قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) هدي الصحابة عند ذكر الله عز وجل وَجَلُ القلب وقشعريرة الجلد ودمع العين وما عداها كالغشيان والصعق كما حدث من بعض التابعين فهو خلاف الهدي النبوي ، وما حصل من التابعين فإن كان الوارد قوياً والمورود - القلب - ضعيفاً فهو معفو عنه وهو مأجور ومعذور لشدة خوفه من الله عز وجل وإن كانت الحالة الأولى أكمل ، ومن تكلف الغشيان والصعق وقصد هذه الأشياء وحمل نفسه إلى هذه الأمور حملاً فهذا لا يجوز وهذا حاله كحال من يريد إذهاب عقله وهو لا يجوز وجاء في حديث أبي هريرة في أول من تسعر بهم النار يوم القيامة وفيه (ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكثنا قليلا ثم أفاق) فإن صح فيكون هذه الأفعال واردة عن بعض الصحابة ولكن ليست بصفة دائمة بل في حوادث معينة .

5 - العلاج قيل مباح وقيل واجب وقيل مستحب وهو مذهب الجمهور وهو الأظهر .

==========================

الباب الرابع والثلاثون - باب قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[الأعراف:99]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[الحجر:56].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر ؟ فقال: «الشّرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله»

وعن ابن مسعود، قال: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله». رواه عبد الرزاق

الفوائد المنتقاة على الباب الرابع والثلاثين

عشاء الاثنين 30 / 6 / 1414)

1 - الباب فيه وجوب الخوف من الله عز وجل والحذر من الأمن من مكر الله عز وجل وأنه من كبيرة من كبائر الذنوب.

1 - قوله (وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر ؟ فقال: «الشّرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله») رواه الحاكم والبزار وسنده حسن .

2 - قوله (وعن ابن مسعود، قال: «أكبر الكبائر: الإشراك بالله والأمن من مكـر اللـه، والقنـوط من رحمـة اللـه، واليـأس من روح اللـه». رواه عبـد الرزاق) رواه ابن جرير بأسانيد صحيحة .

3 - جاء عن عن أنس: "أن النبي صلى الله عليـه وسـلم دخـل على شـاب وهو بالموت فقال كيف تجدك؟ قال واللـه يـا رسـول اللـه إني أرجـو اللـه وإني أخاف ذنوبي. فقال رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم: لا يجتمعـان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطـاه اللـه مـا يرجـو، وآمنـه ممـا يخاف". رواه الترمذي بسند جيد .

==========================

الباب الخامس والثلاثون - بـاب من الإيمـان باللـه الصـبر على أقـدار اللـه وقـول اللـه تعـالى: ﴿وَمَنْ يُـؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْـدِ قَلْبَـهُ وَاللـهُ بِكُـلِّ شَـيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن:11]، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصـيبة، فيعلم أنهـا من عنـد الله، فيرضى ويسلّم.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، قال: «اثْنَتَانِ فِي النّـاسِ هُمَـا بِهِمْ كُفْـرٌ: الطّعْنُ فِي النّسَـبِ وَالنّيَاحَـةُ عَلَى الْمَيّتِ».

ولهمـا عن ابن مسـعود مرفوعـاً: «لَيْسَ مِنّـا مَنْ ضَـرَبَ الْخُـدُودَ, وَشَـقّ الْجُيُوبَ. وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيّةِ».

وعن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ الْخَيْـرَ عَجّـلَ لَـهُ الْعُقُوبَـةَ في الـدّنْيَا, وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْـدِهِ الشّـرّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتّى يُوَافى بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وقال النبي صلى الله عليه وسـلم «إِنّ عِظَمَ الْجَـزَاءِ مَـعَ عظمِ الْبَلاَءِ, وَإِنّ اللــه إِذَا أَحَبّ قَوْمـاً ابْتَلاَهُمْ, فَمَنْ رَضِـيَ فَلَـهُ الرّضَـى, وَمَنْ سَـخِطَ فَلَـهُ السّخَطُ» حسنه الترمذي.

الفوائد المنتقاة على الباب الخامس والثلاثين

عشاء السبت 5 / 7 / 1414)

1 - قوله (باب من الإيمان بالله الصـبر على أقـدار اللـه) نص على أقـدار الله عز وجل لكون العبد ليس له فيها اختيار أما الطاعة فإنها تكون باختيار فيجب عليه أداؤها ، وكذلك المعصية يجب عليه تجنبها .

2 - قوله (وعن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ في الدّنْيَا, وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْـدِهِ الشّرّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتّى يُـوَافى بِـهِ يَـوْمَ القِيَامَـةِ».) الحـديث أخرجـه الترمذي من رواية سعد بن سنان عن أنس والجمهور على ضعف سعد بن سنان واختلف في اسمه فقيل سعد بن سنان وقيل سنان بن سعد ، وهـذا

اللفظ من باب الحسن لغيره فله شاهد من حـديث الحسـن عن عبـد اللـه بن مغفل عند أحمد وله شاهد عن أبي هريـرة ومن روايـة محمـد بن خالـد عن أبيه عن جده عند أبي داود فالمعنى صحيح لشواهده الكثيرة .

3 - قوله (وقال النبي صلى الله عليـه وسـلم «إِنّ عِظَمَ الْجَـزَاءِ مَـعَ عظمِ الْبَلاَءِ, وَإِنّ الله إِذَا أَحَبّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ, فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرّضَى, وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السّخَطُ» حسنه الترمذي) الحديث من باب الحسن لغيره فلـه شـاهد من حديث محمود بن لبيد عند أحمد وسنده جيد وكذلك له شـاهد عنـد أبي داود .

4 - كثير من أهل العلم قالوا إن النصوص دلت على أن المصـائب مكفـرة ولا تكون سبباً لرفـع الـدرجات فلا ثـواب للعبـد فيهـا ، وقيـل إن المصـائب للعبد فيها ثواب واستدلوا بهذا اللفظ (إِنّ عِظَمَ الْجَـزَاءِ مَـعَ عظمِ الْبَلاَءِ) ، وقيل إن الأصل في المصائب أنها مكفرة ولكن قـد يقـترن بهـا مـا يجعلهـا محلاً للثواب وذلك بأن يتولـد منهـا إيمـان وصـبر وكـف للنفس عن الجـزع فهذا عمل تولد عن المصيبة وهو الصـبر والشـكر والرضـا وهـذا القـول إذا تأملناه رأينا أنه هو القول الصواب والراجح لأن المصيبة إذا تولد عنها صـبر ورضا وشكر أجر على ذلك وإذا تولد عنها جزع وتسخط عوقب على ذلك .

5 - الراجح أن الصبر واجب والرضا على المصائب مستحب على الصـحيح وهــو اختيــار شـيخ الإســلام وابن القيم وقــال ابن عقيــل بوجوبــه وأعلى المراتب الشكر .

6 - القضاء على أنواع :

أ - قضاء يجب الرضـا بـه وهـو مـا يكـون باختيـار العبـد ممـا أمـر اللـه بـه كالطاعات وسائر أعمال الخير والبر فهذا يجب الرضا به لأن الله عز وجـل أمر به

ب - قضاء مسخوط من الله عز وجل كأعمال الكفار فهذا يحرم الرضا بــه لكونه مسخوط من الله عز وجل .

ج - ما يحدث للعبد من المرض والفقر وإيذاء الناس فهـذا يسـتحب الرضـا به ولا يجب .

==========================

الباب السادس والثلاثون - باب ما جاء في الرياء وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الكهف:110].

وعن أبي هريرة مرفوعاٌ: «قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىَ: أَنَا أَغْنَىَ الشّرَكَاءِ عَنِ الشّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي, تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رواه مسلم

وعن أبي سعيد مرفوعاً: فَقَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدّجّالِ؟» قَالوا: بَلَىَ. فَقَالَ: «الشّرْكُ الْخَفِيّ: يَقُومَ الرّجُلُ يُصَلّي فَيُزَيّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ إليه» رواه أحمد

الفوائد المنتقاة على الباب السادس والثلاثين

عشاء الاثنين 7 / 7 / 1414)

1 - ذكر المصنف الرياء لأنه من أعظم الوسائل إلى الشرك ولأنه خفي ولأنه يبتلى به كثير من الناس

قال بعض السلف : آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حب الرياسة .

2 - قوله (وعن أبي سعيد مرفوعاً) الحديث من باب الحسن لغيره فله شاهد عند ابن خزيمة بسند جيد (ألا أخبركم بشرك السرائر ...))

3 - من نوى الجهاد في سبيل الله عز وجل وعرض الدنيا فهذا لا يبطل جهاده لأن نيته الجهاد ونوى أمراً مباحاً معه وهو المال لما جاء عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن السرية إذا غزت فغنمت تعجلوا ثلثي أجرهم ، وإن لم يغنموا تم لهم أجرهم) رواه مسلم

وروى أبو داود حديثاً أن رجلاً قال : يا رسول : أرأيت الرجل يريد الجهاد في سبيل الله وعرضاً من الدنيا

فقال : لا أجر له) فهذا فيه أن من أراد العرض والمال فلا أجر له وعنه جوابان :

أ - من جهة المتن : قالوا المعنى أن هذا الرجل خرج للجهاد ونيته متمحضة للمال وهذا الجواب كأن فيه تكلف .

ب - الجواب الثاني : من جهة السند : ففيه ابن مكرز وهو مجهول وقيل إنه أيوب بن عبد الله بن مكرز وهو مجهول فالحديث ضعيف

==============================

الباب السابع والثلاثون - باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وقال الله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ(15)أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[هود: 15-16].

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تَعِسَ عبدُ الدّينارِ تَعِسَ عبدُ الدّرهمِ تَعِسَ عبدُ الخَميصةِ تَعِسَ عبدُ الخميلة: إن أعطِيَ رضيَ وإن لم يُعْطَ سَخِطَ, تَعِسَ وانتَكَسَ, وإذا شِيكَ فلا انتُقِشَ. طَوبى لعَبدٍ آخِذ بعِنانِ فرَسهِ في سبيلِ اللهِ, أشعثٍ رأسُهُ مغبرةٍ قدماهُ, إن كان في الحراسةِ كان في الحراسةِ, وإن كان في الساقة كان في الساقة. إنِ استأذَنَ لم يؤذَنْ له, وإن شَفَعَ لم يُشَفّعْ».

الفوائد المنتقاة على الباب السابع والثلاثين

عشاء السبت 14 / 10 / 1414)

1 – قوله (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا) هذا الباب أعم من الباب الذي قبله فبينهما عموم وخصوص مطلق أي يجتمعان في مادة وينفرد أحدهما في مادة أخرى فكل رياء هو إرادة للدنيا لا العكس .

2 - قوله تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ(15)أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هذه الآية قيل هي عامة في المسلمين والكافرين وهو قول جمهور المفسرين واختيار شيخ الإسلام وابن القيم ، وقيل هي خاصة في أهل الإسلام وقيل بل هي خاصة في أهل الكفر وقيل بل خاصة في أهل الرياء

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 9

الملفات الصوتية رد: بلغة المستفيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:47

الباب الثامن والثلاثون - باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرمه فقد اتخذهم أرباباً

وقال ابن عباس: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟ !

وقال أحمد بن حنبل: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته ويذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[النور:63]، أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك، لعله إذا رَدَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلِك.

وعن عدي بن حاتم: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إلهاً وَاحِداً لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ[التوبة:31]، فقلت له: إنا لسنا نعبدهم. قال: « أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه ؟». فقلت: بلي. قال: « فتلك عبادتهم ». رواه أحمد والترمذي وحسنه.

الفوائد المنتقاة على الباب الثامن والثلاثين

عشاء الاثنين 16 / 10 / 1414)

1 – قوله (باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرمه فقد اتخذهم أرباباً) الباب السابق ذكر فيه عباد الأموال وهنا ذكر عباد الأمراء والعلماء وهذا من حسن الترتيب .

2 - قوله (وقال ابن عباس: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟ !) هذا القول عن ابن عباس رواه أحمد بسند صحيح واسحاق بن راهويه في مسنده وروي بطرق عديدة تدل بمجموعها على صحته عن ابن عباس رضي الله عنه .

3 - قوله (وعن عدي بن حاتم) عدي بن حاتم أسلم عام تسع ووقع في سير أعلام النبلاء أنه قدم عام سبع فإما أنه خطأ في الطبع أو سبق قلم من الذهبي .

والحديث ضعيف لضعف غطيف بن أعين وهو بهذا الإسناد عند أحمد والترمذي وابن جرير وما دل عليه من المعنى صحيح لدلالة الآية عليه .

4- أولي الأمر هم العلماء والأمراء كما هو قول جمع من أهل العلم .

=====================

الباب التاسع والثلاثون - باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُـونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ وَمَـا أُنْـزِلَ مِنْ قَبْلِـكَ يُرِيـدُونَ أَنْ يَتَحَـاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَـلاَلاً بَعِيـداً(60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللـهُ وَإِلَى الرَّسُـولِ رَأَيْتَ الْمُنَـافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا(61) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَـا قَـدَّمَتْ أَيْـدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾[النساء:60-62].

وقولـه: ﴿وَإِذَا قِيـلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ قَـالُوا إِنَّمَـا نَحْنُ مُصْـلِحُونَ﴾[البقرة:11].

وقولـه: ﴿وَ لاَ تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ بَعْـدَ إِصْـلاَحِهَا وَادْعُـوهُ خَوْفًـا وَطَمَعًـا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:56].

وقوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُــونَ﴾[المائدة:50].

وعن عبد الله بن عمر، أن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حـتى يَكـونَ هـواهُ تَبَعًـا لمـا جِئْتُ بِـهِ». قـال النـووي: حـديث صحيح، روينا‍ه في كتاب (الحجة)، بإسناد صحيح.

وقال الشعبي: كـان بين رجـل من المنـافقين ورجـل من اليهـود خصـومة، فقال اليهودي نتحاكم إلى محمد –لأنـه عـرف أنـه لا يأخـذ الرشـوة- وقـال المنافق: نتحاكم إلى اليهود –لعلمه أنهم يأخذون الرشـوة- فاتفقـا أن يأتيـا كاهنا في جهينة فيتحاكما إليه, فنزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾الآية.

وقيل نزلت في رجلين اختصما, فقال أحدهما نترافع إلى النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم , وقـال الآخـر: إلى كعب بن الأشـرف, ثم ترافعـا إلى عمـر, فذكر له أحدهما القصة. فقال للذي لم يرض برسول الله صلى اللـه عليـه وسلم : أكذلك؟ قال: نعم, فضربه بالسيف فقتله.

الفوائد المنتقاة على الباب التاسع والثلاثين

عشاء السبت والأثنين 21- 23 / 10 / 1414)

1- قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ هذه الآية أراد بهـا المصنف وجوب التحاكم إلى شرع الله عز وجل .

2 - قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ قَـالُوا إِنَّمَـا نَحْنُ مُصْـلِحُونَ﴾ لمـا كـان الحكم بغـير مـا أنـزل اللـه من أعظم الفسـاد ذكـر المصنف هذه الآية .

3 - قوله (وعن عبد الله بن عمر، أن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حتى يَكونَ هواهُ تَبَعًا لما جِئْتُ بِـهِ». الحـديث مـروي

من طريق نعيم بن حماد الخزاعي وذكر ابن رجب أن هذا الحديث يبعد صحته لاضطرابه ولجهالة عقبة بن أوس فالحديث ضعيف ولكن معناه صحيح بالاتفاق ويشهد لمعناه حديث (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من وولده ووالده والناس أجمعين)

4 - قوله (وقال الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة ...) هذه القصة منكرة ضعيفة جداً ولكن هناك قصة اسنادها جيد رواها ابن أبي حاتم عند قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وهو شبيهة أيضاً بهذه القصة وهي مرسلة وجاء عند الطبراني لها شاهد متصل من طريق ابن عباس وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح فسندها لا بأس به إلا ما كان من حال شيخ الطبراني فينظر حاله وإلا فبقية السند رجاله ثقات .

==========================

الباب الأربعون - باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

وقوله الله تعالى: وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَن قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ[الرعد:30].

وفي صحيح البخاري: قال علي:حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذَّب الله ورسوله؟!.

وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس: أنه رأى رجلا انتفض –لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات, استنكارا لذلك- فقال: ما فَرَق هؤلاء؟ يجدون رقة عند محكمه, ويهلكون عند متشابهه.انتهى.

ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن، أنكروا ذلك، فأنزل الله فيهم: وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَن[الرعد:30].

الفوائد المنتقاة على الباب الأربعين

عشاء السبت 28 / 10 / 1414)

1 - قوله (باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات) لم يذكر الشيخ الجواب والمعنى فقد كفر أو قد هلك بحسب ما جحد من الأسماء والصفات .

2 - الأصل الذي خلق الله العباد لـه هـو توحيـد العبـادة ، وتوحيـد الربوبيـة والأسماء والصفات وسيلة وطريق للإيمان بتوحيد العبادة .

3 - كفـر أهـل السـنة والجماعـة الجهميـة وحكى السـلف الإجمـاع على تكفيرهم لمخالفتهم ما أجمع عليه الرسل والعقلاء في غلوهم في التعطيل وشيخ الإسلام ابن تيمية لا يكفرهم وإنما يكفر مقالتهم . والمعتزلة يقولون نثبت الأسماء ولكنها أعلام محضة بلا معاني - كمـا تسـمى البلاد والكائنـات بأسماء تميزها عن غيرها - وكلها ترجع إلى شيء واحد وهو الذات وحقيقـة قولهم يؤول إلى التعطيل المحض وإلى قول الجهمية وشبهتهم أنهم مثلـوا أولاً الخـالق بـالمخلوق ثم عطلـوه بـدعوى التنزيـه ثم آل بهم الأمـر إلى تشبيهه بالمعدومات والجمادات بل غلاتهم شبهوه بالممتنعات .

1 - قولـه (وفي صـحيح البخـاري: قـال علي:حـدثوا النـاس بمـا يعرفـون، أتريدون أن يكذَّب الله ورسوله؟!) هذا الأثر عن علي رضي الله عنـه إنمـا صح موقوفاً عنه وعن ابن مسعود وغيرهما ولم يصح مرفوعاً ولكن جـاءت معانيها في الأحاديث المرفوعة وروى مسلم في مقدمته عن ابن مسعود (ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان عليهم فتنة) .

2 - قوله (وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طـاووس عن أبيـه عن ابن عباس)أخرجه عبد الرزاق وسنده على شرط الشيخين

===========================

الباب الحادي والأربعـون - بـاب قـول اللـه تعـالى ﴿يَعْرِفُـونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ الكَافِرُونَ﴾[النحل:83]

قال مجاهد ما معناه: هو قول الرجل: هذا مالي، ورثته عن آبائي.

وقال عون بن عبد الله: يقولون: لولا فلان، لم يكن كذا.

وقال ابن قتيبة: يقولون هذا بشفاعة آلهتنا.

وقال أبو العباس –بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه: «أن الله تعـالى قـال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ...» الحديث، وقد تقدم-: وهـذا كثـير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به.

قال بعض السلف: هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاّح حاذقاً، ونحـو ذلـك مما هو جارٍ على ألسنة كثير.

الفوائد المنتقاة على الباب الحادي والأربعين .

عشاء الاثنين 30 / 10 / 1414)

1 - ذكر المصنف هذا الباب لعظم الكلمـات الـتي تصـدر من بعض النـاس والتي تقدح في التوحيد وتنقص ثوابه .

2 - قول الله تعالى ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ الكَافِرُونَ﴾ السلف يستدلون بهذه الآيات التي نزلت في الكفار يستدلون بعمومها على ما يحصل من المسلمين من المخالفات .

3 - قوله (وقال عون بن عبد الله) عون بن عبد الله بن مسعود ، وأخوه عبيد الله بن عبد الله بن مسعود ثقتان وأما أخوهم عبد الرحمن بن عبد الله فهو ضعيف .

4- قوله (وقال ابن قتيبة) ابن قتيبة هو عبد الله بن مسلم ، قال فيه الحاكم : كذاب باتفاق الأمة . وقد رد الذهبي قوله هذا وأن فيه مبالغة وهو إمام مشهور وقد أخطأ من تكلم فيه ، وقال فيه شيخ الإسلام إنه خطيب أهل السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .

==============================

الباب الثاني والأربعون - باب قول الله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:22]

وقال ابن عباس في الآية: الأنداد هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان، وحياتي، وتقول: لولا كليبة هذا، لآتانا اللصوص، ولولا البط في الدار، لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان، لا تجعل فيها فلاناً، هذا كله به شرك. رواه ابن أبي حاتم.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فقد كَفَرَ أو أشْرَكَ». رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم

وقال ابن مسعود: لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً.

وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَقولُوا مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلاَنٌ وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ الله ثُمّ شَاءَ فُلاَنٌ»رواه أبو داوودَ بسند صحيح

وجاء عن إبراهيم النخعي: أنه يَكره: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك. قال: ويقول: لولا اللهُ ثم فلان، ولا تقولوا: لولا الله وفلان.

الفوائد المنتقاة على الباب الثاني والأربعين

عشاء السبت 5 / 11 / 1414)

1- قول الله تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ المصنف ذكر هذه الآية لأن السلف يستدلون بالآية الدالة على الشرك الأكبر على تحريم الشرك الأصغر وهذا يرجح قول من قال إن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر ويمكن أن تكون الآية عامة في الشركين الأكبر والأصغر فالشرك الأصغر شرك في القول واللفظ والمشرَك به ند من هذا الجانب .

2 - قوله (وقال ابن عباس في الآية: الأنداد هو الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوادء في ظلمة الليل ...) رواه ابن أبي حاتم عن شبابة بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس فالسند حسن . وقد جاء من حديث أبي موسى عند أحمد أنه حذرهم من الشرك وقال (إنه أخفى من النمل) فقالوا كيف نتقيه قال (تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأن أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه) وجاء عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

3 - قوله (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فقد كَفَرَ أو أشْرَكَ») ورواه أحمد بلفظ (من حلف بشيء دون الله ..) وسنده صحيح وجمهور العلماء على أنه شرك أصغر وقيل إنه أكبر والصواب القول الأول لحديث عمر (لا تحلفوا بآبائكم) وحديث (أفلح وأبيه إن صدق) فكان مباحاً مشهوراً على الألسنة ثم نهي عنه .

4 - قوله (وقال ابن مسعود: لأن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً.) رواه عبد الرزاق عن وبرة عن ابن مسعود بالشك والطبراني بالجزم وهو منقطع لعدم إدراك وبرة لأبن مسعود وإن ثبتت رواية عبد الرزاق عن وبرة عن ابن عمر فتكون متصلة وفيه أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر وهو قول جماهير السلف .

5 - قوله (وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَقولُوا مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلاَنٌ وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ الله ثُمّ شَاءَ فُلاَنٌ»رواه أبو داوودَ بسند صحيح) رواه أبو داود والنسائي وهو صحيح لغيره .

6- قوله (وجاء عن إبراهيم النخعي: أنه يَكره: أعوذ بالله وبك، ويجوز أن يقول: بالله ثم بك. قال: ويقول: لولا اللهُ ثم فلان، ولا تقولوا: لولا الله وفلان.) السلف يطلقون الكراهة ويريدون بها التحريم .

7 - اختلف العلماء في حديث ((لولا أنا لكان أبو طالب في النار) وحديث (لولا الحنطة الحمراء لم تسمن ذراريكم) وحديث (لولا بني اسرائيل لم يخنز اللحم) فقالوا : يجوز مثل هذا إذا كان السبب ظاهراً وقيل بل يكره وقيل بل يحرم والأظهر أن هذا يختلف بحسب المتكلم وصاحب المتكلم

وصاحب الفضل فإن سئل عن أمر محسوس وسبب ظاهر محسوس الذي كان به نجاته بهذا السبب الظاهر فيقول (لولا فلان لم يحصل مثـل هـذا) فهذا سؤال عن السبب الظاهر الذي يعلمه السائل وهذا يدل عليـه حـديث ابن عباس (لولا أنـا لكـان أبـو طـالب في غمـرات النـار فكـان جوابـاً عن سؤال (هل نفعت أبا طالب بشيء) فبين النبي صلى الله عليه وسـلم أن فضله على عمه أفضل من فضل عمه عليه ويـدل عليـه حـديث أبـا سـعيد (أنا أخرجته من النار) فهذا يدل على أنـه أخرجـه بنفسـه من النـار ، أمـا حديث (لولا بني اسرائيل لم يخـنز اللحم) فهـذا ليس من اللائـق فيـه أن ينسب إلى الله صـراحة كقولـه تعـالى (وأنـا لا نـدري أشـر أريـد بمن في الأرض ...) وأمــا حــديث (لــولا الحنطــة الحمــراء لم تســمن ذراريكم) فيقال : إن الأسباب تختلف فمنها أسباب ظاهر ة متفـق عليهـا بين النـاس فمتى توجد الأسباب توجد المسببات فالشـبع يوجـد عنـد الأكـل فالأسـباب الظاهرة لا حرج في الأشياء إليها أما الأسباب التي قد تكون أسباب وقد لا تكون - كشفاعة فلان - فهذه أسباب ليس متفق عليها فمثل هذه الأسـباب لا ينبغي أن تنسب إلى الإنسان القاصر الضعيف لأنه قد يكـون فيـه تعظيم بـأن حصـلت لـه المسـببات بخلاف غـيره فمن الأدب والـواجب في هـذه الأسباب الغير متفق عليها أن لا تنسب إلى المخلوق ، أما السـبب الظـاهر كإخراج النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم من النـار فلا بـأس من ذكـره وهـذا التفصيل هو الأقرب في المسألة .

==============================

الباب الثالث والأربعون - باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمـر، أن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قَـالَ: «لاَ تَحْلِفُـوا بِآبَائِكُمْ. مَنْ حَلَـفَ بِاللّـهِ فَلْيَصْـدُقْ. وَمَنْ حُلِـفَ لَـهُ بِاللّـهِ فَلْيَـرْضَ. وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللّهِ, فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ». رواه ابن ماجه بسند حسن.

الفوائد المنتقاة على الباب الثالث والأربعين

عشاء الاثنين 7 / 11 / 1414)

1 - عدم الرضا والقناعة بالحلف بالله أمر لا يجوز وفاعله عـاصٍ فالقناعـة بـالحلف باللـه أمـر واجب وهـو من بـاب تعظيم اللـه عـز وجـل والتكميـل للتوحيد .

2 - قوله (عن ابن عمر، أن رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم قَـالَ: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ. مَنْ حَلَفَ بِاللّهِ فَلْيَصْدُقْ. وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللّـهِ فَلْيَـرْضَ. وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللّهِ, فَلَيْسَ مِنَ اللّـهِ». رواه ابن ماجـه بسـند حسـن.) الحـديث عام في جميع الأيمان سواء في الخصومات أو في غيرها وظـاهر الحـديث وجـوب الرضـا لمن حلــف باللــه وهـذا الرضـا يجب إذا لم تظهــر دلالات وعلامات على كذب الحالف إما إذا ظهرت على الحـالف قـرائن تـدل على

كاذب أو أنه يحلف ولا يبالي بالكذب فهذا لا بأس بعـدم الرضـا بحلفـه ولـه أن يطلب بينة أخرى غير الحلف .

والحديث سنده حسن من طريق محمـد بن عجلان عن نـافع عن ابن عمـر وكلام الشيخ هنا أحسن من كلام الشارح الذي قال إنه على شـرط مسـلم والصواب أنه ليس على شرط مسلم .

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 10

الملفات الصـوتية رد: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:54

الباب الرابع والأربعون - باب قول: ما شاء الله وشئت

عن قتيلـة: أَنّ يَهُودِيّـا أَتَى النّبِيّ صـلى اللـه عليـه وسـلم ، فَقَـالَ: إنّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللّهُ وَشِـئْتَ وَتَقُولُـونَ: وَالْكَعْبَـةِ فَـأَمَرَهُمُ النّبِيّ r إذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا وَرَبّ الْكَعْبَةِ وَيَقُولُونَ مَا شَاءَ اللّهُ ثُمّ شِـئْتَ. رواه النسائي وصححه.

وله أيضاً عن ابن عباس، أن رجلاً قال النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم : مـا شاء الله وشئت فقال:«أجعلتني لله نداً؟! بل ما شاء اللهُ وحده».

ولابن ماجه: عن الطفيل أخي عائشة لأمها قال: رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود، قلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عزيـر بن اللـه قـالوا: وأنتم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء اللـه وشـاء محمـد. ثم مـررت بنفر من النصارى، فقلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسـيح ابن الله. قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشـاء محمـد. فلما أصبحتُ، أخبرت بها من أخبرت، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسـلم فأخبرته، قال: «هل أخبرتَ بها أحداً ؟». قلت نعم قال: فحمد اللـه، وأثـني عليه، ثم قال: «أمـا بعـد، فـإن طفيلاً رأى رؤيـا أخـبر بهـا من أخـبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها، فلا تقولوا: ما شـاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده».

الفوائد المنتقاة على الباب الرابع والأربعين

عشاء السبت 12 / 11 / 1414)

1- أفرد هذا الباب مع أنه يـدخل في بـاب (ولا تجعلـوا للـه أنـداداً وأنتم لا تعلمـون) لـورود أحـاديث بهـذه اللفظـة على الخصـوص وهي (مـا شـاء وشئت).

2 - قوله (فَقَالَ: إِنّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُـونَ: مَـا شَـاءَ اللّـهُ وَشِـئْتَ وَتَقُولُـونَ: وَالْكَعْبَةِ) فيه إطلاق الشرك على الألفاظ والشرك في اللفظ من الشـرك الأصغر .

3 - قوله (فَـأَمَرَهُمُ النّبِيّ صـلى اللـه عليـه وسـلم إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُـوا أَنْ يَقُولُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَيَقُولُونَ مَا شَاءَ اللّـهُ ثُمّ شِـئْتَ) يحـرم التلفـظ بهـذه اللفظة من جهة أمر الرسول صـلى اللـه عليـه وسـلم بـالحلف باللـه ومن جهة تسميتها شركاً .

4 - قوله (رواه النسائي وصححه) الحديث رواه النسائي وهو صـحيح ولـه شواهد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم .

5 - قوله (وله أيضـاً عن ابن عبـاس، أن رجلاً قـال النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم : ما شاء الله وشئت فقـال:«أجعلتـني للـه نـداً؟! بـل مـا شـاء اللـهُ وحده».) الحـديث رواه أحمـد أيضـاً عن ابن عبـاس بسـند جيـد وهـو عنـد النسائي وأحمد بلفظ (أجعلتني لله عدلاً) أما لفظـة (أجعلتـني للـه نـداً) فهي عند ابن مردوية .

6 - قوله (ولابن ماجه: عن الطفيل أخي عائشة لأمها قــال .....) رواه ابن ماجـة وسـنده جيـد والرؤيـا من حـديث حذيفـة والطفيـل وقـال البعض إن الرؤيا من حديث الطفيل وذكـر حذيفـة وهم ورجح العلمـاء روايـة الطفيـل على رواية حذيفة فرواية الطفيل هي الأصح ورواية حذيفة فيها نظر .

==========================

الباب الخامس والأربعون - باب من سبّ الدهر فقد آذى الله

وقول الله تعالى وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَـا يُهْلِكُنَـا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ[الجاثية:24].

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضـي اللـه عنـه عن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم ، قال: «قال اللّهُ تعالى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ. يَسُبّ الـدّهْرَ. وَأَنَـا الـدّهْرُ. أُقَلّبُ اللّيْلَ وَالنّهَارَ». وفي رواية: «لاَ تَسُبّوا الدّهْرَ. فَإِنّ اللّهَ هُوَ الدّهْرُ».

الفوائد المنتقاة على الباب الخامس والأربعين

عشاء السبت 19 / 11 / 1414)

1 - هذا الباب فيـه بيـان أنـه يجب حفـظ المنطـق من بعض الألفـاظ الـتي تنافي كمال التوحيـد أو تنقصـه ، والـدهر هـو القـدم والمـراد بـه الزمـان ،

والدهرية قوم من الملاحدة يعتقدون أن الدهر هو الموجد والخـالق وأنـه لا بعث ولا نشور .

2 - قوله (وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال: «قـال الّلـهُ تعـالى: يُـؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ. يَسُـبّ الـدّهْرَ. وَأَنَـا الدّهْرُ. أُقَلّبُ اللّيْلَ وَالنّهَـارَ».) السـب هـو الشـتم والعيب والـذم والتنقص فظاهر الحديث أن السب محرم واللعن أقبح منه فإذا قال (هـذه السـاعة ملعونة وهذا اليوم ملعون) فهذا محرم وهـو من الكبـائر من وجهين : لأنـه لعن واللعن محرم وممنوع مطلقاً على كل شيء -الدابة والحيـوان والـريح والزمن - وكذلك لأنه سـب من لا يسـتحق السـب وليس أهلاً للسـب فهـو مسخر مأمور . أما إذا كان السب ليس على سـبيل التنقص والعيب والـذم مثل (هذه الساعة مشؤومة أو غير مباركة أو ساعة كلها شر) فهذا ظاهر الحديث أنه محرم لأن فيه تسخط على المقدور .

3 - قوله (وَأَنَا الدّهْرُ. أُقَلّبُ اللّيْـلَ وَالنّهَـارَ) جـاء عنـد أحمـد بسـند صـحيح (أجد الأيام وأبليها وآتي بالملوك بعد الملوك

4 - وصف الزمان والأيام بالشدة وغيرها لا بـأس بـه (في أيـام نحسـات) (في يوم نحس مستمر) .

======================

الباب السادس والأربعون - باب التَّسمِّي بقاضي القضاة ونحوه

وفي الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النّبِيّ صلى اللـه عليـه وسـلم قـال: «إِنّ أَخْنَع اسْمٍ عِنْدَ اللّهِ رَجُلٌ تَسَمّىَ مَلِكَ الأَمْلاَكِ، لاَ مَالِكَ إِلاّ اللّهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانْ شَـاهْ. وفي روايـة: «أَغْيَـظُ رَجُـلٍ عَلَى اللّـهِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ, وَأَخْبَثُهُ». قوله: (أَخْنَعَ)، يعني: أَوْضَعَ.

الفوائد المنتقاة على الباب السادس والأربعين

عشاء الاثنين 21 / 11 / 1414)

1 - هذا الباب في بيان الألفاظ الممنوعة التي تقدح في التوحيد .

2 - قوله (قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ) شاهان : الملوك ، شاه : ملك ، ومن عادة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف .

3 - قوله (باب التَّسمِّي بقاضي القضاة ونحوه) لا يجـوز التسـمي بقاضـي القضاة ونحوه وكل ما كان في هذا المعنى لا يجوز مثل (حاكم الحكام) (أقضى القضاة) ويحرم التسـمي بملـك الملـوك لأنـه اسـم للـه عـز وجـل ومثلها سيد الناس وسيد الكل فهذه الألفاظ لا تجوز مطلقة ولا مقيدة لأنـه إذا جاز مقيداً جاز مطلقـاً وقـد قـال بعض المتقـدمين : إذا قيـد بولايـة من

الولايات مثل (قاضي قضاة الرياض) فإنـه يجـوز ولكن المعـنى الموجـود في اللفـظ المطلـق موجـود فيـه مقيـداً كـذلك فـالمحظور موجـود في الحالين .

==========================

الباب السابع والأربعون - باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شُرَيْحٍ، أنه كان يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ، فقـال لـه النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم : «إِنّ اَلله هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ». فقالَ: إِنّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ أَتُوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلاَ الْفَـرِيقَيْنِ, فَقَـالَ: «مَـا أَحْسَـنَ هَـذَا فَمَـا لَـكَ مِنَ الْوَلَـدِ؟». قلت: شُـرَيْحٌ وَمُسْـلِمٌ وَعَبْـدُ اللـه. قـالَ: «فَمنْ أَكْبَرُهُمْ؟». قلت: قالَ قُلْتُ: شُرَيْحٌ قالَ: «فأَنْتَ أَبُو شُـرَيْحٍ» رواه أبـو داود وغيره.

الفوائد المنتقاة على الباب السابع والأربعين

عشاء السبت 25 / 12 / 1414)

1 - قوله (عن أبي شُرَيْحٍ، أنه كان يُكْنَى أَبـا الْحَكَمِ، فقـال لـه النـبي صـلى الله عليه وسلم : «إِنّ اَلله هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ». يوجد في الصحابة من اسمه الحكم وعددهم يقارب العشرين والأظهر أن المنهي عنه هو التكـني بأبي الحكم لأن التكني أعلى وأرفع من التسمية فلعل الممنوع هو التكـني لا التسمي ويمكن أن يقال إن المنع من باب سد الـذرائع لئلا يقـع غلـو من قومه فيه ، والأقرب هو التعليل الأول وقد جـاء في السـنة جـواز التسـمي بالحكم وصـح عنـه وصـفه القاضـي بالحـاكم (إذا حكم الحـاكم ...) وعنـد أحمد (إذا قعد الخصمان بين يدي الحَكم ...) .

2 - الحديث فيه أن الخصـمين إذا حكمـا رجلاً في أمـر فإنـه يلزمهمـا ذلـك الحكم وإن لم يكن ذلك الرجـل قاضـياً والمسـألة فيهـا خلاف ولكن ظـاهر الحديث يؤيد هذا القول .

3 - قوله (رواه أبو داود وغيره) رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح .

==========================

الباب الثامن والأربعون - باب من هزل بشيء فيـه ذكـر اللـه أو القـرآن أو الرسول

وقول الله تعالى: وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُن إِنَّمَا كُنَّا نَخُـوضُ وَنَلْعَبُ قُـلْ أَبالله وآياتِهِ وَرَسُولِـهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ[التوبة:65].

عن ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وقتادة، دخـل حـديث بعضـهم في بعض: أنه قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنــاً هــؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عن اللقاء (يعني رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسيلم وأصحابه القراء). فقـال لـه عـوف بن مالـك: كـذبت، ولكنـك منافق، لأخـبرن رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم . فـذهب عـوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره، فوجد القـرآن قـد سـبقه، فجـاء ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله! إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطـع بـه عنـا الطريق. قال ابن عمر: كأني أنظـر إليـه متعلقـاً بنسـعة ناقـة رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وإن الحجـارة تنكب رجليـه، وهـو يقـول : إنمـا كنـا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَبالله وآياتِهِ وَرَسُولِـهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ(65)لاَ تَعْتَذِرُواْ قَـدْ كَفَـرْتُمْ بَعْـدَ إِيمَـانِكُمْ[التوبـة: 65-66]، ما يلتفت إليه وما يزيده عليه.

الفوائد المنتقاة على الباب الثامن والأربعين

عشاء الاثنين 27 / 12 / 1414)

1 - الردة أعظم من الكفر الأصلي بالإجماع والكافر المرتد ليس له الأمان ولا العهد فجنس الـردة أعظم من الكفـر الأصـلى ولكن قـد يكـون الكـافر الأصلى قد اقترن بكفره ما يجعله أعظم وأشد كفراً من المرتد لما اقــترن به كأئمة الكفر فرعون وهامان وأبي لهب وأبي جهل .

2 - الردة قد تكون قولاً كأن يسب نبيـاً أو يسـب الـدين ، وقـد تكـون فعلاً كأن يلطخ المصحف بالقاذروات أو يسجد لأحد وقد تكون شـكاً كشـكه في نبوة نبي من الأنبياء ، وقد تكون اعتقـاداً كاعتقـاد قـدم العـالم وقـد تكـونً استهزاءً وما أشار إليه المصنف هو الكفر استهزاءً .

3 - قولـه (عن ابن عمـر ومحمـد بن كعب وزيـد بن أسـلم وقتـادة، دخـل حديث بعضهم في بعض ...) أصل القصة ثابت والقرآن يدل عليها ويشــهد لها ولكن تفاصيلها محل اجتهاد والقصة صحيحة لتعدد طرقهـا فجـاءت عن ابن عمر عند ابن جرير وابن أبي حـاتم وسـندها مقـارب وعن أبي الـدرداء عند أبي نعيم ، وعن ابن عباس عند ابن جرير ، وجاءت في روايات مرسلة عند ابن جريـر وغـيره ، والمراسـيل إذا جـاءت من مخـارج عـدة وتعـددت طرقها كانت كافية في ثبوتها وصحتها كما نص عليه العلمـاء ، فكيـف وقـد جاءت مرفوعة إلى الصحابة .

4 - آية التوبة أصل في كفر المستهزئ وأن لم يكن اعتقاداً والصواب عنــد العلماء أنهم كانوا مسلمين مؤمنين لأنه أثبت لهم الإيمان (قد كفـرتم بعـد إيمــانكم) ولم يصـب من قــال إنهم منــافقون لأن المنــافقين لم يزالــوا كافرين فلا يقال (فد كفرتم بعد إيمانكم)

==========================

الباب التاسع والأربعون - باب قول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[فصلت:50]

قال مجاهد: هذا بعملي، وأنا محقوق به. وقال ابن عباس: يريد: من عندي. وقال آخرون: علي علم من الله أني له أهل.

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾[القصص:78]، قال قتادة: علي علم مني بوجوه المكاسب، وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل، معني قول مجاهد: أوتيته على شرف.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إِنّ ثَلاَثَةً من بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً. فَأَتَىَ الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيّ شَيْءٍ أَحَبّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنّي الّذِي قَدْ قَذِرَنِي النّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ. وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً. قَالَ: فَأَيّ الْمَالِ أَحَبّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ (أَوْ الْبَقَرُ. شَكّ إِسْحَاقُ) فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ. فَقَالَ: بَارَكَ اللّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَىَ الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيّ شَيْءٍ أَحَبّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنّي هَذَا الّذِي قَذِرَنِي النّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ. وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً. فقَالَ: فَأَيّ الْمَالِ أَحَبّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً. فَقَالَ: بَارَكَ اللّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَ: فَأَتَىَ الأَعْمَىَ فَقَالَ: أَيّ شَيْءٍ أَحَبّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدّ اللّهُ إِلَيّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النّاسَ. فَمَسَحَهُ فَرَدّ اللّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيّ الْمَالِ أَحَبّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً. فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلّدَ هَذَا. فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ. وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ. وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمّ إِنّهُ أَتَىَ الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ. قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي. فَلاَ بَلاَغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاّ بِاللّهِ ثُمّ بِكَ. أَسْأَلُكَ, بِالّذِي أَعْطَاكَ اللّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ, بَعِيراً أَتَبَلّغُ بِهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنّي أَعْرِفُكَ. أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النّاسُ؟ فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللّهُ عزّ وجلّ المَالَ؟ فَقَالَ: إِنّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً, فَصَيّرَكَ اللّهُ إِلَىَ مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا. وَرَدّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدّ عَلَىَ هَذَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيّرَكَ اللّهُ إِلَىَ مَا كُنْتَ.

قَالَ: وَأَتَىَ الأَعْمَىَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ. انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي. فَلاَ بَلاَغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاّ بِاللّهِ ثُمّ بِكَ. أَسْأَلُكَ, بِالّذِي رَدّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ, شَاةً أَتَبَلّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَىَ فَرَدّ اللّهُ إِلَيّ بَصَرِي. فَخُذْ مَا شِئْتَ. وَدَعْ مَا شِئَتَ. فَوَاللّهِ لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئاً أَخَذْتَهُ

لِلّهِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ. فَإِنّمَا ابْتُلِيتُمْ. فَقَدْ رضِـيَ الله عَنْـكَ وَسُـخِطَ عَلَىَ صَاحِبَيْكَ.» أخرجاه.

الفوائد المنتقاة على الباب التاسع والأربعين

عشاء السبت 26 / 4 / 1415)

1 - الظن يحكى في القرآن على سبيل الجزم مثـل قولـه تعـالى (وظنـوا أنهم مواقعوها)

2 - قولـه (فَـأَرَادَ اللّـهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ) عنـد البخـاري (فبـدا للـه أن يبتليهم) ومعناه أراد إظهار ما في علمه السابق ما أراد بهؤلاء النفر .

3 - قوله (أَسْأَلُكَ, بِالّذِي رَدّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ) إعطاء من سأل بالله عـز وجـل إما مستحب وإما واجب والجمهور على الاستحباب وقيـدوه بقولـه (مـا لم يسأل هجراً) والسؤال بالله مباح لا بأس به .

كان الله تعالى له وجعل ما يفعله في ميزان حسناته

ذكر عدد الرسائل : 9251

شكر : 7

تاريخ التسجيل : 08/05/2008

مساهمة رقم 11

الملفات الصـوتية رد: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف الشيخ إبراهيم حسونة 08.10.08 8:58

الباب الخمسـون - بـاب قـول اللـه تعـالى: ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمَـا صَـالِحاً جَعَلاَ لَـهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَتَعَالى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الأعراف:190]

قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسـم معبـد لغـير اللـه، كعبـد عمـرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب.

وعن ابن عباس في الآية، قـال: لمـا تغشـاها آدم، حملت، فأتاهمـا إبليس، فقال: إني صـاحبكما الـذي أخرجتكمـا من الجنـة، لتطيعـاني أو لآجعلن لـه قـرني أيِّل، فيخـرج من بطنـك، فيشـقه، ولأفعلن، يخوفهمـا، سـمياه عبـد الحارث، فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتا. ثم حملت، فقال مثل قوله، فأبيـا أن يطيعاه، فخرج ميتا، ثم حملت فأتاهما، فـذكر لهمـا، فأدركهمـا حب الولـد، فسـمياه عبـد الحـارث، فـذلك قولـه: ﴿جَعَلاَ لَـهُ شُـرَكَاءَ فِيمَـا ءَاتَاهُمَـا﴾ [الأعراف:190]. رواه ابن أبي حاتم

وله بسند صحيح عن قتادة، قال: شركاء في طاعته، ولم يكن في عبادته.

وله سند صحيح عن مجاهد، في قوله: لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَالِحاً[الأعراف: 189]، قال: أشفقا أن لا يكون إنساناً. وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما.

الفوائد المنتقاة على الباب الخمسون

عشاء السبت 3 / 5 / 1415)

1- قول الله تعالى: فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَتَعَالى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ هذه الآية فيها أقوال أشهرها:

أ - أنها في آدم وحواء وأنهما هما اللذان سميا ولدهما عبد الحارث وأن سياق الآية فيهما .

ب - أن المراد بالآية ذرية آدم وحواء وأن منهم من أشرك وعبّد لغير الله وأضاف الشرك لجنس بني آدم .

والقول الأول هو قول جمهور السلف وعليه جمع من الصحابة وبعض التابعين ، والقول الثاني عليه بعض العلماء واختاره ابن كثير في تفسيره .

والراجح هو القول الأول بدلالة قوله (من نفس واحدة) وهو آدم (وجعل منها زوجها) وهي حواء التي خلقت من نفس واحدة وهي آدم فخلقت من ضلعه الأيسر وورد في الآية آثار إسرائيلية ولكن القرآن يؤيدها ويدل عليها فسياق الآية واضح أنه في آدم وحواء ورجح القول الأول أبي بن كعب بسند لا بأس به وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وقتادة وهو اختيار ابن جرير .

وقوله تعالى (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) الصواب فيها أن الشيطان حاكى صوت النبي صلى الله عليه وسلم وألقى في قراءته (تلك الغرانيق العلى) وظاهر القرآن يدل على هذا القول وهو قول السلف .

2 - قوله (قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله، كعبد عمرو، وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك، حاشا عبد المطلب.) إنشاء التسمية الصواب أنه لا يجوز أما الإخبار به لاشتهاره كمثل عبد الدار وعبد شمس فجائز فالاستثناء ليس خاصاً بعبد المطلب بل يلحق به عبد الدار وعبد شمس فباب الإخبار أوسع من إنشاء التسمية .

3 - قوله (وعن ابن عباس في الآية ...) هذا القول عن ابن عباس في سنده نظر ولكن جاء ما يؤيده عن أبي بن كعب بسند لا بأس به بل جيد وهو عند ابن أبي حاتم وسعيد بن منصور

========================

الباب الحادي والخمسون - باب قول الله تعـالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْـمَاءُ الْحُسْـنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾الآية[الأعراف:180]

ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾[الأعـراف:180]: يشركون.

وعنه: سموا اللات من الإلـه، والعـزى من العزيـز. وعن الأعمش: يـدخلون فيها ما ليس منها.

الفوائد المنتقاة على الباب الحادي والخمسين

عشاء الاثنين 12 / 5 / 1415)

1 - الإلحاد أنواع :

أ - إلحاد المشركين وهو تسمية الأصنام بأسماء الله عز وجل .

ب - تسميته سبحانه بما لا يليق به كقول النصارى عنه أباً وقول الفلاســفة عن بأنه علة فاعلة .

ج - تسمية اليهود له بما يتنزه عنه (إن الله فقير ...)

د - نفي ما تضمنته الأسماء والصفات من المعاني .

هـ - إلحاد الممثلة (يد كأيدينا) .

2 - جمهور المحدثين أن سرد الأسماء مدرج من بعض الرواة وحكى شـيخ الإسلام اتفاق المحدثين على أنها لا تصح مرفوعة وكذا بينـه ابن حجـر في البلوغ وطرقها عند الترمذي وابن ماجة والحاكم كلها لا تثبت .

3 - قولـه (ذكـر ابن أبي حـاتم عن ابن عبـاس: ﴿يُلْحِـدُونَ فِي أَسْـمَائِهِ﴾ يشركون.) ذكر ابن جرير أن هذا الأثر عن قتادة وليس عن ابن عباس ومـا جاء عن ابن عباس هو تفسير الإلحاد بالتكذيب .

4 - قوله (وعنه: سـموا اللات من الإلـه، والعـزى من العزيـز.) أي عن ابن عباس . أخرجها ابن المنذر من روايـة علي بن أبي طلحـة وروايـة علي بن أبي طلحـة البعض يصـححها ويقـول إن الواسـطة بين علي بن أبي طلحـة وابن عباس هو مجاهد وهو ثقة , وعلي بن أبي طلحة لا بأس به أخـرج لـه أصحاب السنن .

5 - المراد بالإحصاء في حديث (من أحصاها دخل الجنة) :

أ - حفظها كما جاء في حديث صحيح .

ب - معرفة معانيها

ج - العمل بمقتضاها ومدلولاتها .

====================================

الباب الثاني والخمسون - باب لا يقال: السلام على الله

في الصحيح عن ابن مسعود رضي اللـه عنهـا قـال: كنـا إذا كنـا مـع النـبيّ صلى الله عليه وسلم في الصلاةِ قلنا: السلامُ على اللهِ من عِبادهِ, السـلامُ على فلانٍ وفلان, فقال النبي صلى الله عليه وسـلم : « لا تقولـوا السـلامُ على اللهِ, فإِنّ اللهَ هوَ السلامُ».

الفوائد المنتقاة على الباب الثاني والخمسين

عشاء السبت 17 / 5 / 1415)

1- من تحقيق التوحيد ومن كماله أن لا يقال السلام على الله لأنه سبحانه هو السلام ومنه السلام فيطلب منه السلام والسلامة ، وخديجة رضي الله عنها حين بلغها جبريل سلام الله عز وجل عليها قـالت (هـو السـلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) فمن عظم فقههـا أنهـا لم تقل (وعلى الله السلام)

==========================

الباب الثالث والخمسون - باب قول: اللهم اغفر لي إن شئتَ

في الصحيح عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ يَقُـلَ أَحَـدُكُمُ: اللّهُمّ اغْفِـرْ لِي إِنْ شِـئْتَ. اللّهُمّ ارْحَمْنِي إِنْ شِـئْتَ. لِيَعْـزِمْ المسألةَ, فَإِنَّ اللهَ لاَ مُكْرِهَ لَهُ». ولمسـلم: «وَلْيُعَظِمِ الرّغْبَـةَ. فَـإِنّ اللّـهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

الفوائد المنتقاة على الباب الثالث والخمسين

عشاء الاثنين 19 / 5 / 1415)

1 - قوله (اللهم اغفر لي إن شئتَ) هذه الكلمة لا تجوز لأنها تنافي كمـال التوحيد الواجب فمن كمال التوحيد الواجب الدعاء برغبـة ورهبـة وإلحـاح ، فالدعاء بهـذا الـدعاء بهـذه الصـيغة يـوهم - وإن لم يقصـده الـداعي - أنـه مستغن بدعائه عن اللـه ، وقيـل يـوهم أن اللـه لا يقـدر على هـذا الشـيء المدعو به وكلا المعنيين صحيح .

2 - أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ يَقُلَ أَحَدُكُمُ: اللّهُمّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ » النهي للتحريم على الصحيح وذهب النووي وابن حجر أن النهي للكراهة واستدلوا بحديث الاسـتخارة حين علقـه (اللهم إن كنت أن هذا الأمر ...) وحديث (اللهم أحييني إن كنت تعلم أن الحياة خير لي) وهذان الحديثان لا دليل فيهما حيث أن ما يدعى به منه ما هو ظاهرة عاقبته وثمرته واضحة في الـدنيا والآخـرة كالرحمـة والاسـتجارة من النـار والمغفرة فهذا يجب الجزم فيها وتعظيم الرغبة والمسألة فيها .

وهناك دعوات بأمور مشكوك في عواقبها هـل هي خـير أم شـر فهـذه هي التي يشرع فيه نـوع اسـتثناء كـدعاء الاسـتخارة ثم هـذه الأدعيـة إنمـا هي تعليق لا استثناء فيها .

أما حديث (طهور إن شاء الله) فقيل المراد به التـبرك وفيـه نظـر وقيـل إن الدعاء هنا بمعنى الإخبار عن تكفير الذنوب ولذا لم يجزم به فهـو دعـاء في ضمنه إخبـار فالصـيغة صـيغة خـبر كمـا جـاء في الحـديث (مـا يصـيب المسلم من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب ولا سقم حتى الشـوكة يشـاكها إلا كفر عنه من سيئاته) وحديث (من يرد به خيراً يصب منه) وهذا القول الثاني في الحديث هو الأظهر .

============================

الباب الرابع والخمسون - باب لا يقول: عبدي وأمتي

في الصحيح عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ يَقُلْ أَحَـدُكُمُ: أَطْعِمْ رَبّـكَ. وَضّـىءْ رَبّـكَ. وَلْيَقُـلْ: سَـيّدِي, ومَـوْلاَيَ, وَلاَ يَقُـلْ أَحَدُكُم: عَبْدِي, وأَمَتِي, وَلْيَقُلْ: فَتَايَ, وفَتَاتِي, وغُلاَمِي».

الفوائد المنتقاة على الباب الرابع والخمسين

عشاء السبت 24 / 5 / 1415)

1 - قوله صلى الله عليه وسلم (لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمُ: أَطْعِمْ رَبّكَ. وَضّـىءْ رَبّـكَ) الأصـل في النهي أنـه للتحـريم ولم تـأت قرينـة تـدل على أن المـراد غـير التحريم فالنهي بنفسه يدل على التحريم ولولم يستند لقرينـة أخـرى تؤيـد التحريم وهذا هو قول جمهور الأصـوليين والفقهـاء ، وهـذا البـاب من بـاب تحقيق التوحيد في الألفاظ .

2 - لفظة الرب إذا أطلقت لا يجوز أن تكون إلا للـه عـز وجـل وذلـك عنـد الإطلاق العاري عن الإضافة والتقييد وأشكل على ذلك بعض الألفاظ مثل (واذكرني عند ربك) و(أن تلد الأمة ربتها) وأجاب عنها العلماء

أ - أن ما جاء من النهي (لا يقل أحدكم أطعم ربك) إنما جـاء على سـبيل الكثرة منه فإذا كان قليلاً ويسيراً فلا حرج فيه وهذا القول فيه نظر .

ب - إن الإطلاق لا يجوز والإضافة لا بأس بها (ربك - ربتها)

ج - أن قول يوسف (اذكرني عند ربك) إنمـا خـاطب بـه صـاحب السـجن بناءً على اعتقاده في الملك كما قيل للسامري (وانظر إلى إلهك)

د - أنه إذا كان على جهة التطـاول والفخـر والخيلاء فمنهي عنـه أمـا إذا لم يكن على جهة التطاول والفخر فلا بأس به وهذا هو ظاهر اختيـار وترجمـة البخاري في باب العتق .

3- (ربتها) لا إشكال فيها لأن فيها إضافة التربية للأنثى والمشكل هو إضافة الربوبية للذكر .

4 - قوله (وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي, ومَوْلاَيَ) فيه أنه لا بأس أن يقال هذه اللفظة إلا إذا كان لا يخشى الفتنة على المخاطب ولا يجوز مخاطبة الفاسق والكافر بالسيد (لا تقولوا للمنافق يا سيد ، فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد أغضبتم ربكم)

5 - قوله (ومَوْلاَيَ) المولى يتصرف إلى ستة عشر كلمة فلا بأس به في إطلاقه على العبد إلا إذا خشي الفتنة والشر على قائلها وجاء عند مسلم (لا تقولوا مولاي فإن مولاكم الله رب العالمين) فرد البعض هذه الزيادة والأولى أن يقال إنها صحيحة وتحمل على من قال ذلك فخراً وتكبراً وخيلاءً .

==========================

الباب الخامس والخمسون - باب لا يُردّ من سأل الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وَمَنْ سَأَلَ بالله فأَعْطُوهُ، مَنِ اسْتَعَاذَ بالله فأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُم فأَجِيبُوهُ, وَمَن صَنَعَ إِلَيْكُم مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ, فإِنْ لَم تَجِدُوا ما تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتّى تَرَوْا أَنّكُم قَدْ كَافأْتُموهُ». رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

الفوائد المنتقاة على الباب الخامس والخمسون

عشاء الاثنين 26 / 5 / 1415)

1 - قوله (باب لا يُردّ من سأل الله) هذا الباب فيه تعظيم السؤال بالله وهذا من تمام تحقيق التوحيد في القلب ولما يقوم بقلب المؤمن من الإيمان بالله وصفاته وتعظيمه لله عز وجل .

2 - اختلف العلماء في مسألة السؤال بالله وحكمها ، فجاءت أخبار فيها تعظيم السؤال بالله وجاءت نصوص أخرى فيها التشديد والنهي عن السؤال بالله كحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً (ملعون من سأل بالله وملعون من سئل بالله فلم يعط سائله ما لم يسأل هجراً) والذي يظهر أن السؤال بالله ليس على كل حال يجاب السائل فيه ، فإذا سأل حقاً من الحقوق فإنه يجب إعطاؤه سؤله كمن سأل حقاً يستحقه من بيت المال وكذا إذا كان مضطراً ومحتاجاً فإنه يجب إعطاؤه إذا كان المسؤول قادراً على إعطائه ولا يعطيه أحد إ لا هو .

وإذا سأل على جهة العموم أناساً فإنه لا يجب على كل أحد إعطاؤه بل يستحب .

3 - السؤال بالله غير سؤال الله بـذات المخلـوق وجاهـه فالثـاني بدعـة لا يجوز لأنه سؤال بسبب ليس سبباً للسؤال والإجابة . وسؤال الله باسـمائه وصفاته أو أعمالك الصالحة أو بإيمانك به أو بالنبي صلى اللـه عليـه وسـلم فهذا هو السؤال المشروع.

4 - الإقسام على الله أقسام :

أ - الاقسـام بمخلـوق على مخلـوق (والكعبـة أن تعطيـنى بكـذا ، اقسـم بالولي فلان أن تعطينى بكذا) فهذا لا يجوز بالإجماع كما لا يجوز مثل هــذا حتى ولو كان الإقسام بالنبي صلى الله عليه وسلم عند الجمهور .

ب - الاقسام على الله بمخلوق (اقسم عليـك بجـاه نبيـك) فهـذا لا يجـوز وهو أعظم من الأول .

ج - الاقسام على الله (اقسمت عليك يا رب إلا نصرتنا) فهذا يجوز لبعض الناس دون بعض كما جـاء في الحـديث (إن من عبـاد اللـه من لـو اقسـم على الله لأبره منهم البراء بن مالك)

4 - قوله (، وَمَنْ دَعَاكُم فأَجِيبُوهُ) إجابـة الـدعوة إلى العـرس واجبـة عنـد جماهير أهل العلم وألحق بعضهم بها سائر الولائم لعموم الأحاديث (عرساً كان أو نحوه)

5 - قوله (وَمَن صَنَعَ إِلَيْكُم مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ) حتى يتحرر المكــافئ من ذل المعروف الذي عمل له والأسر القلبي له

6 - قوله (فَادْعُوا لَهُ حَتّى تَرَوْا) بضم التاء : أي حتى تظنوا ، وبــالفتح : أي حتى تعلموا وهو الأظهر كما جاء عند أبي داود (حتى تعلموا)

7 - قوله (رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح) الحديث صحيح وله شـاهد عند أبي داود من حديث ابن عباس (من سأل بوجه الله فأعطوه)

===========================

الباب السادس والخمسون - بابٌ لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة

عن جابر، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم :«لاَ يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللــه إِلاّ الْجَنّةُ». رواه أبو داوود.

الفوائد المنتقاة على الباب السادس والخمسين

عشاء السبت 2 / 6 / 1415هـ)

1 - قوله (بابٌ لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة) في الترجمــة السـابقة أنـه لا بأس بالسؤال بالله ولم يقيد بمسألة معينة ، وهنـا فيـه النهي عن السـؤال بوجه الله . والحديث رواه أبو داود واختلف فيـه على سـليمان بن قـرم بن

معاذ هل هما رجلان سليمان بن قرم وسليمان بن معاذ أم أنهما رجل واحد والصواب أنهما رجل واحد فمن قال سليمان بن قرم نسبه إلى أبيه ومن قال سليمان بن معاذ نسبه إلى جده وهو بهذا الطريق فيه نظر وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أنه يسأل ويستعاذ بوجه الله غير الجنة ، ولهذا توقف العلماء في هذا الحديث من جهتين

أ - من جهة سنده

ب - من جهة مخالفته للأحاديث الصحيحة وهو ضعيف والقول بنكارته فيه نظر .

وعلى القول بصحته فهو لا يخالف الأحاديث الصحيحة الأخرى فيحمل على :

أ - أنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة وما يقرب إليها من الأمور العظيمة التي هي طريق إلى الجنة كالرحمة والمغفرة والتوفيق للصالحات وأنه ليس المقصود من الحديث سؤال الجنة مباشرة دون سؤال ما هو طريق إليها

ب - أنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ، وإذا كان السؤال تعوذاً ودفعاً للعذاب فيجوز السؤال بوجه الله سبحانه ، فلا يكون التعوذ داخلاً في السؤال كما جاء في الحديث الصحيح أنه لما نزل قوله تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً ...) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك ، أعوذ بوجهك) والقول الأول أظهر وهو أنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة وما كان طريقاً إليها - سؤالاً كان أو استعاذةً طلباً كان أو دفعاً - وفي حديث ابن عباس (ومن سألكم بوجه الله فأعطوه) رواه أبو داود ، لا يلزم من الأمر باعطائه ما سأل أن يكون ما سأل به مشروعاً ، بل قد يكون السؤال سبباً لإحراج المسؤول وقد يكون ما سأله بوجه الله أمراً حقيراً لا يستحق أن يسأله بوجه الله .

==========================

الباب السابع والخمسون - باب ما جاء في الـ (لو)

وقوله الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾[آل عمران:154].

وقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾[آل عمران: 168].

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «احْرِصْ عَلَىَ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللّهِ. وَلاَ تَعْجِزَنْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنّي فَعَلْتُ كذا لكَاَن كذا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللّهِ. وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإِنّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشّيْطَانِ».

الفوائد المنتقاة على الباب السابع والخمسين

عشاء الاثنين 4 / 6 / 1415هـ)

1- هذا الباب للإشارة أن من كمال تحقيق التوحيد الإيمان بالقضاء والقـدر فلا يـورد هـذه اللفظـة مـورداً فيـه الاعـتراض على قـدر اللـه عـز وجـل والتسخط عليه .

2 - بوب البخاري في صحيحه (باب ما يجوز من اللو) فتجوز في مواضـع وتمتنع في مواضع :

أ - في حال الماضي - في شيء مضى وانقضى - فإما أن يكـون إعتراضـاً أو ندماً والاعتراض على قسمين :

على سبيل الظن وإما على سبيل القطع ، فإذا كان الاعـتراض على سـبيل الظن فهذا محرم لأن فيه سوء ظن بالله

وإذا كان الاعتراض على سبيل القطع فهذا محرم وهو أشـد من الأول لأنـه يفضي إلى قول المعتزلة في أن العبد يصنع فعله .

وأما الاعتراض على سبيل الندم فإن كان ندماً على أمر من الدنيا - كقـول لو أني تأخرت فلم أبع كذا لكسبت أكثر - فهذا غير مشـروع وأقـل أحوالـه الكراهة .

والندم الآخر هو الندم على أمر في الدين - لـو حضـرت الـدروس العلميـة في العام الماضي لحصلت علمـاً كثـيراً - فهـذا النـدم إن قالـه على سـبيل التحسر في الماضي والعزم على الجد والإجتهـاد في المسـتقبل هـذا أمـر مشروع وهذا كقوله صلى اللـه عليـه وسـلم (لـو اسـتقبلت من أمـري مـا استدبرت لسقت الهدي)

فإن قال ذلك على سبيل التحسر والندم ولم يكن له الهمـة عى اسـتدراك ما فات فهذا مكروه لأنه يفتح عمل الشيطان .

ب - أن يقولها في حال الاستقبال : فإذا قال في أمـر مشـروع - لـو لقيت هذا العالم لدرست على يديه - فهذا نوع طلب لأمـر مشـروع فلا بـأس بـه لكونه يدفع إلى العمل فهذا تمني عمل من الخير لم يتمكن منـه لـو تمكن منه لعمل به وهذا مثل حديث (إنمـا الـدنيا لأربعـة نفـر .....) فيثـاب على نيته .

والحالة الثانية أن يتمنى أمر من الخير يتمكن من تحصيله وهـو قـادر عليـه ولكنـه لعجـزه وكسـله لم يعملـه فهـذا مكـروه في حقـه وهـو يفتح بـاب الشيطان .

3 - قوله (وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللّهِ) خبر مبتدأ تقديره (هذا قَدَرُ الله) .

الملفات الصـوتية رد: بلغـة المسـتفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل

مُساهمة من طرف أبو محمد عبدالحميد الأثري 08.10.08 13:04

الباب الثامن والخمسون - باب النهي عن سب الريح

عن أُبَيّ بنِ كَعْبٍ صلى الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لاَ تَسُبّوا الرّيحَ, فإِذَا رَأَيْتُمْ ما تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللّهُمّ إِنّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرّيحِ وَخَيْرِ ما فِيهَا وَخَيْرِ ما أُمِرَتْ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ هَذِهِ الرّيحِ وَشَرّ ما فِيهَا وَشَرّ ما أُمِرَتْ بِهِ» صححه الترمذي.

الفوائد المنتقاة على الباب الثامن والخمسين

عشاء السبت 9 / 6 / 1415هـ)

1 - جميع ما في الكون مخلوق لله عز وجل وكله متحرك بأمره سبحانه وساكن بإذنه ، وفيها من المصالح ما لا يعلمه إلا الله عز وجل وقد تكون هذه المصالح ظاهرة أو خفية .

2 - قوله (عن أُبَيّ بنِ كَعْبٍ رضي الله عنه) صح الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم (أقرؤكم أبي) وقيل توفي سنة (19 ، 20 ، 22 ، 30 ، 32) والأكثر أنه توفي في آخر خلافة عمر رضي الله عنه .

3 - قوله (لا تَسُبّوا الرّيحَ) فيه تحريم سب الريح .

4 - قوله (, فإِذَا رَأَيْتُمْ ما تَكْرَهُونَ) وهو في حقيقة الأمر ليس مكروهاً بل مكروه في نظرهم .

5 - قوله (اللّهُمّ إِنّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرّيحِ) أي خير ذاتها فالريح قد تكون خيراً هي وقد تكون بواسطتها الخير بما تحمله وما تؤمر به ، وفي صحيح مسلم عن عائشة (اللهم إني أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ...)

6 - قوله (صححه الترمذي) الحديث رواه الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وأحمد وروي مرفوعاً وموقوفاً وسنده لا بأس به والموقوف يؤيد المرفوع وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً (الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب) وهو حديث عند أحمد وأبي داود وسند جيد .

======================

الباب التاسع والخمسون - باب قول الله تعالى: يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِالآية[آل عمران:154]، وقوله:الظَّانِينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِالآية[الفتح:6]

قــال ابن القيم في الآيــة الأولى: فُسِّــر هــذا الظن بأنــه ســبحانه لا ينصــر رســوله، وأن أمــره سيضــمحل، وفُســر بــأن مــا أصــابه لم يكن بقــدر اللــه وحكمته، ففسر بإنكار الحكمة وإنكار القدر وإنكار أن يُتِمَّ أمرَ رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يظهره على الــدين كلــه، وهــذا هــو ظن الســوء الــذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح، وإنما كــان هــذا ظن الســوء؛ لأنه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وحمده ووعده الصادق.

فمن ظن أنه يديل الباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معهــا الحــق، أو أنكر أن يكون ما جرى بقضائه وقــدره، أو أنكــر أن يكــون قــدره لحكمــة بالغة يستحق عليها الحمد؛ بــل زعم أن ذلــك لمشــيئة مجــردة، فــذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

وأكــثر النــاس يظنــون باللــه ظن الســوء فيمــا يختص بهم، وفيمــا يفعلــه بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عــرف اللــه وأســماءه وصــفاته ومــوجب حكمته وحمده.

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهــذا، وليتب إلى اللــه، وليســتغفره من ظنــه بربه ظن السوء.

ولو فتشت من فتشت، لرأيت عنده تعنُّتاً على القدر وملامة له، وأنــه كــان ينبغي أن يكــون كــذا وكــذا، فمســتقل ومســتكثر، وفتش نفســك، هــل أنت سالم؟

فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا إخالــك ناجــياً

الفوائد المنتقاة على الباب التاسع والخمسين

عشاء الاثنين 11 / 6 / 1415هـ)

1 – هذا البــاب من الأبــواب الــتي شــرحها المصــنف فــإيراد كلام ابن القيم يعتبر شرحاً للآية وما في معناها . فهذا فيه بيان أنــه لا يتم إيمــان العبــد إلا بإيمانــه بحكمتــه ســبحانه وعدلــه وقضــاءه وقــدره وكلام ابن القيم هــو من أحسن الكلام في تفسير الآية .

=====================

الباب الستون - باب ما جاء في منكري القدر

وقال ابن عمر: والذي نفس ابن عمر بيده، لَوْ كان لأحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُــدٍ ذَهَبــاً ثم أَنْفَقَهُ في سبيل الله مَا قَبِلَــهُ اللــه مِنْــهُ حَتّى يُــؤْمِنَ بالْقَــدَرِ، ثم اســتدلّ بقول النبي صلى الله عليه وسلم «الإيمان أنْ تُؤْمِنَ باللــه وَمَلاَئِكَتِــهِ وَكُتُبِــهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَومِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرّهِ».

وعن عبادة بن الصامت، أنه قال لابنه: يا بــني! إنــك لن تجــد طعم الإيمــان حتى تعلم أنّ مــا أصــابك لم يكن ليخطئــك، ومــا أخطــأك لم يكن ليصــيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليــه وســلم يقــول: «إِنّ أَوّلَ مَــا خَلَــقَ اللــه

الْقَلَمَ. فقال: أُكْتُبْ. قال: رب! ومَاذا أَكْتُبُ؟ قال: اكْتُبْ مقـادير كـل شـيء حتى تقومَ الساعة»، يا بني! سمعت رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم يقول:«من مات على غير هذا، فليس مني.»

وفي رواية لأحمد: « إِنّ أَوّلَ مَا خَلَـقَ اللـه تعـالى القلم، فقـال لـه: أكتب، فجري في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة».

وفي رواية لابن وهب: قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم : «فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره، أحرقه الله بالنار».

وفي المسـند والسـنن عن ابنِ الـدّيْلَمِيّ، قـال: أتَيْتُ أُبَيّ بنَ كَعْبٍ, فَقُلْتُ: فِي نَفْسِـي شَـيْءٌ مِنْ الْقَـدَرِ فَحَـدّثْنِي بِشَـيء لَعَـلّ اللـه يُذْهِبَـهُ مَنْ قَلْبِي، فقَالَ: لَوْ أنْفقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبَاً مَا قَبِلَهُ الله تَعَالَى مِنْكَ حَتّى تُـؤْمِنَ بالْقَـدَرِ، وَتَعْلَمَ أنّ مَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنّ مَا أخْطَأكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِـيبَكَ, وَلَـوْ مُتّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النّارَ. قـال: فـأتَيْتُ عَبْـدَ اللـه بنَ مَسْـعُودٍ وحُذَيْفَةَ بنَ الْيَمَانِ وزَيْدَ بنَ ثَابِتٍ، فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صـلى الله عليه وسلم . حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه.

الفوائد المنتقاة على الباب الستين

عشاء السبت 16- 23 / 6 / 1415هـ)

1 - المـراد بالقدريـة هنـا القدريـة النفـاة فالمشـهور عنـدهم عنـد إطلاق القدرية المراد بهم القدرية النفاة وقد يسمى المعتزلـة قدريـة ، فالقدريـة النفاة هم المعتزلة والقدريـة المجـبرة هم الجهميـة ، والقدريـة نسـب لهم هذا الاسم لأنهم خاضـوا في القـدر وهم كـذلك ينسـبون الأفعـال لأنفسـهم وأنهم مستقلون بأفعـالهم وليس للـه عـز وجـل أي تـأثير ولا فعـل لأفعـال العباد ، وأول البدع خروجاً هي بدعـة القـول بنفي القـدر وقـد ظهـرت في أواخر عهد الصحابة .

وقول جمهور السلف بـل هـو كالإجمـاع في تكفـير القدريـة القـائلين بنفي العلم والكتابة وهم القدرية الأوائل وهؤلاء لا وجود لهم الآن كما قـال أهـل العلم .

والقدريـة في مـراد السـلف المـراد بهم المتـأخرون الـذين أثبتـوا العلم والكتابة ونفوا المشيئة والخلق .

وقيل أصل هذه البدعة مأخوذ من رجـل نصـراني يقـال سوسـن ثم أخـذها عنه معبد الجهني ثم عنه غيلان الدمشقي .

وقد نسب لبعض السلف القـول بالقـدر وهـذا لعلـه لشـبهة وهم أخـف من غيرهم وقـد نسـب للحسـن البصـري القـول بالقـدر أيضـاً وكـذا غـيره من

السلف وقد يكون في رجال الصحيحين من يرمى بالقدر وهذا يحمل على وجوه :

أ - عدم صحة نسبته إليهم

ب - أنه قال به أول أمره ثم رجع عنه .

ج - قد يكون صح عنه وثبت عنه وهذا قد لبّس عليه وخفي عليه .

د - قد يكون صح عنه ولكن لا يكون من دعاة هذه البدعة ولا يروي شيئاً يقوي بدعته

2 - قوله (إِنّ أَوّلَ مَا خَلَقَ الله الْقَلَمَ) رواية أبي داود (أول ما خلق الله القلم) فيه دليل على من قال أن أول الأشياء خلقاً هو القلم وهو قبل العرش واحتجوا بحديث (إن أول ما خلق الله القلم) وحديث ابن عباس عند أبي يعلى الموصلي (إن أول ما خلق الله القلم) وسنده لا بأس به وهذا ما ذهب إليه ابن جرير وابن الجوزي

ومذهب الجمهور أن أول المخلوقات هو العرش وهو أصح وأظهر لما في صحيح البخاري عن عمران بن حصين (جئنا نسألك عن أول هذا الأمر ...)وفيه (فأمر بكتابة الذكر وكان عرشه على الماء ...) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق . ووجه الاستدلال أن القلم حين خُلق أمره الله ابتداء بالكتابة فالقلم حين خلقه والكتابة كانت بعد العرش ، ولحديث عبد الله عمرو (إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء) فالتقدير والكتابة كان عقب خلق القلم وهذه كانت بعد العرش وهذا الحديث إذا قيل بالنصب (أولَ) على الظرفية ليس فيه دلالة على الأولية ، وعلى رواية الرفع (أولُ) يحمل على أنه أول المخلوقات التي بعد العرش والكرسي التي كانت قبله لأن روايات أولية العرش أصح وأصرح وابن القيم حكى في النونية الخلاف ورجح كون العرش أول المخلوقات .

3 - حديث عبادة بن الصامت بمجموع طرقه يرتفع إلى الحسن أو الصحيح لغيره ورواية ابن وهب موجودة في كتاب القدر له ولكنها منقطعة لأن الأعمش لم يدرك عبادة بن الصامت ولكن المعنى صحيح ، وجاءت الرواية المرفوعة عن زيد بن ثابت عند أبي داود وسندها لا بأس به ورواية ابن مسعود وأبي بن كعب وحذيفة بن اليمان مرفوعة عند الطبراني .

=====================

الباب الحادي والستون - باب ما جاء في المصَوِّرين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم : «قَالَ اللّهُ تعـالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنْ ذَهَبَ يَخْلُـقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقـوا ذَرّةً. أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبّةً. أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» أخرجاه.

ولهما عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم قال: «أَشَدّ النّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ, الّذِينَ يُضَاهِئونَ بِخَلْقِ اللّهِ».

ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول: «كُلّ مُصَـوّرٍ فِي النّـارِ. يُجْعَـلُ لَـهُ بِكُـلّ صُـورَةٍ صَـوّرَهَا نَفْسٌ يُعَذّبُ بها فِي جَهَنّمَ»

ولهما عنه مرفوعا«مَنْ صَوّرَ صُورَةً فِي الدّنْيَا كُلّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَيْسَ بِنَافِخ».

ولمسـلم عَنْ أَبِي الْهَيّـاجِ، قـال: قَـالَ لِي عَلِيّ. » أَلاّ أَبْعَثُـكَ عَلَىَ مَـا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم : أن لاَ تَدَعَ صُورَةً إِلاّ طَمَسْـتَهَا، وَلاَ قَبْراً مُشْرِفاً إِلاّ سَوّيْتَهُ «.

الفوائد المنتقاة على الباب الحادي والستين

عشاء الاثنين 25 / 6 / 1415هـ)

1 - لما كانت الصورة نوع كذب في التشبيه بخلق الله عز وجـل فالمصـور يضاهي ويشابه خلق الله عز وجل وهذه المضاهاة والمشابهة لا حقيقة لهـا أمر بالنفخ فيهـا وليس بنـافخ . واختلـف في العلـة في النهي عنهـا ، فقيـل لأجل المضاهاة وأن مضاهاة خلق الله عز وجل كذب وتزوير وتمويـه وهـذا كبيرة من كبائر الـذنوب ، وقيـل لأن الصـورة أصـل عبـادة الأوثـان فأصـل شرك قوم نوح هو من التصوير فاتخذوها ثم عبدوها ، وقيل العلة من جهـة مشابهة المشرك وقيل العلة لأنها تمنع دخول الملائكة ، والعلل متقاربة ولا يمتنع من التعليل بها جميعاً ، وقد اتفق العلمـاء على تحـريم التصـوير وهي كبيرة من كبائر الذنوب لهذه النصوص .

2 - قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم (أَوْ لِيَخْلُقُـوا حَبّـةً) المـراد أي حبـة من الحبوب ، أو حبة القمح لقرنها بالشعيرة واستدل بهذا على منع تصـوير مـا لا روح وحيـاة فيـه وهـو قـول مجاهـد والصـواب أن مـا لا روح فيـه يجـوز تصويره وهو قول الجمهور وهذا الحديث هو في مقام التحدي والتعجيز .

3 - قوله (ولهما عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَشَدّ النّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ, الّذِينَ يُضَاهِئونَ بِخَلْقِ اللّـهِ».) في هذا دليل لمن قال أن العلة هي المضاهاة بخلـق اللـه عـز وجـل وفيـه دليل على أن التصوير من كبائر الذنوب .

4 - قوله (أَشَدّ النّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقيَامَةِ) دالاً على كونها كبيرة والمراد به أنهم من أشد الناس عذاباً يدل عليه حديث عند مسلم (من أشد الناس عذاباً) أو أنهم أشد الناس عذاباً في هذه الكبيرة وهذا المحرم .

5 - قوله صلى الله عليه وسلم (كُلّ مُصَوّرٍ فِي النّارِ) عمومه يدل على تحريم جميع الصور بأي طريقة ووسيلة حصلت الصورة .

6 - قوله (ولهما عنه مرفوعا«مَنْ صَوّرَ صُورَةً فِي الدّنْيَا كُلّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَيْسَ بِنَافِخ».)

هذا فيه دلالة على أن التحريم خاص بما يكون من ذوات الأرواح دون غيرها من الجمادات .

7 - التصوير يجوز للحاجة أو الضرورة ويجوز للمصلحة التي تنغمر حرمتها في المصلحة كالدعوة إلى الله عز وجل كنقل المحاضرات التي يشاهدها الآف الناس فينتفعوا بها .

ولكن الأصل في التصوير هو التحريم والمحرم قد يباح للمصلحة الراجحة مثل كذب الرجل على زوجته والحرب والصلح بين الاثنين مع أنه محرم وكذا إذن النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة أن يكذب ويقول ما شاء عند قتله لكعب الأشرف وكذا قصة الحجاج بن عراط في مسند أحمد وما فيه من الكذب على قريش حتى يتخلص منهم .

8 - الصور محرمة سواء كان لها ظل أم لم يكن لها ظل والمالكية حرموا الصور التي لها ظل فقط دون غيرها وهذا قول ضعيف والصواب قول الجمهور بتحريم الصور مطلقاً سواء كان لها ظل أم لا

أما التماثيل فمحرمة بالإجماع . والجمهور على أن الصور الممتهنة تجوز واشترط البعض فيها أن تقطع وجاء في المسند أن النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ على صورة لم تقطع فهي لو قطعت كان أولى . أما الصور التخيلية (مثل حصان له أجنحة) فقد رخص فيها البعض وحرمها البعض فإذا كانت الصورة على هيئة لا يتصور معها الحياة فهي جائزة ، وكذا الصورة إذا كانت بدون رأس بالكلية فهي جائزة .

والصور التي تكون لحاجة الأظهر أنها تمنع الملائكة من الدخول والملائكة التي تمتنع من الدخول غير الحفظة وهم ملائكة الرحمة والبركة .

========================

الباب الثاني والستون - باب ما جاء في كثرة الحلف

وقول الله تعالى: وَاحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ[المائدة:89].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسّلْعَةِ, مَمْحَقَةٌ لِلكسب» أخرجاه.

وعن سَلمان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلّمُهُمُ الله, وَلاَ يُزَكّيهِمْ, وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أُشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه». رواه الطبراني بسند صحيح.

وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خيرُ أمّتي قَرني, ثمّ الذين يَلونهم, ثمّ الذين يَلونهم. -قال عِمرانُ: فلا أدري أذكرَ بعدَ قرنِه مرتين أو ثلاثاً-. ثمّ إنّ بعدَكم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون ويخونون ولا يُؤْتَمَنون, ويَنذرون ولا يَفون, ويَظهر فيهم السّمَن».

وفيه عن ابن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيرُ النّاس قَرني, ثمّ الذين يَلونهم, ثمّ الذينَ يَلونَهم. ثمّ يَجيءُ أقوامٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يَمينَه ويَمينُهُ شهادتَه». قال إبراهيم: وكانوا يَضرِبونَنا على الشهادةِ والعَهد ونحن صغار.

الفوائد المنتقاة على الباب الثاني والستين (عشاء السبت 1 / 7 / 1415هـ)

1 - من توقير الله عز وجل وتعظيمه أن لا يحلف بالله إلا صادقاً .

2 - وقول الله تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ قال السلف : يعني بالتكفير حال الحنث فاحفظوا أيمانكم بأداء الكفارة وقال البعض : احفظوا أيمانكم عن كثرة الحلف ، وهما متلازمان ولا تنافي بينهما فكثرة الحلف تؤدي إلى الحنث .

3 - قوله (وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسّلْعَةِ, مَمْحَقَةٌ لِلكسب» أخرجاه.)

جاء في لفظ عند أحمد بسند على شرط مسلم (اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب) وجاء عند مسلم من حديث أبي ذر (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنان) فدل هذا على أن المراد بالحلف الوارد في الحديث هو اليمين الكاذبة وهي اليمين الغموس .

4 - قوله (مَمْحَقَةٌ لِلكسب) أي البركة والأظهر أن هذا يكون ويظهر في الدنيا والآخرة جزاء جرمه .

5 - قوله (ورجل جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه) فيه إشارة إلى كراهة كثرة الحلف في الأمور المباحة لأنه يؤول

إلى الخطأ والكذب ، وهذا اللفظ يحمل على الحـالف كاذبـاً لأنـه هـو الـذي يكون فيه هذا الوعيد الشديد ولا يكون في كثرة الحلـف مثـل هـذا الوعيـد الشديد .

6 - قوله (رواه الطبراني بسند صحيح) رواه الطبراني في معاجمه الثلاثـة وسلمان إذا أطلق فالمراد به الفارسي .

7 - قوله (وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي اللـه عنـه قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خيرُ أمّتي قَرني, ثمّ الذين يَلونهم, ثمّ الذين يَلـونهم. -قـال عِمـرانُ: فلا أدري أذكـرَ بعـدَ قرنِـه مـرتين أو ثلاثـاً-) حديث عمران بن حصين مروي في الصحيحين ذكر بعد قرنه قرنين وشــك في الرابع ، وحديث ابن مسعود ذكر بعد قرنـه قـرنين وسـكت عن الثـالث وجاء إثبات قرنين وشـك في الثـالث في حـديث أبي هريـرة عنـد مسـلم ، وجاء إثبات الثلاثة قرنين بعد قرنه صلى الله عليه وسـلم وهـذا عليـه أكـثر النصــوص بلا شــك ، وجــاء الشـك في الرابـع عن عمـران بن حصـين في الصحيحين وجاء الجزم بالقرون الثلاثة بعد قرنه صلى الله عليه وسلم عند أحمد وابن أبي شيبة وجاء في حديث واحد وأكثر الأحاديث بعد قرنه قرنين وهذا ما جزم به الشراح وجاء في روايات جيدة إثبات ثلاثة قرون بعد قرنه صلى الله عليه وسلم والمحفوظ ما جاء في الصـحيحين وهـو ثلاثـة قـرون بقرنه صلى الله عليه وسلم فالخيرية في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين .

8 - جمهور الشراح يحدد القرن بالسنة فقرن الصـحابة ينتهي بــ (110) بوفـاة واثلـة بن الأسـقع ، وقـرن التـابعين ينتهي بــ(170) وقـرن أتبـاع التابعين بــ (220) وهـذا فيـه نظـر فبـدع التصـوف والجهميـة والإعـتزال والقدر ظهرت قبل المائة والعشرون

وقيـل المـراد بـالقرن هـو وسـطه فقـرن الصـحابة ينتهي بمـوت جمهـور الصحابة وعلمائهم وكبرائهم وقد توفي أكثرهم قبل سنة خمسين للهجرة ، ويمتد القرن الثاني إلى خلافة عمر بن عبد العزيز وهذا هـو قـرن التـابعين والقرن الثالث يمتد إلى أول خلافة بني العباس سنة (130) ونهاية خلافة بني أمية . ففي هذه المدة لم تنتشر وتفشو البدع .

فالأظهر المراد بالقرن هو جمهور العلماء والكبار فإذا ذهب ذلـك الجمهـور من العلماء والكبار ينتهي ذلك القرن ويبدأ قرن جديد .

9 - قوله (ثمّ يَجيءُ أقـوامٌ تَسـبِقُ شـهادةُ أحـدِهم يَمينَـه ويَمينُـهُ شـهادتَه) الأظهر أن المراد به شهادة الزور ويؤيده قرنه بالخيانة وعدم الوفاء .

10 - قوله (قال إبراهيم: وكانوا يَضرِبونَنا على الشهادةِ والعَهد ونحن صغار) المراد به كبار التابعين لأنه لم يدرك الصحابة

أعجبنيلم يعجبني

الرجوع الى أعلى الصفحة

الباب الثالث والستون - بابُ ما جاء في ذِمّة الله وذمّة نبيه صلى الله عليه وسلم

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ[النحل:91].

وعن بُرَيْدَةَ، قال: كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميراً على جَيْشٍ أو سرِيَّة أوْصَاهُ في خَاصّتهِ بِتَقْوَى اللهِ ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خيراً، فقال: اغْزُوا بِسْمِ الله في سبيلِ الله, قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بالله, اغْزُوا ولا تَغلُّوا تغدِروا ولا تَمْثلُوا, ولا تَقْتُلُوا وَليداً, فإذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ فادْعُهُمْ إلى ثلاثِ خِصَالٍ (أو خِلاَلٍ) فأيّتهن ما أجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفّ عنْهُمْ، ثم ادْعُهُمْ إلى الإسلامِ فإن أجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثم ادْعُهُمْ إلى التّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إلى دَارِ المُهَاجِرِينَ, وأخْبِرْهُمْ أنهم إن فَعَلُوا ذلكَ فإنّ لَهُمْ ما لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ ما عَلَى المُهَاجِرِينَ, فإنْ أبَوْا أنْ يَتَحَوّلُوا منها فأَخْبِرْهُمْ أنّهُمْ يَكُونُوا كأَعْرَابِ المُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ الله تعالى, ولا يكون لَهُمْ في الغَنِيمَةِ والْفَيءِ شَيْءٌ إلاّ أن يُجَاهِدُوا مع المُسْلِمِينَ, فإنْ هم أبَوْا فاسألهم الجِزْية، فإن هم أجَابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفّ عنْهُمْ، فإنْ هم أبَوْا فَاسْتَعِنْ بالله وَقَاتِلْهُمْ. وإذا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أنْ تَجْعَلَ لهم ذمَّةَ الله وذِمّةَ نَبيّهِ فلا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمّةَ اللهِ وذِمَّةَ نَبِيّهِ ولكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمّتَكَ وذِمَة أصْحَابِكَ, فإنّكُمْ أنْ تَخْفِرُوا ذِمّتكُمْ وَذِمّة أصْحَابِكُمْ أهْوَنْ مِنْ أنْ تُخْفِرُوا ذِمّةَ الله وذِمّةَ نبيهِ, وإذا حَاصَرْتَ أهْلَ حِصْنٍ فأرَادُوكَ أنْ تُنزلهم على حُكْمِ الله فلا تُنْزِلْهُمْ على حُكْمِ الله ولكن أنْزِلْهُمْ على حُكْمِكَ فَإِنّكَ لاَ تَدْرِي أتُصِيبُ حُكْمَ الله فيهِمْ أم لا» رواه مسلم.

الفوائد المنتقاة على الباب الثالث والستين

عشاء الاثنين 3 / 7 / 1415هـ)

1 - قوله تعالى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ) هذا في العهود والعقود التي تكون بين المسلمين وغيرهم فإنه يجب الوفاء بها .

2 - قوله (أو سريَّة) قيل السرية تبلغ أربعمائة نفر .

3 - قوله (ولا تَغلُّوا) قد يراد به الخيانة في الأخذ من المغنم قبل القسمة ومصدرها هنا (الغلول) وقد يراد به الخيانة على الإطلاق كقوله صلى الله عليه وسلم (ثلاث لا يُغِلَ عليهن قلب مسلم) من أغل يُغِلُ إغلالاً فمصدره

(الإغلال) وظاهر الحديث أنها من الخيانة في المغنم .

4 - قوله (ولا تَمْثلُوا) هـو جـدع وقطـع الأطـراف ولا يجـوز إلا على سـبيل القصاص .

5 - قوله (ولا تَقْتُلُوا وَليداً) إذا كان مقاتلاً ويحسن القتال وقاتل مـع العـدو جاز قتله .

6 - قوله (فإذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ فادْعُهُمْ) ذهب البعض إلى أنـه لا تجب دعـوة الكفـار بعـد البعثـة لأنهـا انتشـرت وذاعت ، وقيـل يجب دعوتهم ، والظاهر من السنة وسيرة النبي صلى اللـه عليـه وسـلم أنـه إذا بلغتهم الدعوة فيستحب دعوتهم وإذا لم تبلغهم فتجب دعوتهم .

7 - قوله (فإنْ هم أبَوْا فاسألهم الجِزْية) الجزية تجب على من تجب عليـه ذلة وصغاراً على الصحيح ، وحديث

(سنوا فيهم سنة أهل الكتاب) رواه مالك والشافعي وهو ضعيف معضل .

8 - قوله (فإنّكُمْ أنْ تَخْفِرُوا ذِمّتكُمْ وَذِمّـة أصْـحَابِكُمْ أَهْـوَنْ مِنْ أنْ تُخْفِـرُوا ذِمّةَ الله وذِمّةَ نبيِهِ) خفر إذا حماه وحرسه وأخفر إذا نقضه وخانه .

9 - قوله (فَإِنّكَ لاَ تَدْرِي أتُصِـيبُ حُكْمَ اللـه فيهِمْ أم لا) الصـواب أنـه ليس كل مجتهد مصيب هذا إذا أريد بالإصـابة موافقـة حكم اللـه ورسـوله ، وإذا أريد بالإصابة الثواب فكل مجتهد مصيب .

==========================

الباب الرابع والستون - باب ما جاء في الإقسام على الله

عَنْ جُنْدَب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قـال رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم «قَالَ رَجُل: وَاللّهِ لاَ يَغْفِرُ اللّهُ لِفُلاَنٍ، فقال اللهُ عـز وجـل: مَنْ ذَا الذِي يَتَأَلّى عَلَيّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ. فَإِنّي قَدْ غَفَرْتُ لِهُ. وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم

وفي حديث أبي هريرة أن القائل رجل عابد. قال أبـو هريـرة: تَكَلّمَ بِكَلِمَـةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

الفوائد المنتقاة على الباب الرابع والستين

عشاء السبت 8 / 7 / 1415هـ)

1 - قوله (باب ما جاء في الإقسـام على اللـه) أي من التشـديد وأن ذلـك ينافي كمال التوحيد الواجب .

2 - قوله (عَنْ جُنْدَب بن عبد الله رضي الله عنه) رواه مسلم ولـه شـاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود بإسناد جيد .

3 - الإقسام على أنواع :

أ - إقسام بمنع الحجـر والمنـع على اللـه بوقـوع أمـر مـا كقولـه (واللـه لا يعطي الله فلاناً أو لا يغفر لفلان) ويرى أنه يتصرف في أشياء لا تكـون إلا لله عز وجل وهذا ردة .

ب - أن يقسـم على اللـه على سـبيل الإعجـاب والفخـر بنفسـه وبعبادتـه ومكانته فيرى أنه أهل للإقسام على الله فهذا محرم وعليه حـديث جنـدب وأبي هريرة في الرجل العابد الذي قال هذه الكلمة غـروراً بنفسـه وفخـراً بعبادته .

ج - إذا قالـه من بـاب حسـن الظن والرجـاء باللـه عـز وجـل مـع احتقـاره لنفسه وازدرائه لها بأن الله يجيب عباده في محل الشـدائد والكـرب فهـذا النوع هـو الـذي جـاءت بـه الأخبـار في جـواز الاقسـام على اللـه في بعض الأحوال (ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضـعف لـو أقسـم على اللـه لأبره) وحديث (رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره منهم الـبراء بن مالك) وحديث أنس بن النضر (والله لا تكسر سن الربيع) وهذا الاقسـام الجائز لا يكون إلا لأناس مخصوصـين وفي أحـوال خاصـة كشـدة من ظلم وحال الجهاد .

د - الاقسام بمخلوق على مخلوق (والكعبة أن تعطيني كذا ، أقسم بالولي الفلاني أن تفعل كذا) فهذا محرم بالإجماع وبالنبي صلى الله عليـه وسـلم هو قول الجمهور .

هـ - الاقسام على الله بمخلوق (أقسم عليك بجاه نبيك) فهذا لا يجوز .

4 - الاقسام على الله بذوات الانبياء والصالحين والأولياء محـرم والسـؤال بذواتهم بدعة ولكن الاقسام أشنع وأشد حرمة وأعظم لأن السائل متضرع أما الاقسام ففيه حجر وإلزام لله عز وجل .

==========================

الباب الخامس والستون - باب لا يُستشفع بالله على خلقه

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ، قال: جاء أَعْرَابِيٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالَ: يَا رَسُـولَ اللـه! نُهِكَتِ الأنْفُسُ، وجـاعَ الْعِيَـالُ، وَهَلَكَتِ الأمْوَالُ فَاسْتَسْقِ لَنَا ربَّك فإنّا نَسْتَشْـفِعُ باللـه عَلَيْـكَ وبِـكَ عَلَى اللـه. قـالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : «سبحان الله، سبحان اللـه», فَمَـا زَالَ يُسَبّحُ حَتّى عُرِفَ ذَلِكَ في وُجُوهِ أَصْحَابِهِ, ثُمّ قالَ: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَـا اللـه؟ إِنّ شَأْنَ الله أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ, إنه لا يُسْتَشْفَعُ بالله عَلَى أَحَدٍ»وذكر الحديث. رواه أبو دوواد

الفوائد المنتقاة على الباب الخامس والستين

عشاء الاثنين 10 / 7 / 1415هـ)

1- الاستشفاع بالله على خلقه فيه سوء أدب مع اللـه عـز وجـل فهـو غـير جائز فشأن الله أعظم وأجل والشـفاعة في الغـالب تطلب من الأدنى إلى الأعلى .

2- قوله (نَسْتَشْفِعُ بالله عَلَيْكَ) أي نجعله شفيعاً إليك وهذا هو الذي أنكره صلى الله عليه وسلم فهو الذي يستشفع إليه الخلائق .

3 - قوله (وبِكَ عَلَى الله) وذلك لمكانته صلى الله عليه وسلم عند ربه .

4 - قوله (وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا الله؟) فعذر لجهله .

5 - قوله (حَتّى عُرِفَ ذَلِكَ في وُجُوهِ أَصْحَابِهِ) فيه أن من أنكـر بقلبـه أنـه يظهر ذلك على وجهه بتمعره وتغيره .

6 - لو قال استشفع بالله لكان جائزاً فيجـوز الحلـف باللـه والسـؤال باللـه والاستشفاع بالله فيجوز التوسل بذاته سبحانه وتعالى .

7 - قوله (رواه أبو دوواد) الحديث اختلف العلماء فيـه فمنهم من صـححه ومنهم من ضــعفه وابن القيم بين أن تضــعيفه يــدور على ثلاثــة أمــور : لتدليس ابن إسحاق ، وضعف محمد بن جبير والاضطراب فيه كما بينه في تهذيب السنن ثم قواه ، والحديث ضعيف بهذا السند وأما معناه فقد أجمـع عليه أهل السنة والمسألة التي فيه مجمع عليها

والحديث فيه أطيط العرش والأظهر أنه من بـاب الحسـن لغـيره بمجمـوع طرقه ولا غرابة فيه ولا نكارة .

=====================

الباب السادس والستون - باب ما جـاء في حمايـة النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم حمى التوحيد وسدِّه طرق الشرك

عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه ، قال: انْطَلَقْتُ في وَفْدِ بَنِي عَـامِرٍ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقُلنا: أَنْتَ سَيّدُنا. فقَـالَ: «السّـيّدُ الله تبارك وتعالى». , قُلْنا: وَأَفْضَـلُنا فَضْـلاً وَأَعْظَمُنَـا طَـوْلاً. فَقَـالَ «قُولُـوا بِقَوْلِكم أَوْ بَعْضِ قَوْلِكمُ وَلاَ يَسْـتَجْرِيَنّكمْ الشّـيْطَانُ». رواه أبـو داوود بسـند جيد.

وعن أنس رضي الله عنه : أن ناسـاً قـالوا: يـا رسـول اللـه يـا خيرنـا وابن خيرنا! وسيدنا وابن سيدنا! فقال«ياأيّها النّاسُ قُولُوا بِقولِكُمْ ولا يَسْتَهْوِيَنّكُمْ الشّيْطَانُ, أنا محمدٌ عَبْد الله وَرَسُولُه, ما أحِبّ أنْ تَرْفَعُـوني فَـوْقَ مَنْـزِلَتِي التي أنزلني الله عَزّ وَجَلّ» رواه النسائي بسند جيد.

الفوائد المنتقاة على الباب السادس والستين

عشاء السبت 15 / 7 / 1415هـ)

1- المصنف ترجم قبل هذا باب ما جاء في حمايـة النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم جناب التوحيد وهذا من المصنف من باب التوكيد في وجـوب حمايـة التوحيد وسـد الطـرق القوليـة والفعليـة الـتي تـؤدي إلى نقص التوحيـد أو نقضه فهذه الترجمة مبالغـة في حمايـة التوحيـد فـإذا كـان قـد حمى حمى التوحيد فحمايته جناب التوحيد أولى .

2 - قوله صلى الله عليه وسلم (السّيّدُ الله تبارك وتعالى) لما عرف عليه الصلاة والسلام أن هؤلاء حديثوا عهد بإسلام ولتوهم أسـلموا خشـي عليهم من الغلو والإفراط في مدحه والثناء عليه صلى الله عليـه وسـلم لـذا قـال لهم (السيد الله) أي السيادة الكاملة التامة لله تعالى .

3 - قوله (قُولُوا بِقَوْلِكم أَوْ بَعْضِ قَوْلِكمُ) أي بما يوافق الشريعة ولا يـؤدي للمبالغة والغلو .

4 - قوله (وَلاَ يَسْـتَجْرِيَنّكمْ الشّـيْطَانُ) أي لا يتخـذنكم الشـيطان رسـلاً لـه بإطلاق المبالغة في المدح والثناء والغلو .

5 - اختلف العلماء في كلمـة السـيد هـل تطلـق على غـير اللـه عـز وجـل فمنعه مطلقاً مالك وأجازه غيره وأجازه البعض بقيـد الإضـافة (سـيد بـني فلان ، سـيد فلان) والأقـرب أنهـا ينهى عنهـا إذا كـانت تفضـي إلى أمـر لا يحمد كـأن يتكـبر ويعجب بنفسـه وإذا لم تفضـي لـذلك فلا بـأس بهـا فقـد جاءت به الأخبار (قوموا إلى سيدكم) وقال (سيدكم الجعد الأبيض البراء من معرور)

ويمنع من إطلاق السيد على من لا يستحقه كالمنافق والفاسق لحديث (لا تقولوا للمنافق سيد فإن يكن سيداً فقد أغضبتم ربكم) .

=====================

الباب السابع والستون - باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ والسَّـمَوَاتُ مَطْوِيَـاتٌ بِيَمِينِـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الزمر: 67

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال: جَاءَ حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، فقال : يَا مُحَمّدُ ! إنا نجد أن الله يجعل السّـمَاوَاتِ عَلَىَ إِصْبَع، وَالأَرَضِينَ عَلىَ إِصْبَعٍ، وَالشّجَرَ عَلَىَ إِصْـبَعٍ، وَالْمَـاءَ عَلَىَ إِصْـبَعٍ، وَالثّرَى عَلَىَ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىَ إِصْـبَعٍ، فَيَقُـولُ: أَنَـا الْمَلِـكُ. فضَـحِكَ النبي r حَتّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تصديقاً لقول الحبر، ثُمّ قَرَأَ:«﴿وَمَـا قَـدَرُوا اللَّـهَ حَقّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: وَالْجِبَـالَ وَالشّـجَرَ عَلَىَ إِصْـبَعٍ، ثُمّ يَهُـزّهُنّ فَيَقُـولُ: أَنَـا الْمَلِكُ، أنا الله.

وفي روايـة للبخـاري: يجعـل السّـمَاوَاتِ عَلَىَ إِصْـبَعٍ، وَالْمَـاءَ وَالثّـرَىَ عَلَىَ إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىَ إِصْبَعٍ.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً : «يَطْوِي اللّهُ عَزّ وَجَلّ السّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمّ يَأْخُذُهُنّ بِيَدِهِ الْيُمْنَىَ. ثُمّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبّرُونَ؟ ثُمّ يَطْوِي الأَرَضِينَ السبع ثُمّ يَأْخُذُهُنّ بِشِمَالِهِ. ثُمّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبّرُونَ؟».

وروي عن ابن عباس، قال : ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم.

وقال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، قال: قال رسول الله r: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس»

قال: وقال أبو ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما الكرسي في العرش إلا العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض».

وعن ابن مسعود، قال: بين السماء والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمس مئة عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفي عليه شيء من أعمالكم. أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله. ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله. قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى، قال: وله طرق.

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم ». أخرجه أبو دواد وغيره.

الفوائد المنتقاة على الباب السابع والستين

(عشاء الاثنين 17 / 7 / 1415هـ)

1 - هذا الباب فيه بيان أن من لم يوحد الله عز وجل حق التوحيد - توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات - فإنه لم يقدر الله عز وجل حق قدره ويعظمه حق تعظيمه .

2 - قوله (عن ابن مسعود رضي الله عنه)هذه الرواية فيها ست أصابع والأظهر أنه لم يذكر في الأخبار إلا خمسة أصابع لكن بعض الرواة فرق بين هذه الأشياء والذي يتحصل من الروايات أنها خمسة أصابع وفيه ثبوت

الأصابع لله عز وجل وقد جاء ذكر الأصابع من حديث أم سـلمة وعبـد اللـه بن عمرو وأنس بأسانيد جيدة وصحيحة وعنـد الترمـذي وأحمـد بسـند جيـد عن ابن عباس أن الحبر قال (إنا نجد أن اللـه يجعـل السـموات على ذه - وأشار إلى إصبعه - ..) وهكذا حتى أتم خمسة أصابع .

3 - قوله (ثُمّ يَأْخُذُهُنّ بِشِمَالِهِ) أكثر الأحاديث ليس فيها ذكر الشمال وإنما فيها ذكر اليمين (وكلتا يديه يمين) أو السكوت عن ذكر الشمال . وروايـة (بشماله) فيها عمر بن حمزة العمري وهو الـذي انفـرد بهـا وفيـه ضـعف فخالف غيره وذهب بعض أهل العلم إلى إثبات هذه اللفظة وأنه يكـون لـه سـبحانه يمين وشـمال ، وجـاء التصـريح بالشـمال عنـد الـبيهقي أيضـاً من طريقين كلاهما ضعيف .

4 - قوله (وروي عن ابن عبـاس، قـال : مـا السـماوات السـبع والأرضـون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم.

رواه ابن جرير عن النكري هو ضعيف . وثبت الكف للـه عـز وجـل بحـديث الصدقة (ويضعها في كفه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه) وحديث أن عمر قال لأبي بكر (لو شاء الله لأدخل عباده الجنة بكف واحـدة) فقـال النـبي صلى الله عليه وسلم (صدق عمر)

5 - قوله (وقال ابن جرير: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، قال: قال رسول اللـه r: «مـا السـماوات السـبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس» هذا مرسل ضعيف .

6 - قوله (قال: وقال أبو ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما الكرسي في العرش إلا العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهـري فلاة من الأرض».) رواه ابن أبي شـيبة وفيـه أكـثر من مجهول .

7 - قوله (وعن ابن مسعود، قال: بين السماء والتي تليها خمسـمائة عـام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام) سنده حسن وله شاهد من حــديث أبي هريرة وهـذا موقـوف على ابن مسـعود ولـه حكم الرفـع لأنـه لا يقـال بالرأي والأظهر ما قاله ابن القيم أن معنى خمسمائة عام ما تقطعه الإبــل وما جاء أنه سبعون أو ثلاثة وسبعون سنة المراد به بالبريد .

8 - قوله (وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) الحـديث ضـعيف وشـيخ الإسـلام يقـوي هـذا الحـديث ويـرى أن ابن خزيمـة احتج بـه وقـواه وصـححه ، وهـذا هـو حـديث الأوعـال وأن الملائكـة تكـون كالأوعـال من ضخامتها وعظيم خلقها وله شاهد من طريـق ابن إسـحاق عن ابن عبـاس رضي الله عنهما .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

يسرني أن أتلقى ملاحظاتكم ومقترحاتكم

على البريد الالكتروني

Husin26@maktoob.com

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الملفات المرفقة

: بلغة المستفيد بشرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد المحسن الزامـل.zip :
136.3 كيلوبايت : zip بلغة المستفيد شـرح كتـاب التوحيـد - للشـيخ عبـد المحسن الزامل 211 : Zip : اضغط هنا

والنقل

لطفـــاً .. من هنـــــــــــا

أعجبنيلم يعجبني

الرجوع الى أعلى الصفحة

مواضيع مماثلة-

» "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد" لفضـيلة الشـيخ صـالح الفـوزان - حفظه الله تعالى

» كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب على شكل خطب للجمعة

» الكلمات المختارة من شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرزاق البدر

» التعريفات المنتقاه من كتاب التوحيد للشيخ الفوزان حفظه الله

» متن كتـاب " القـول المفيـد في أدلـة التوحيـد " للشـيخ محمـد بن عبـد الوهاب الوصابي بصوت أبو أحمد الشيظمي ــ حفظه الله ــ